المداخل النظرية والمنهجية لبحوث توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات
دراسة تحليلية

د. رحاب محمد أنور عبدالكريم
أستاذ الصحافة المساعد بقسم الإعلام
كلية الآداب–جامعة المنيا

مقدمة:

شهد تصوير الأزمات خلال القرن الماضى والعقدين الأخيرين من القرن الحالى تطوراتٍ كثيرة بفضل ما شهدته الصحافة وتقنيات التصوير والتغطية التليفزيونية المصورة من تقدم مذهل، بالإضافة إلى انتشار الإنترنت وازدهار الصحافة الإلكترونية، وظهور التكنولوجيا الرخيصة نسبياً وسهلة الاستخدام المتمثلة في الهواتف الذكية، التي مكنت أي شخص في أي مكان وفي أي وقت من مشاركة الصورة حتى وإن لم يكن لديه خبرة التقاط الصور الإخبارية الأمر الذي أتاح النشر الفورى والموسع للصور بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ وسائل الإعلام الحديثة إلى حد شيوع قاعدة "صور وإن لم تتحدث".

وقد أعلت الأزمات الأخيرة في العالم من شأن وأهمية الصورة كمكون رئيس لا غنى عنه في الرسالة الإعلامية الحديثة نظراً لدورها المهم والفاعل في تسجيل الأحداث ونقلها، ولا أدل على ذلك من التغطية المصورة للأزمة العالمية الحالية " أزمة جائحة كورونا" التي أطلعتنا على هذه الأزمة وأشعرتنا بخطورتها وضرورة الاستعداد لتداعياتها قبل أن نشهدها في مصر، من خلال صور المستشفيات الأوروبية تعجز عن الوفاء بمهامها فى إنقاذ المصابين، والشاحنات تحمل جثث الذين توفوا بأثر الوباء للمحارق فى إيطاليا، وصور المستشفيات الميدانية التي شيدتها الصين في أيام قليلة لاستيعاب مصابي الفيروس، ولم يكن دور الصورة بارزاً على مستوى هذه الأزمة فقط ولكن على مستوى أزمات عديدة ك "الحروب والصراعات" في المنطقة العربية وأزمة "اللاجئين" الناتجة عن هذه الحروب، و"الإرهاب"، وأزمات أخرى كالعنصرية والاحتجاجات والهجرة والأزمات البيئية، وكلها أزمات حالية نجحت الصورة في لفت الأنظار إليها وتكوين انطباع حولها حتى ولو لم تعاني منها منطقتنا.

وتزداد أهمية وسائل الإعلام بوجه خاص أثناء الأزمات بسبب الاهتمام البالغ بها والحرص على تتبع سير أحداثها، فمن المعروف أن الأزمات ترفع دائماً من درجة اهتمام الشعوب بأخبارها، ومن ثم ترفع من درجة الوعي والحس الإعلامي وإقبال القراء على الصحف بما فيها من مواد تحريرية ومصورة، وتساهم في خلق نوعٍ من المشاركة من قبل الأفراد تجاه القضايا المختلفة[1].

والواقع أنه بسبب التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية في السنوات الأخيرة الماضية قرابة الربع قرن، تزايد اهتمام الصحف بالصورة التي احتلت مكاناً متميزاً لأسباب عدة يأتي في مقدمتها قدرتها الكبيرة على جذب الانتباه، حيث تُظهر دراسات تتبع العين أن القراء في الغالب يقومون بالمسح الضوئي بدلًا من القراءة، وأنهم "يدخلون" صفحات الصحف من خلال الصور الفوتوغرافية، فالصور هي العنصر الأول الذي يجذب انتباه القراء حتى إذا لم تتم قراءة النص المصاحب على الإطلاق[2]، بالإضافة إلى ذلك يرى البعض أنه عندما تكون هناك مقارنة بين صورة ونص، فإن الصورة عادة ما تربح، حيث تبدو دائماً أقرب إلى الحقيقة، فيمكن للقراء الاعتراض على النص وليس الصورة التي تبدو وكأنها تمثيلات واقعية وموضوعية للواقع[3]، وفي كثير من الأحيان، تتم معالجة الصور بشكل أسرع من

الكلمات وحدها لأن النص يتطلب منطقًا لفهمه، في حين أن المرئيات تثير استجابة عاطفية عفوية، ولها تأثيرات معرفية وعاطفية على الجمهور بشكل أكثر فاعلية وعلى الفور من الكلمات، لأنها تتطلب جهداً عقلياً أقل من جانب المشاهد أو القارىء، والذي يمكن أن يكون لديه ميل أكبر لقبول إطارات الصورة المرئية دون الكثير من التشكيك؛ وللسبب نفسه، يمكن أيضاً تذكر الإطارات المرئية بسهولة أكبر من الإطارات النصية[4]، وهو ما أكدته دراسة Paivio وآخرون من أن الصور الفوتوغرافية يتم استدعاؤها بسرعة أكبر ولفترة زمنية أطول من أشكال الاتصال الأخرى[5]، وهو ما جعل أهمية الصورة لا تقل بأى حال من الأحوال عن أهمية النص الإخباري بل تزداد يوماً بعد يوم إلى حد كونها أصبحت سيدة العصر بلا منازع والجميع يلهث وراءها.

ويلاحظ أن للصورة الصحفية تأثير بالغ الأهمية على الجمهور، فهناك افتراض شائع بأن صور الضحايا من القتلى أو المصابين وقت الحروب من شأنها أن تمس وجدان الجمهور و تعمل على اندماجه فى الحدث، وقد بدا ذلك جلياً خلال عرض صور حرب فيتنام التى حولت مشاعر ووجدان الجماهير ضد الحرب ورفضتها وتعاطفت مع الضحايا، على الرغم من أن هناك بعض الباحثين الإعلاميين الذين انتقدوا هذا الرأى، وأشاروا إلى تحيز التغطية الإعلامية ورأوا أنها تغطية أكثر دموية وعنف، واتجه آخرون إلى أن الصور الصحفية المروعة تدل على ضعف التغطية الصحفية، حيث أن التغطية المتوازنة لمثل هذه الأحداث يمكنها تحقيق استجابات مختلفة من قبل الجمهور[6]، ولا يمكن انكار أن للصورة الصحفية تأثير كبير فى دوائر صنع القرار؛ فالصورة واحدة قد تتسبب فى أحداث وقرارات مصيرية، فقد كان لصورة نشرتها وكالة " أسوشيتيد برس" عن مجازر صبرا وشاتيلا أثرها البالغ فى إيقاظ الضمير العالمى، لدرجة جعلت الجمعية العامة للأمم المتحدة تدين المجزرة فى سبتمبر 1982 وتندد بالوحشية الإسرائيلية، وتصدر قراراً تطالب فيه مجلس الأمن بالتحقيق فى المذبحة[7]، كذلك ما أحدثته بوضع صور لتغطية أحداث انتفاضة القدس عام 2000, للحظات الأخيرة فى حياة الطفل الفسطينى محمد الدرة الذى قتله القناصة الإسرائيليون وهو يحتمى بذراع أبيه الأعزل، لقد قالت هذه الصور الصامتة ما لم تفلح المؤتمرات الصحفية وعشرات التقارير الإخبارية فى توصيله إلى الرأى العام العالمي الذى لم يعد كما كان قبل مشاهدة تلك اللقطات؛ وأطلع بعينين مفتوحتين على جانب من الوجه القبيح لإسرائيل التى طالما سخرت الأداة الإعلامية فى التجمل وتسويق قضيتها أمام الغرب، كذلك في أوائل عام 2015 حيث تداولت مواقع التواصل الاجتماعى صورة لجثة الطفل السوري آلان كردي الذى يبلغ من العمر ثلاث سنوات طافية على سطح أحد الشواطئ التركية فى حادث غرق مروع راح ضحيته العديد من السوريين اللاجئيين الهاربين من الحرب السورية، وتصدرت صورة آلان صفحات الجرائد ومنصات الشبكات الاجتماعية، وأثارت سخطاً كبيراً بين الجماهير على مستوى العالم، الذين أعربوا عن تعاطفهم مع الموقف واستجابتهم الوجدانية له، و انتشر هذا الموقف على نطاق واسع، واستمر لفترة من

الوقت إلى أن تحول إلى قضية رأى عام عالمى شكلت أداة ضغط تم ترجمتها إلى عدد من المطالب لتغيير السياسات المتعلقة بالهجرة واللاجئين، إلى جانب كسب التأييد الشعبى لمزيد من المساعدات الإنسانية فى سوريا[8].

وتعد الصورة الصحفية التى تتناول الصراعات من أهم الرسائل الإعلامية وأكثرها فاعلية، لبقاء الجمهور على دراية بتلك الأحداث؛ والاهتمام بمتابعة تداعياتها، إلا أنه فى أحيان كثيرة يتم و ضع الـ صور في أطر معينة ويتم توظيفها بـ شكل يحقق مـ صالح بعض الأطراف من ورائها كما حدث في التغطية الإعلامية الأمريكية أثناء الحرب فى العراق وأفغانستان، فقد ركزت على نشر صور تؤيد إدعاءاتها فى رفض المؤسسة العسكرية الأمريكية الكلفة البشرية التى تكبدها المدنيون بسبب هذه الحرب[9]، وفى أوائل عام 1980 نشرت الصحف الأمريكية العديد من الصور لضحايا النزاع فى السلفادور، تتضمن صوراً لجثث ملقاة فى شوارع المدينة فى حين أن تناول الموضوع والتعليق عليه لم يقدم أي تفسيرات تدين من فعل عمليات الإبادة، حيث نشرت مجلة النيويورك تايمز واحدة من أكثر الـ صور إثارة عن فقدان الإنسانية فى تلك الحرب، وقُدمت بعض البيانات بـ شأنها لمنظمات حقوق الإنسان، إلا أن هذه البيانات قُدمت للجمهور عن طريق عرض صور للقتلى مصحوبة بتعليقات و معلومات غير وافية بشأن الصراع السياسى فى تلك المنطقة[10].

ولقد سجل التاريخ الحديث صوراً إخباريةً عديدة التقطها مصورون مواطنون وليسوا محترفين لعل أبرزها، الصور التي تم التقاطها من داخل سجن "أبو غريب" وأظهرت الـ سجناء العراقيين وهم يتعرضون لكافة أشكال التعذيب والعنف والتي كانت فضيحة كبيرة للنظام الأمريكي ومثلت تهديداً كبيراً للبيت الأبيض في تلك الفترة، كذلك صور الاحتجاجات العامة التي اندلعت بعد حصول أحمدي نجاد على غالبية الأصوات في الانتخابات الرئاسية الإيرانية والتي وصوحبت بتضييق الخناق على كل المنافذ الإخبارية المحلية والخارجية مما جعل المواطنون الـ سبيل الوحيد لالتقاط هذه الصور وتوثيق ما يحدث في إيران[11].

وهناك أمثلة نرى فيها الجانب الإيجابي والأخلاقي للمصورين الصحفيين المواطنين لعل أبرزها ثورة 25 يناير 2011 في مصر حيث قام مصورون مواطنون مسلحون بالهواتف المزودة بالكاميرات بتوثيق هذا الحدث وأظهرت صور المواطن هذه الحقيقة الخام وغير المحررة لما كان يحدث في مصر قبل ساعات من قيام أي منفذ أخبار بتصويره ونشره، و هناك مثال آخر على التصوير الصحفي للمواطن الذي قدم الحقيقة واللقطات غير المحررة من الهواتف المزودة بكاميرات في إيران وهو توثيق مقتل ندى آغا سلطان أثناء إحدى مظاهرات ما سميت بالثورة الخضراء في إيران عام 2009، هذا يعني أن المواطن مع كاميرته أو هاتفه الذكي لديه القدرة على التقاط الحدث كما هو وتسجيل العاطفة الخام الموجودة على وجوه الشهود والضحايا[12].

وفي دراســـة أجراها(Smolenska,2009) في أوكرانيا، قام فيها الباحث بتحليل 422 صـــورة من صـــور الهواة مقارنة بالصور المستخدمة في وسائل الإعلام. أظهرت أن الهواة قدموا تصوراً أكثر محاكاةً للواقع؛ في حين قدمت إبداعات وسائل الإعلام الصور التي تبدو حقيقية ومشوهة في التصورات إلى حد ما[13].

وتعد مصداقية الصورة الصحفية وحمايتها من الحجب والتلاعب فى تفاصيلها أو استعمالها فى غير الغرض الذى التقطت من أجله أو إساءة توظيفها بإقحامها فى غير سياقها من الأبعاد الأخلاقية والقانونية عند استخدامها[14]، حيث مثلت هذه الأبعاد مجالاً مهماً لدراسات الصورة الصحفية، لأهميتها وأدوارها العديدة التى تؤديها، وإذا كانت صفة المصداقية هى الواقع الأساسى لاستخدام الصورة الصحفية والتعرض لها، فهى صفة محاصرة سواء عن طريق حجبها أو إساءة توظيفها أو تغيير تفاصيلها من خلال المعالجة الرقمية، وهو ما دفع المؤسسات الصحفية إلى محاولة استعادة الثقة كما تفعل وكالة اسوشيتدبرس بنشر السطر الخاص باسم المصور Credit line والذى يحدد المصور أو المصادر الأخرى للصورة المنشورة، ومن القضايا الأخلاقية والقانونية المثارة ما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية للصور الصحفية، فإذا كانت تكنولوجيا المعالجة الرقمية قد أمدت الصحف بإمكانات كبيرة فى مجال تحسين جودة الصور وإعادة استخدامها، إلا أنها أثارت مشكلة أخلاقية وقانونية تتعلق بحقوق النشر والملكية الفكرية، ومما زاد الأمر صعوبة إمكانية المعالجة الرقمية لعناصر الصورة الأصلية وإجراء تعديلات وإضافات لم تكن موجودة بالصورة، ومن القضايا الأخلاقية الأخرى حق الأفراد فى الخصوصية، والتى لا ينبغى أن يتعداها المصور[15].

وفي النهاية فإن الصورة الفعالة هي الصورة التي تتواصل بشكل أخلاقي وسليم مع الحدث الإخباري من خلال نقله كما هو دون أدنى تحريف أو إضافة[16].

وعلى ضوء ما سبق؛ ونظراً للدور الكبير الذي اضطلعت به الصور الصحفية أثناء الأزمات، تبرز أهمية رصد وتحليل الاتجاهات الحديثة لدراسات الصور الصحفية أثناء الأزمات في إطار ما يشهده العالم من أزمات في مجالات مختلفة، وفي ضوء أيضاً التحولات التكنولوجية التي أثرت على عمليات التقاط الصور ونشرها.

موضوع الدراسة:

لما كان من المهم لأي مجال بحثي أن يأخذ خطوة للخلف وينظر إلى ما أنجزه من وقت لآخر حتى يتمكن الباحثون من أن يحصلوا على منظور أكثر شمولًا لهذا المجال البحثي ويدركوا ما إذا كان الوقت قد حان ليتأهبوا لمرحلة جديدة من التطور أم أنه لم يحن بعد، فإن هذه الدراسة تأتي لرصد وتحليل البحوث العربية والأجنبية التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات، وذلك لتحديد الموضوعات البحثية الفرعية التي أثارتها، والأطر الفكرية والنظرية الموجهة لتلك البحوث والمناهج التي طبقتها وأساليب وأدوات جمع البيانات التي اعتمدت عليها والعينات التي تناولتها بالدراسة وتحليل النتائج ومناقشتها في البحوث التي تعرضت لهذا المجال البحثي خلال الفترة من بداية عام 2015 وحتى منتصف عام 2020.

أهمية الدراسة:

1. القلة النسبية في الدراسات التي استخدمت أسلوب التحليل الكيفي من المستوى الثاني في الدراسات الإعلامية في مصر رغم أهميته، مما يجعل من الضروري الاتجاه إلى هذا الأسلوب لتحليل الجوانب الموضوعية والمنهجية والإجرائية للبحوث التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات.
2. تحاول الدراسة تقديم إضافة بحثية معرفية ومنهجية تتسم بالموضوعية والدقة من أجل بناء التراكم العلمي الرصين الذي ينهض بالعلم ويكرس دوره الإيجابي.
3. ويرتبط بالنقطة السابقة محاولة تقديم رؤية متكاملة حول البحوث التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات لتمثل بدورها قاعدة معلوماتية تساعد الباحثين في التعرف على أجندة البحوث التي مثلت هذا الاتجاه البحثي وبالتالي تمكنهم من التطرق لموضوعات جديدة لم يتم تناولها في البحوث السابقة.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1. رصد الاتجاهات البحثية في مجال توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات على المستتويين العربي والدولي من خلال تحليل اتجاهات هذه البحوث والوقوف على أهم النتائج التي أفرزتها.
2. التعرف على أهم الأطر المنهجية والنظرية التي استندت إليها الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات ومدى ملاءمتها للإشكاليات المطروحة، والأهداف التي سعت هذه الدراسات إلى تحقيقها.
3. تقديم رؤية تحليلية نقدية لهذه البحوث على مستوى أجندة القضايا والموضوعات التي تناولتها، والأطر المنهجية والنظرية التي استندت إليها، بهدف تطوير هذا المجال البحثي.
4. وضع رؤية مستقبلية تكفل تطوير الأجندة البحثية والأطر النظرية والمنهجية في مجال توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما الموضوعات التي درستها البحوث التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات؟
- ما الأطر النظرية التي وظفتها البحوث التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات وما مدى مواكبتها للتطورات الخاصة بتلك الأطر ؟
- ما الأطر المنهجية التي طبقتها تلك البحوث؟

- ما الأساليب والأدوات البحثية التي اعتمدت عليها البحوث التي اهتمت بتوظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات ؟
- ما أحجام العينات التحليلية التي اعتمدت عليها البحوث التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات ؟
- ما أحجام عينات الجمهور التي اعتمدت عليها البحوث التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات ؟

منهج الدراسة:

تستعين الدراسة الحالية بمنهج المسح، حيث ينصب الاهتمام على مسح التراث العلمي للبحوث التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات خلال فترة زمنية معينة بهدف تقويم تلك البحوث نظرياً ومنهجياً وتقديم رؤى نقدية بشأن مواطن القوة والضعف في تطبيقاتها المختلفة خلال الفترة الزمنية محل الدراسة.

واستعانت الدراسة أيضاً بأسلوب المقارنة المنهجية كأحد المناهج المساعدة التي يمكن الاستناد إليها في الكشف عن أوجه الاختلاف والتشابه بين البحوث المختلفة على مستوى موضوعاتها وأطرها النظرية والمنهجية وعلى مستوى النتائج خلال الفترة الزمنية المدروسة.

أساليب التحليل المستخدمة:

اعتمدت هذه الدراسة في تحليل البيانات والمعلومات والنتائج التي تضمنتها البحوث العربية والأجنبية التي خضعت للتحليل على المزاوجة بين أسلوب التحليل الكمي و أسلوب التحليل الكيفي من المستوى الثاني Secondary Data Analysis والذي استندت إليه الدراسة بشكل أكبر على اعتبار أن هذه النمط من التحليل هو الأمثل في مراجعة التراث العلمي السابق خاصة عندما ينصب التحليل على مدى زمني محدد نسبياً.

مجتمع الدراسة:

يتحدد الإطار الموضوع لمجتمع هذه الدراسة في مجموعة البحوث والدراسات المنشورة وغير المنشورة باللغات العربية والأجنبية ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة والتي استطاعت الباحثة الحصول عليها من خلال مسح شامل للمكتبة الإعلامية العربية والأجنبية على قواعد البيانات والمعلومات المتاحة على شبكة الإنرنت، واعتمدت الباحثة في اختيار العينة على قواعد البيانات العربية والعالمية على بنك المعرفة المصري بالإضافة للمواقع الإلكترونية للباحثين.

قواعد البيانات التي تم الاعتماد عليها:

(Sage, Ebsco host, Emerald publishing, Taylor and Francis, Pro-quest, Elsevier,Springer, JSTOR, Wiley,دار المنظومة)

وتم الاعتماد على المواقع الإلكترونية التالية:

(Research gate, Academia, Google Scholar)

عينة الدراسة:

استندت الدراسة في سحب عينة البحوث التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات على أسلوب العينة المتاحة Availability Sampling حيث لم تتعمد الباحثة اختيار بحوث بعينها بل تم تحليل البحوث العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الدراسة والتي تسنى للباحثة الوصول إليها خلال مرحلة جمع البيانات دون استبعاد أي من هذه البحوث.

الإطار الزمني للدراسة:

تمتد هذه الدراسة لتشمل الفترة الزمنية الممتدة من بداية عام2015 وحتى منتصف عام 2020 باعتبارها العينة الزمنية للدراسة، ووقع اختيار الباحثة على هذه الفترة للأسباب الآتية:

- تعتبر هذه الفترة كافية لرصد أحدث الاتجاهات والأساليب البحثية خلال هذه السنوات.
- شهدت هذه الفترة أزمات سياسية بارزة لعل أهمها بلوغ أزمة اللاجئين ذروتها في عام2015، والصراع الأوكراني الذي امتد حتى عام 2015، إضافة لكثرة العمليات الإرهابية التي نُفِذت خلال هذه الفترة من قِبل التنظيمات الإرهابية داعش تحديداً.
- شهدت هذه الفترة تطورات تكنولوجية وتقنية تأثرت بها مختلف جوانب الحياة، وانعكس تأثيرها على الصحافة بوجه عام وعلى الصور الصحفية بوجه خاص.

وقد بلغ عدد البحوث التي تم إخضاعها للتحليل (80) دراسة، بواقع (14) دراسة عربية، (66) دراسة أجنبية.

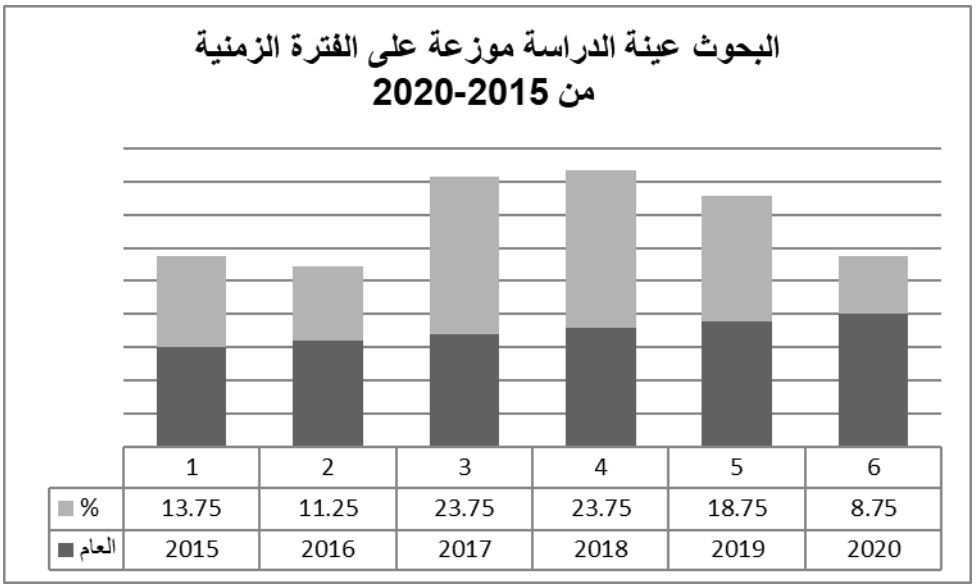

شكل رقم (1)

يتضح من نتائج الشكل السابق تنامي الاتجاه نحو بحث توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات خلال أعوام 2017، و2018، و2019 على الترتيب مقارنة بغيرها من الأعوام خلال الفترة الزمنية عينة الدراسة، حيث تساوت نسبتها خلال عامي 2017، و2018 لتبلغ(23.75%)، ثم عام 2019 التي بلغت نسبتها (18.75%) من إجمالي البحوث، تلاها عام 2015 بنســـبة (13.75%) ثم 2016 بنســـبة أقل قليلًا بلغت (11.25%)، وجاء في المرتبة الأخيرة الاهتمام ببحث توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات خلال عام 2020 حيث بلغت نسبتها (8.75%) ، إلا أن هذه النسبة لا تعكس محدودية الاهتمام بهذا المجال البحثي خلال عام 2020 لو أخذنا في الاعتبار أن هناك ستة أشهر قادمة لم يتم بحثها بعد، وتتوقع الباحثة أنه ربما تحدث زيادة في البحوث في هذا المجال البحثي خلال هذا العام تحديدًا مع مرور العالم بأكبر أزمة عالمية في تاريخه المعاصـــر وهي أزمة "جائحة فيروس كورونا" التي تناولتها وسائل الإعلام مدعمة بالصور.

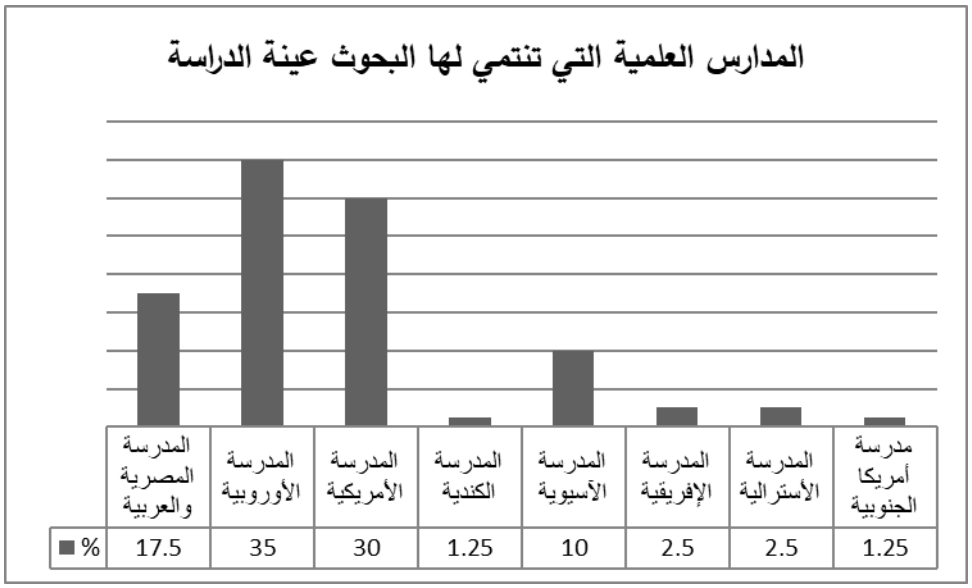

شكل رقم (2)

يشير الشكل السابق إلى احتلال الدراسات التي تنتمي للمدرسة الأوروبية الترتيب الأول من بين الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية في الأزمات بنسبة(35%) من إجمالي الدراسات، وكشف التحليل أن غالبيتها كانت لباحثين من المملكة المتحدة ثم ألمانيا وتلتهما أسبانيا ثم فنلندا، ومَثَل الباحثين الرومانيين والهولنديين بدراستين لكل منهما، أما النمسا والسويد والدنمارك ونيوزلندا وتركيا وصربيا فقد كان لكل منها دراسة واحدة.

وجاء في المرتبة الثانية الأبحاث المنتمية للمدرسة الأمريكية وبفارق بسيط حيث بلغت نسبتها (30%)، وتلتها البحوث المصرية والعربية بنسبة (17.5%) وكانت كلها بحوث تنتمي للمدرسة المصرية باستثناء بحثين فقط للمدرسة العربية أحدهما فلسطيني والثاني عراقي.

وجاء في المرتبة الرابعة البحوث التي تنتمي للمدرسة الآسيوية وكانت غالبيتها لباحثين من ماليزيا، وتلتها الصين إلا أن الدراسات الصينية كانت معظمها مشتركة مع باحثين أمريكيين أو أوروبيين باستثناء دراسة واحدة منفردة للصين، أما باكستان وإسرائيل قد مُثِلت ببحث واحد لكل منها.

وجاء في المرتبة الخامسة بحوث تمثل كل من المدرسة الإفريقية، والمدرسة الأسترالية ببحثين لكل منهما.

وجاء في المرتبة الأخيرة المدرسة الكندية، ومدرسة أمريكا الجنوبية ببحث واحد فقط لكل منهما.

وقد مرت عملية تحليل البحوث بعدد من المراحل:

1. جمع كافة البحوث والدراسات المنشورة وغير المنشورة (رسائل الدكتوراه) التي تتناول موضوع الدراسة.

2.تصميم استمارة تحليل تتضمن مجموعة الفئات الخاصة بطبيعة القضايا والإشكاليات الي تطرقت إليها الدراسات، والأطر النظرية والمنهجية التي وظفتها، وكذلك الأساليب والأدوات الي استخدمتها في جمع البيانات، وصولًا للعينات الي طبقت عليها، لضمان إمكانية الخروج ببعض المؤشرات الكمية الموضوعية.

3. تصنيف هذه الدراسات في إطار محاور موضوعية، لضمان استعراضها وتحليلها في سياق موضوعي واحد.

4.استعراض نتائج التحليل الخاصة بكل محور من المحاور التي تعكس الاتجاهات البحثية الجديدة على المستوى العالمي، من منظور تحليلي نقدي مقارن.

5. أخيراً بلورة رؤية مستقبلية لبحوث توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات من خلال دراسة وتحليل معطيات الواقع، وفهم وإدراك متطلبات التغير، ومتطلبات المستقبل.

مفاهيم الدراسة:

الصورة الصحفية:

هي: "الصورة الفنية، البيضاء والسوداء أو الملونة، ذات المضمون الحالي المهم، الواضح والجذاب، والمعبرة وحدها أو مع غيرها، في صدق وأمانة وموضوعية، في أغلب الأحوال، عن الأحداث أو الأشخاص أو الأنشطة أو الأفكار أو القضايا أو النصوص والوثائق، أو المناسبات المختلفة المتصلة غالبًا بمادة تحريرية معينة، تنشرها أو تكون صالحة للنشر على صفحات جريدة أو مجلة أو مواقع إلكترونية أو توزعها وكالة أنباء[17].

الأزمات:

تعني كلمة الأزمة في اللغة العربية الضيق والشدة، يقال أزَمَت عليهم السنة أي: اشتد قحطها، وتأزَم أي أصابته الأزمة، وكلمة أزمة باللغة الإنجليزية هي Asthma وتعني نقطة التحول الحرجة في حياة المريض[18].

وحاول العديد من الباحثين وضع مفهوم اصطلاحي للأزمة، إلا أن هناك من يرى صعوبة في تحديد مفهوم لماهية الأزمة نظراً لشمولية هذا المفهوم واتساع نطاقه حيث أصبح مفهوم الأزمة من المفاهيم واسعة الانتشار في مجتمعاتنا المعاصرة وأصبح بشكل أو بآخر يمس كل جوانب الحياة بدءاً من الأزمة الفردية وانتهاءاً بالأزمات الدولية.

إلا أنه يمكن استخلاص مجموعة من السمات للأزمة على النحو التالي[19]:

1. الأزمة موقف غير قابل للحل في الوقت القريب.
2. الأزمة مرتبطة بندرة الموارد المتاحة لحل المشكلة.
3. الأزمة ترتبط بتهديد جانب من حياة الأفراد والأسر والمجتمعات ككل.
4. الأزمة تحمل في جانب منها التوتر والضغوط المادية.
5. الأزمة تستثير الحلول في ذهن أطرافها.

القسم الأول. استعراض الدراسات عينة التحليل:

تسعى الباحثة في هذا القسم من أقسام الدراسة إلى استعراض الدراسات التي اهتمت بتوظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات في إطار المجتمعات المختلفة، وذلك من خلال الاتجاهات البحثية التالية:

الاتجاه البحثي الأول: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات السياسية.

الاتجاه البحثي الثاني: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات الاجتماعية.

الاتجاه البحثي الثالث: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات الاقتصادية.

الاتجاه البحثي الرابع: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات البيئية.

الاتجاه البحثي الخامس: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات المتعلقة بالحوادث الضخمة.

ونستعرض فيما يلي هذه الدراسات بشيء من التفصيل وفي إطار مقارن بين المجتمعات المختلفة حسبما أتيح للباحثة من دراسات وبحوث.

- **الاتجاه البحثي الأول: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات السياسية:**

حظيت الصور الصحفية المتعلقة بالأزمات السياسية على اهتمام الباحثين في المقام الأول مقارنة بغيرها من الأزمات، وقد تعددت الموضوعات والقضايا البحثية التي تندرج تحت هذا المحور وأمكن تقسيمها إلى أربعة أبعاد:

1. دراسات اهتمت بتوظيف الصور الصحفية أثناء الحروب والصراعات السياسية.
2. دراسات اهتمت بالصور الصحفية للاجئين.
3. دراسات ركزت على الصور الصحفية للإرهاب.
4. دراسات تناولت الصور الصحفية للاحتجاجات و للثورات.

ونتناول هذه الدراسات ببعض التفصيل كما يلي:

1. دراسات اهتمت بتوظيف الصور الصحفية أثناء الحروب والصراعات السياسية:

عانت مناطق كثيرة حول العالم ولا تزال من الحروب والصراعات وويلاتها، لدينا في الوطن العربي صراعات في سوريا والعراق واليمن وليبيا، وهناك صراعات في إفريقيا وفي أوروبا وفي آسيا، في كل هذه الصراعات لعبت الصورة الصحفية دور البطل لأنها من أهم الرسائل الإعلامية وأكثرها فاعلية، لبقاء الجمهور على دراية بتلك الأحداث؛ والاهتمام بمتابعة تداعياتها.

وقد تناولت العديد من الدراسات الصور الصحفية للحروب والصراعات، حيث جاءت بعضها لبحث صور الحروب والصراعات في الوطن العربي، وأخرى لتناول الصراعات في أوروبا، وثالثة اهتمت بصور الصراعات في آسيا، واهتمت دراسة واحدة بالصراع في دول إفريقية..ونذكرها تفصيلًا:

من الدراسات التي تناولت صور الحروب والصراعات في الوطن العربي؛ جاءت دراسة الباحثْين الأمريكييْن (Schwalbe & Dougherty,2015)[20] لبحث التغطية المصورة لحرب لبنان 2006 في ثلاثة من المجلات الأمريكية الرئيسية مركزة على فكرة التناسب في التصوير الصحفي، أي نسبة التغطية الممنوحة لإسرائيل مقابل نسبة التغطية الممنوحة للبنان، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود تحيز لإسرائيل في الصحف الأمريكية فيما يتعلق بالتغطية، فقد ظهرت صور حزب الله أو لبنان مرتين تقريباً (65.6٪) مثل صور إسرائيل (34.4٪)، كما ظهر المدنيون اللبنانيون في ثلاث أضعاف عدد الصور التي ظهر بها المدنيون الإسرائيليون، فلبنان هي من تكبدت ضعف الخسائر الاقتصادية ومرتين من الضربات الجوية في هذه الحرب، وأشارت إلى تركيز التغطية المصورة للحرب في المجلات الإخبارية الأمريكية الثلاثة على إطار الصراع العسكري.

وتناولت دراستان صور الحرب في سوريا، الأولى مشتركة بين باحثة أمريكية وباحث كويتي (Seo& Ebrahim, 2016)[21]؛ حيث بحثت الدعاية المرئية على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال التعرف على أطر الموضوعات والصور المنشورة على صفحات الفيس بوك الرسمية للرئيس السوري بشار الأسد والائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في عامي 2013 و 2014، حللت الدراسة جميع الصور المنشورة على صفحة الرئيس السوري على فيس بوك وصفحة التحالف السوري على نفس الموقع من 1 أبريل 2013 إلى 30 سبتمبر 2014 والبالغ عددها 333 صورة، أظهرت النتائج استخدام الحكومة السورية الأطر المرئية لدعم روايتها القائلة بأن الرئيس الأسد زعيم خائف يحمي شعبه وأن الحياة استمرت بشكل طبيعي في جميع أنحاء سوريا، في الوقت الذي استخدمت فيه المعارضة السورية صوراً مختلفة لترسيخ سردها لوحشية نظام الأسد ومعاناة المدنيين السوريين، وعلى الجانب الآخر شددت جماعة المعارضة الرئيسية من خلال صورها على التهديدات العسكرية التي يشكلها نظام الأسد ومعاناة قوى المعارضة والمدنيين في ظل النظام، ركزت معظم الصور على إطار الاهتمامات الإنسانية سواء على صفحة الرئيس السوري أو على صفحة التحالف السوري من خلال الجنود السوريين الذين أصيبوا أو قتلوا أثناء القتال ضد قوات المعارضة السورية على صفحة الأسد، أو صور اضطهاد النظام السوري ومعاناة المدنيين السوريين على صفحة التحالف السوري.

والدراسة الثانية للباحثة المصرية (عبدالفتاح ، 2018)[22] والتي استهدفت رصد وتحليل الأطر المصورة التى وظفتها المواقع الإلكترونية للقنوات الإخبارية الدولية فى تغطيتها للأزمة السورية ودلالاتها التى سعت إلى تأكيدها، حيث حللت الدراسة 393 صورة تم نشرها فى المواقع الإلكترونية الإخبارية لقنوات العربية، وروسيا اليوم، والحرة الأمريكية، و TRT التركية؛ خلال الفترة من أول يوليو 2017 وحتى 30 سبتمبر لنفس العام، توصلت الدراسة إلى تباين الأطر المصورة المستخدمة فى تغطية الأزمة السورية فى المواقع الإلكترونية الإخبارية محل الدراسة وفقا للتوجيهات السياسية والمصالح الاستراتيجية للدول التى تتبع لها تلك المواقع، حيث كان إطار نسبة المسئولية هو

الإطار المصور الرئيسي لموقع قناة العربية وأكدت الصور والتعليقات المصاحبة لها على مسئولية نظام بشار الأسد عن ارتكاب جرائم الحرب فى سوريا وملاحقته للمعارضين والتنكيل بهم، بينما ركز موقع قناة روسيا اليوم فى تغطيته المصورة على الإطار العسكري والمواجهات بين الجيش السورى وعناصر تنظيم داعش، وأبرزت الصور الدور الروسي فى المنطقة، أما موقع قناة TRT التركية فكان الإطار المصور الرئيسي للموقع هو الإطار السياسي والتركيز على المفاوضات بين الحكومة والمعارضة لإيجاد حل سلمي للأزمة.

ولبحث صور الصراع الفلسطيني الإسرائيلي استهدفت دراسة (الدلو& أبو مزيد، 2018)[23] التعرف على سيميائية الصورة الصحفية الخاصة بانتفاضة القدس كما يعكسها خطاب الصحف الفلسطينية اليومية وذلك من خلال الكشف عن أهم قضاياها وأنواعها، والأساليب التى استخدمت لإبرازها، والقوى الفاعلة المتضمنة فيها، ومدى قدرتها على التعبير عن السياق الثقافي والاجتماعي والسياسي للواقع الفلسطيني ومعرفة دلالاتها الصريحة والكامنة، طبقت الدراسة على الصور المنشورة فى صحيفتي الحياة الجديدة وفلسطين خلال الفترة من 4 اكتوبر 2015 وحتى 3 ديسمبر لنفس العام، بواقع 60 عدداً من الصحيفتين المذكورتين، أوضحت الصور أن الشعب الفلسطيني متمسك بحقوقه وهو ما يمكن قراءته من خلال دلالة التحدي التى عكستها تعبيرات الوجه وقبضة اليد، وكشفت النتائج الخاصة بالدلالة الكامنة للصورة الصحفية على الصعيد الفلسطيني ارتفاع نسبة الضحية، فى مقابل دلالة القتل لدى الاحتلال الإسرائيلي.

وفي اتجاه آخر وللتعرف على تأثير التعرض لصور الصراعات العربية على الجمهور؛ حاولت دراسة (أنور، 2017)[24] الرصد والقياس التجريبي لأثر تعرض الشباب الجامعي للصور الصحفية للصراعات العربية على استجاباتهم الوجدانية فى إطار ثلاثة من المتغيرات الوسيطة، وهى: الخلفية المعرفية، ومعدل التعرض لوسائل الاتصال المختلفة، والنوع، وتوصلت الدراسة إلى تأثر المبحوثين بصور الصراعات التي عرضت عليهم وأن الاستجابات الوجدانية السلبية كانت هي السائدة بعد تعرض المبحوثين لهذه الصور (سواء الصور ذات التأثير العاطفي المحدود أو الصور ذات التأثير العاطفي المرتفع)، وبينت النتائج أن المبحوثين يرون أن الصورة تؤثر في مشاعرهم بشكل أكبر من النص، حيث يذكرون أنهم أحياناً ما يقرأون عن معاناة هذه الشعوب في الدول التي بها صراعات وقد لا يتأثرون كثيراً أما عند مشاهدة الصور فالأمر يختلف فالصورة تحرك المشاعر، وتجعلهم يشعرون بالتعاطف مع هذه الشعوب والحزن من أجلها.

وحظيت صور الصراعات في آسيا على اهتمام الباحثين، ولعل من أبرز الحروب والصراعات والتي استمرت لسنوات وعانت ويلاتها واحدة من الدول الآسيوية؛ هي حرب فيتنام والتي أطلق عليها الحرب الأمريكية في فيتنام، وقد تناول الباحثان الماليزيان في دراستهما (Tan& Engelmann, 2017)[25] تحليل الصور الأيقونية المميزة لحرب فيتنام، لفهم كيف تلتقط الصور الأيقونية لحرب فيتنام مختلف الخلافات في هذا الصراع من خلال التحليل الكيفي لأبرز خمس

صور مميزة من هذه الحرب وكيف تمثل هذا الصراع، كان معيار اختيار الصور لدراسة الحالة هو قدرتها على كيفية وصف الديناميكيات المختلفة لهذا الصراع.

واهتمت دراستان بصراع lahad datu" لحد داتو وهو صراع عسكري بين ماليزيا والفلبين للدفاع عن حقوقهما، الأولى للباحثيْن الماليزييْن(Zanuddin& Ambikapathy, 2018)[26] لفحص الإطار البصري لتغطية صراع "lahad datu" في الصحف الماليزية الأوسع انتشاراً والتي تمثل التوجهات المختلفة، من خلال تحليل 288 صورة صحفية مصاحبة ل 466 خبر عن الأزمة، وكشفت النتائج أن معظم الصور كانت لعناصر المسلحين والجنود من أفراد الأمن الماليزيين وقوات والترسانة وصور العمليات العسكرية بوجه عام، وجاء في المرتبة الثانية صور صانعي القرار الماليزيين، وبينت أن إطار المسئولية يسيطر على جميع الصحف باستثناء صحيقة Sin Chew اليومية التي ركزت على إطار الصراع أكثر من غيرها، وأظهرت أن هناك اختلافًا كبيراً في تصوير الصور حيث يتم تصوير معظم صور المقاتلين والجنود في The Star و Sin Chew وNanban أما صور صانع القرار الماليزي فتزيد في صحيفة Utusan Malaysia.

واتفقت معها الدراسة الثانية للباحثة الماليزية(Mustaffa, 2018)[27] التي استهدفت أيضًا تحديد الإطارات المرئية المستخدمة في التغطية الإخبارية للأزمة في صحيفتي Daily News و Utusan Malaysia اليوميتان، واللتان نشرتا أخبار الأزمة على مدى 20 يومًا بدءًا من 1 إلى 20 مارس 2013 وهي الفترة من بداية الأزمة وحتى انتهائها، حيث توصلت إلى أن صحيفة Utusan Malaysia ركزت على الأطر المرئية التي تتناول القادة السياسيين وصانعي القرار، مقارنة بصحيفة Daily News، وقد فسرت الباحثة زيادة الاعتماد على الصور التي تظهر القادة، باعتبار أن قادة البلدين يلعبون دوراً مهمًا في قيادة القضية وهم مسئولون عن حل الأزمة.

ولفهم صور حرب إيران من وجهة نظر مختلفة؛ جاءت دراسة (Saramifar, 2019)[28] حول كيفية تأطير صور ألم غير المقاتلين (المدنيين) الذين أصيبوا في الحرب، وكيف يصيغ مصوروا الحرب إطارات صور الحرب بوجه عام، حيث ركزت الدراسة على تحليل صور أحد مصوري الحرب الإيرانيين في وكالة الأنباء الإيرانية IRNA؛ "مهدي منعم" الذي يصور عمله ويضع إطاراً مضاداً للثقافة البصرية السائدة في إيران للاستشهاد، مع إجراء مقابلات متعمقة مع (10) من مصوري الحرب في وكالة الأنباء الإيرانية، أشارت النتائج إلى أن صور "مهدي منعم" ركزت على غير المقاتلين الذين لم يكن لهم دور مباشر في الحرب ولكنهم أصيبوا بسبب التعرض للأسلحة الكيميائية في ذلك الوقت أو للألغام الأرضية بعد الحرب، جاءت صور مهدي منعم للنساء والرجال والأطفال الذين فقدوا أطرافهم بسبب الألغام الأرضية، وبالتالي تكسر هذه الصور مفاهيم الاستشهاد الحالمة والصوفية من خلال تحويل الألم الذي طغى على دماء الشهداء وحكم الموت إلى واقع حي يتطلب الانتباه، على عكس مصوري الحرب الآخرين الذين ساهموا في إنتاج الثقافة البصرية للاستشهاد من خلال تأطير وتصوير القتلى والمقاتلين، بما يشبه الرواية الرئيسية للاستشهاد في

الشيعة، حيث تشبه الجثث الساقطة والرؤوس المقطوعة والأيادي المفقودة والجباه الدموية والمقاتلين المصلين قصص معركة كربلاء واستشهاد الحسين وأتباعه.

وفي محاولة لقراءة صور حرب 1971 بين الهند وباكستان، تناولت دراسة(Mokhtar, 2020)[29] الصور التي نشرتها الصحف الأنجلوأمريكية في هذه الفترة، ووقع اختياره على صور الحرب المنشورة في النيويورك تايمز والتايمز خلال الفترة من 3 إلى 18 ديسمبر 1971 لأنها كانت الصحف الأكثر قراءة في وقتهم في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وكذلك مجلات الأخبار Time و Newsweek و Life from the US و The Economist من المملكة المتحدة التي تم نشرها خلال شهر ديسمبر 1971، أشارت النتائج إلى تركيز التغطية العامة إلى حد كبير على القتال العسكري للدولتين، من حيث توثيق هذه الصور ساحة المعركة، وتصويرها بطريقة عرضت الحرب كمشهد، وبينت صورة الاستسلام، وصورة القتل الانتقامي، وبينت مدى تعقيد الحرب التي كانت تجتاح المدنيين، وتشتت الأعراق ضد بعضهم البعض، بينما تُظهر هذه الصور التحيز المتأصل للصحافة الأنجلو أمريكية في تغطيتها لحرب غير غربية، إلا أنها توفر أيضًا دليلًا على بعض الأحداث خلال الحرب التي لا تريد باكستان وبنجلاديش والهند الاعتراف بها.

وكان الصراع الأوكراني هو الصراع الممثل لقارة أوروبا في التاريخ الحديث، وأُجريت دراستان حول الصور المعبرة عنه؛ الدراسة الأولى للباحثْين الفنلنديين (Ojala & Pantti,2017)[30] التي استهدفت التعرف على الأطر البصرية والنصية لأخبار الصراع في أوكرانيا مركزة على الصراع الجيوسياسي للأزمة بأنها "نزاع بالوكالة" في "حرب باردة جديدة" بين القوى العظمى، من خلال تحليل ومقارنة التغطية المصورة للصراع في أربع صحف يومية قومية: The Guardian، Die Welt، Dagens Nyheter (DN) and Helsingin Sanomat (HS)، من خلال أربعة أحداث رئيسية بين فبراير 2014 وفبراير 2015، أشارت النتائج إلى أن جميع الصور الدرامية المنشورة لأعمال الشغب العنيفة في الشوارع والهيئات أظهرت متظاهري "ميدان" كضحايا لوحشية الشرطة، ومثلت الرئيس المخلوع كديكتاتور فاسد وأبرزت صور بطولية لزعيم المعارضة المحررة يوليا تيموشينكو، كان التأطير السائد للأحداث على شكل انتفاضة شعبية، ويشير انتشار الصور العنيفة في الإطار البصري للصراع، على سبيل المثال ، إلى أن الصحف أَلَحَت في عرضها للصراع، وبالتالي من المحتمل أن تكون ساهمت في الضغط العام وتحفيز الشعور بالالتزام الأخلاقي لحكومات الاتحاد الأوروبي للتدخل في الصراع.

وجاءت الدراسة الثانية لمجموعة الباحثين الفنلنديين أيضًا(Ojala et al.,2017)[31] لتتناول التغطية المصورة للصراع الأوكراني والذي عالج ثلاثة أطر سياسية: الصراع على السلطة الوطنية، والتدخل الروسي، والصراع الجيوسياسي، ووقع اختيار الباحثين على أربع صحف يومية من أكثر الصحف انتشاراً في المملكة المتحدة وألمانيا والسويد وفنلندا: The Guardian و Die Welt و Dagens Nyheter (DN) و Helsingin Sanomat (HS)، أظهرت النتائج

أنه فيما يتعلق بتأطير الصراع الأوكراني باعتباره صراعًا وطنيًا على السلطة: فإن نسبة كبيرة من التغطية المصورة للصراع تصور الجهات الفاعلة الأوكرانية باعتبارها منقسمة فريقين: أولئك الذين يدعمون النظام والآخرين الذين يعارضونه، وفيما يتعلق بتأطير الصراع على أنه تدخل روسي: مثلت الصحف بشكل عام بوتين في صورة سلبية اشتقت هذه التمثيلات السلبية من ارتباط بصري أو نصي مباشر بين بوتين والعنف والصراع في أوكرانيا، في عدد من المناسبات، استخدمت صحيفة Die Welt الصور لتوحي بمسئولية روسيا عن الصراع، حيث وضعت الصحيفة صورة كاريكاتورية لبوتين بين صور للممتلكات المدمرة وسكان دونيتسك في يوليو 2014 وسلطت الضوء مرة أخرى على بوتين بصفته الممثل الرئيسي في فبراير 2015، تم إعادة إنتاج إطار الأزمة الأوكرانية كنزاع جيوسياسي من خلال التركيز على التنافس بين القوى العظمى على مستقبل أوكرانيا داخل مجال النفوذ الغربي أو الروسي.

وكنموذج لصراع قديم كشفت دراسة الباحثيْن النمساويْن (Szeless, 2019&Krammer)[32] عن صور أسرى الحرب النمساويين بعد الحرب العالمية الثانية والذين طال انتظارهم من معسكرات السجون السوفيتية، في ثلاث مجلات إحداها نمساوية والثانية سويسرية والثالثة أمريكية كانت تُوزع في ألمانيا والنمسا المحتلة والمقسمة في ذلك الوقت في السنوات 1947 ، 1949 ، 1953–1955 وهي الفترة الأكثر إنتاجاً لصور عودة أسرى الحرب من قِبل المصورين الصحفيين النمساويين عندما تم إطلاق سراح غالبية أسرى الحرب النمساويين من الاتحاد السوفيتي وإعادتهم إلى أوطانهم، حيث استخدمت هذه الصور كموضوع أساسي لدعاية الحرب الباردة، أشارت النتائج إلى أن الروايات المرئية لهذه الأحداث في الصحافة المصورة كانت متشابهة جداً، فمن بين ما يقرب من أربعمائة صورة لأسرى الحرب العائدين ظهرت بعض الموضوعات السائدة: كالحشود المنتظرة، والقطارات القادمة مع أسرى الحرب المطلين من النوافذ، والخطب الرسمية من قبل لجان الترحيب، والعناق والقبلات ودموع الرفقاء والعائلات المتجمعة والمتفرجين الذين يحملون لافتات تحمل أسماء الأقارب المفقودين، كان هذا النوع من الهجوم الضمني المعادي للشيوعية هو استراتيجية للدعاية الأمريكية من خلال الصور في تلك الحقبة.

ومن صور الصراع في إفريقيا؛ سعت دراسة الباحث النيوزلندي (Hellmann, 2019)[33] لبحث الاختلافات في التأطير البصري بين الصحف الغربية الاستاندرد والتابلويد للدولة الفاشلة من خلال دراسة حالة دولتين: جمهورية الكونغو الديمقراطية والصومال باعتبارهما دول يسودها الصراع و الفوضى وانعدام القانون، من خلال تحليل الصور المنشورة في أربعة عشر صحيفة أوروبية بين 1 يوليو 2015 و 30 يونيو 2018 وقد بلغ عددها 1635 صورة، أشارت النتائج إلى أن الصور في الصحف الاستاندرد كانت أقل احتمالا بنسبة 75 % من الصور في الصحف التابلويد أو الشعبية لتصوير الصراع العنيف، على العكس من ذلك تصور الصحف الشعبية جمهورية الكونغو الديمقراطية والصومال كمساحات من الفوضى والصراع، وأظهرت الصحف الألمانية والإسبانية نسبة أكبر من صور الصراع مقارنة بنظيراتها في المملكة المتحدة وهولندا.

في الوقت الذي تناولت فيه دراسة فريق من الباحثين الهولنديين (Powell et al., 2015)[34] التجريبية الإجابة عن تساؤل كيف تتفاعل الصور مع النصوص للتأثير في الآراء السياسية والسلوكيات، حيث بحثت دور الأطر المصورة والنصية للنزاع المستمر في جمهورية إفريقيا الوسطى في التأثير على الجمهور الأمريكي، بتطبيق استبيان عبر الانترنت على 1082 مواطن أمريكي، أظهرت النتائج أنه عند عرض الصور بمعزل عن بعضها البعض، تكون تأثيراتها أقوى من النصوص، وكان لصور الضحايا تأثيرات أقوى من حيث التعاطف، ما يعني أن المشاركة في معاناة الآخرين تدفع بتأثير أكبر، ويرى المبحوثون أن الصور القوية يمكن أن تؤثر على السياسة الخارجية، وأكدت النتائج أن الصور وحدها يمكن أن تقدم مساهمة صغيرة ولكنها مهمة في تحقيق الاستجابة المرجوة.

وعلى صعيدٍ موازٍ تناولت دراسة الباحثة الكندية(Wilkes, 2015)[35] كيف أن التغييرات في الكلمات الرئيسية المستخدمة في العناوين والتعليقات التوضيحية تغير المعنى الضمني لصور الصراع السياسي، طبقت الدراسة على "أزمة أوكا" في كندا عام 1990، من خلال تحليل العناوين والصور والتعليقات وقت ذروة الأزمة في الصحف والمجلات الكندية الصادرة باللغتين الإنجليزية و الفرنسية، بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية لCBC، وتوصلت الدراسة إلى أن التغييرات في النصوص يمكن أن تؤدي إلى قراءة موحدة بصرياً للصور أو قراءة مختلفة بصرياً ومتنوعة للصور، وبينت أن الكلمات كان لها دور في المراحل الأولى للصراع بشكل عام ولكن بمرور الوقت كان هناك إدراك للمعنى الضمني للصورة.

2. دراسات اهتمت بالصور الصحفية للاجئين:

من المعروف أنه منذ بداية الربيع العربي في عام 2011 اهتزت دول عديدة بسبب الصراعات المسلحة على أراضيها، وكان النزوح الجماعي للمدنيين الذين أُجبِروا على الهجرة إلى ما وراء حدودهم أو داخلها، واحداً من النتائج الرئيسية لهذه الصراعات، وهو ما أدى إلى زيادة كبيرة في عدد طالبي اللجوء في غضون بضع سنوات فقط، وجاءت "أزمة" الهجرة لعام 2015 لتمثل أكبر حالة طوارئ إنسانية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية؛ هذا على المستوى السياسي، أما على المستوى الإعلامي والصحفي فقد كانت أيضاً حدثًا صحفياً كبيراً صحبته تغطية مستمرة على الصفحات الأولى لمنصات الأخبار الوطنية في جميع أنحاء العالم، بدءاً من يونيو حتى نوفمبر 2015، وكانت الصحافة التصويرية – بشكل خاص– نوعاً رئيسياً من تأريخ "الأزمة" إضافة إلى أنها الناقل الرئيسي الصادق لها.

وصاحب هذا الحدث اهتماماً كبيراً من جانب الباحثين، حيث اهتمت دراسات عديدة بتناول أزمة اللاجئين لا سيما السوريين منهم من ناحية الصور المُمثِلة لهم، ومن أمثلة هذه الدراسات جاءت دراسة الباحثيْن الأسبانييْن (Del–Ramo& Humanes, 2016)[36] التي استهدفت التعرف على تصوير الصحف المختلفة لأزمة اللاجئين السوريين، والتي حدثت في وسط أوروبا بين منتصف عام 2015 والأشهر الأولى من عام 2016، حيث قام الباحثان بتحليل 195 صورة منشورة في عينة من الصحف والمجلات والمواقع الإخبارية العامة والتي تصدر في دول مختلفة من

وسط أو غرب أوروبا والولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية في الفترة من (يونيو 2015 إلى فبراير 2016)، كشفت النتائج أن المناطق الحضرية نادراً ما تنعكس في الصور على عكس المناطق الريفية أو الهامشية التي تنعكس بشكل رئيسي مما يعزز الانطباع بوجود مخالفات أو هجرة فوضوية، ركزت الصور على الجانب الجماعي وليس الفردي، مع وجود أغلبية واضحة من الذكور من الشباب ومَن في منتصف العمر، وأشارت النتائج إلى أن الرؤية العامة للحدث واقعية، وخالية من اللهجة العنيفة أو الدرامية، ولكن دون إخفاء لقسوة الموقف.

وقدمت دراسة الباحثيْن الأستراليين(Lenette& Cleland, 2016)[37] تحليلاً بصرياً لأزمة اللاجئين السوريين في أوروبا من خلال تحليل أربع صور فوتوغرافية تم نشرها على نطاق واسع في وسائل الإعلام الدولية ووسائل التواصل الاجتماعي والصحف الأسترالية المطبوعة في عام 2015، كانت الصور التي تم تحليلها مختلفة للاجئين حيث كان تركيزها على الأفراد الذين تم التعرف عليهم بصرياً وتم تصويرهم على أنهم غير مهدِدين (ضحايا)، أوضحت نتائج الدراسة أن تأطير هذه الصور يعزز المعاناة غير الضرورية – والنتائج المأساوية – التي يمكن أن تكون جزءاً لا يتجزأ من مصير طالبي اللجوء في حالات الأزمات، حيث ركزت الصور على معاناة الأطفال غير الضرورية في الأزمات والتي يمكن منعها من خلال الجهود السياسية.

وتناولت دراسة الباحثتيْن (Ibrahim& Howarth, 2016)[38] التطورات التي طرأت على صور اللاجئين في مخيم الغابة الجديد القريب من خليج كاليس Calais الواقع بين انجلترا وفرنسا، خلال الفترة من عام 2000 وحتى عام 2015، حللت الدراسة الصور والنصوص التي تتناول أزمة كاليس ومخيم الغابة خلال هذه الفترة؛ في النسخ الإلكترونية للصحف التابلويد الرئيسية الأربعة في انجلترا the Sun ، و the Mirror، و the Express ، و Daily Mail، بالإضافة إلى خمسة من الصحف الرئيسية، مثل the Financial Times، و The Times ، و the Telegraph، و the Guardian، و Independent، وبلغ إجمالي عدد الصور 5488 صورة، أظهرت نتائج التحليل وجود نظرة معادية للاجئين و المهاجرين بلغت ذروتها في عام 2003، تليها فترة هدوء ثم هجوم في التغطية ووجود "صورة مضللة" للهجرة التي "دعمها التحيز السياسي والتطرف" في المملكة المتحدة، وفيما بين عامي 2007 و 2010 رَبطت الصور مخيم الغابة ومهاجريه بالهمجية، والإجرام، إلى حد تصوير هدم المخيم في عام 2009 باعتباره "غارة فجر" من قبل شرطة مكافحة الشغب لقمع القلق العام من وجود اللاجئين، ورحبت نسبة كبيرة من الصحافة البريطانية بتدميره، و منذ عام 2014 فصاعداً زادت تغطية مخيم "الغابة" زيادة ملحوظة، وأمكن تمييز مرحلتين متميزتين في مخيمات الغابة، فترة ما قبل عام 2009 عندما تم تدمير معسكر الغابة الرئيسي وفترة بعد ذلك، عندما ظهرت "أدغال" أصغر جديدة، كان هناك هدوء في التقارير من عام 2011 حتى عام 2013، تبعه ارتفاع حاد في التقارير في عام 2014، خاصة من حيث الصور التي رافقت التقارير، وتغيرت بعدها النظرة إلى اللاجئين وأصبحت أكثر تعاطفاً معهم كما تم مد بعض الخدمات والمرافق لمخيمهم.

وقارنت دراسة الباحثْين الأمريكيين (Zhang& Hellmueller, 2017)[39] بين الأطر المصورة لأزمة اللاجئين في المواقع الإخبارية العالمية و المحلية، وتحديداً بين الصور المنشورة على موقع CNN International باعتباره موقعاً دولياً محايداً وموقعDer Spiegel الإخباري الألماني باعتباره يعبر عن أكثر الدول المتضررة من أزمة اللاجئين، حللت الدراسة الصور المنشورة اعتباراً من 1 يناير 2015 حتى 30 سبتمبر 2015 عندما أثارت صورة الطفل السوري آلان كردي الغارق على أحد الشواطىء التركية في ذلك الشهر غضباً دولياً، وقد بلغ عددها 287 صورة، وتوصلت النتائج إلى وجود اختلافات في التغطية المرئية ل CNN International و Der Spiegel لأزمة اللاجئين الأوروبية؛ فقد كان الإطار المهيمن المستخدم في التغطية المرئية ل CNN International هو إطار "الاهتمامات الإنسانية"، في المقابل كان هناك تركيز في Der Spiegel على إطار "القانون والسيطرة" حيث تناول بشكل كبير المواجهة بين قوات الشرطة واللاجئين، سلَّط هذا الإطار البصري الضوء على الحدود الوطنية وجَرد اللاجئين من إنسانيتهم من خلال تقديمهم على أنهم "غزاة غير شرعيين"، وبالغ في استخدام إطار "الخوف من الأجانب"، الذي ركز على مشاعر كراهية الأجانب عند الأوروبيين المحليين حيث كان اعتماد هذا الإطار في Der Spiegel أعلى بكثير مما كان عليه في CNN International، وهو ما عزاه الباحثان إلى أن ألمانيا كانت متأثرة بشكل مباشر بأزمة اللاجئين، وكان المواطنون الألمان قلقين من أن دخول عدد كبير من اللاجئين يمكن أن يكون له تأثير سلبي على حياتهم.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الباحثْين الإسرائيليْين (Tirosh& Avraham, 2017)[40] التي حللت التغطية المرئية لاحتجاجات طالبي اللجوء، التي عقدت في إسرائيل، بين ديسمبر 2013 ويناير 2014 ونشرتها في هذا الوقت في أبرز صحيفتين إسرائيليتين: هآرتز Ha'aretz وإسرائيل هايوم Israel Hayom، حيث كشفت هذه الدراسة عن ثلاثة أطر رئيسية لطالبي اللجوء:الأول؛ تميل الصحف إلى تقديمهم على أنهم تهديد للمجتمع، والثاني؛ يتم تصويرهم على أنهم مجرد ضحايا في وضع لا يمكنهم السيطرة عليه، أخيراً ؛ وبشكل أكثر وضوحاً، يتم تأطير طالبي اللجوء بصرياً بطريقة غير إنسانية، حيث يتم تقديمهم كمجموعات بعيدة، أقل، لا وجه لها، على هذا النحو، فإن الأطر المصورة لطالبي اللجوء تجردهم رمزياً من إنسانيتهم، وبالتالي تعزز الصحف من النفور منهم.

واقتربت منها نتائج دراسة الباحثتيْن البريطانيتيْن (Chouliaraki& Stolic, 2017)[41] التي تناولت سيميائياً صور اللاجئين في عينة من الصحف في خمس دول أوروبية (اليونان والمجر وإيطاليا وأيرلندا والمملكة المتحدة) من منظور المسئولية من خلال تحليل سيميائي للصور التي تتناول التصرفات العامة التي يتحمل بموجبها الغرب " نحن" بشكل جماعي المسئولية عن محنة الآخرين البعيدين، بَيَن التحليل أن الصور وضعت اللاجئين ضمن نظام بصري للحياة من خلال تمثيلهم ك "كتلة من البائسين" على القوارب الهشة أو في مخيمات اللاجئين، وهو ما يختزل حياتهم في الوجود البدني والاحتياجات الأساسية، ويتم تصويرهم كبشر يعتمدون تماماً على مساعدات الطوارئ الغربية أو على عمليات

الإنقاذ من أجل البقاء وبالتالي تجريدهم من الإرادة والتأثير، وعلى النقيض من تصوير الجثث المؤلمة كمؤشرات على "الإنسانية المشتركة"، تعتمد صور التهديد على عنصرية اللاجئين، حيث يعمل لون البشرة والملابس كمؤشرات على "الآخر" الشرير في وسطنا، في حين أن القرب العاطفي من بكاء الأطفال يجعل اللاجئين يستحقون التعاطف، فإن القرب المادي من الرجال ذوي البشرة الداكنة يحولهم إلى "كلاب مسعورة" يخيفون "الآخرين" و يهددون سلامتهم.

وحاولت دراسة (Ortega, et al., 2017)[42] الإجابة على تساؤل: كيف عبرت الصور الصحفية في الإعلام الغربي عن أزمة اللاجئين؟ من خلال تحليل الصور المنشورة في ثمانية منافذ إعلامية: NewYork Times، و Washington Post ، و Wall Street Journal ، و NBC و CNN و BBC و The Guardian و FOX News، في الفترة من يونيو 2015 و حتى مايو 2017.

وأثارت صورة الطفل السوري الغارق "آلان كردي" اهتمام العديد من الباحثين، حيث تناولت دراسة الباحثيْن الأمريكييْن (Hellmueller& Zhang, 2019)[43] كيف أثرت الصورة الأيقونية للطفل السوري آلان كردي على الإطار البصري لوصول اللاجئين إلى أوروبا، وتم مقارنة الصور المنشورة على CNN ب Spiegel Online الألماني باعتبار أن ال CNN تعمل على المستوى الدولي وتعمل بشكل مستقل نسبيًا عن اللوائح المحلية والنخب السياسية ذات الطابع المؤسسي في حين أن Spiegel Online هو موقع إخباري ألماني إن اختيار منفذ إخباري ألماني مهم لأنه حتى سبتمبر 2015 ، تلقت ألمانيا أكبر عدد من طلبات اللجوء داخل الاتحاد الأوروبي حتى سبتمبر 2015.

وفي المملكة المتحدة سعت دراسة (Chouliaraki& Stolic, 2019)[44] إلى تناول الصور الصحفية ل "أزمة" الهجرة الأوروبية لعام 2015" في ثلاث لحظات تحول رئيسية خلال "الأزمة": الأولى: الذروة من المهاجرين الوافدين، عندما أقر قادة الاتحاد الأوروبي بحاجته إلى سياسات منسقة للهجرة واتفقوا على حصص استقبال المهاجرين لكل بلد (13 يوليو 2015)، الثانية: وفاة الطفل الصغير آلان كردي، الذي سيطر على أخبار الصفحة الأولى كقصة فشل إنساني في جميع أنحاء العالم (3 سبتمبر 2015)، والثالثة: هجمات باريس الإرهابية، التي ربطت المهاجرين بالإرهاب وحولت الرأي العام من التعاطف إلى انعدام الأمن والشك (16 نوفمبر 2015)، من خلال تحليل الصور المنشورة على الصفحات الأولى لصحف 9 دول غربية هي: كندا وفرنسا وألمانيا واليونان والمجر وإيطاليا والسويد والولايات المتحدة والمملكة المتحدة، أظهرت النتائج تأرجح التغطية حول نمطين من الصور: "العمل على المهاجرين" و"العمل من قِبل المهاجرين"، تمثل صور الفئة الأولى الإجراءات المؤسسية المختلفة: كالوقوف في الطابور للتسجيل، أو تقديم الطعام والبطانيات، أو جثثهم في البحر الأبيض المتوسط، أما صور "العمل من قِبل المهاجرين" حيث يتصرف المهاجرون ويؤثرون على الآخرين في المواجهات الوجودية التي يمكن أن تمس مشاعر الناس العاطفية، إضافةً لذلك برز ضعفهم عندما كانوا ينتظرون في الطابور للتسجيل، أو معلقين على الحبال، أو يسيرون على الطرق السريعة التي لا نهاية لها.

بينما حللت دراسة الباحث الباكستاني(Iftikhar, 2018)[45] بشكل نقدي صورة الطفل السوري آلان كردي الذي ظهرت جثته طافية على إحدى الشواطىء التركية أثناء رحلة اللاجئين إلى أوروبا؛ ولكن من زاوية مختلفة حيث تم استخدام نفس الصورة من قبل داعش (في مجلة دابق) لتقديم نوع مختلف من "الواقع"، باستخدام التحليل النقدي البصري لصورة للطفل السوري، تم استخدام الصورة من قِبل دابق فقط للفت الانتباه، حيث لم يذكر أي شيء حول الحادث الحقيقي في النص المصاحب لها، ناقش المقال بأن المسلمين لا يجب أن يهاجروا إلى بلدان أخرى، بل يجب أن ينتقلوا من جميع أنحاء العالم إلى الأراضي التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية، وركزت الدراسة على الناحية الجمالية في صورة الطفل السوري، وأنها تعكس بهذا العمل الفني مفهوم شوبنهاور للمتعة في المأساة.

في الوقت الذي حاولت فيه دراسة فريق من الباحثين الأسبانيين (Amores et al., 2019)[46] تصنيف الإطارات المصورة للمهاجرين واللاجئين في وسائل الإعلام الأوروبية، خلال فترتين؛ الفترة الأولى: قبل عام 2015، والثانية: من عام 2015 حتى عام 2017، أظهرت النتائج أن وسائل الإعلام في المناطق الواقعة تحت ضغط أكبر من موجة الهجرة تتبنى اتجاهًا أكثر انحيازًا للأزمة، مع اهتمام واضح بإظهار اللاجئين كضحايا بنسبة أقل، وكعبء أو تهديد للثقافات والمجتمعات الغربية بنسبة أكبر، وبهذه الطريقة، يمكنهم التأثير على الرأي العام المحلي وإضفاء الشرعية على أنواع معينة من إجراءات مكافحة الهجرة.

وحاولت دراسة الباحث التركي (Pandir, 2019)[47] استكشاف الطرق المحددة التي يتم بها بناء هوية اللاجىء كضحية في التمثيل البصري له في الصحف التركية، من خلال تحليل 2172 صورة للاجئين سوريين في خمس صحف تركية هي الأوسع انتشارًا، كشفت النتائج أن اللاجىء السوري يتم تمثيله باعتباره ضحية حيث توضح الصور أشكال مختلفة من معاناة اللاجىء، والتي تصور الفقر والنزوح والحاجة والخسارة والألم الذي يتعرض له اللاجئون، وأوضحت أن فكرة الضحية يتم تمثيلها بشكل كبير من خلال الأطفال كونهم الأشخاص الأبرياء والضعفاء، يتم اختيار الأطفال كضحايا مثاليين لتمثيل العواقب القاسية للحرب، وبينت الدراسة أن ما تصوره الصور هو الأنواع المباشرة وغير المباشرة للإيذاء، وقد تم تعريف هذه الخصائص في الأدبيات المتعلقة باللاجئين وطالبي اللجوء باعتبارها الخصائص النمطية لهوية اللاجىء، وبالتالي فإن هذه الصورة تمنع ظهور التسييس في أزمة اللاجئين، يتخيل اللاجئ فقط أنه ضعيف، بدلاً من كونه شخص يتمتع بحقوق سياسية ووكالة سياسية قادرة على تحقيق شيء جيد لنفسه وللآخرين.

وتناولت الباحثة النرويجية (Šaric, 2019)[48] في دراستها التمثيل البصري للاجئين في بلد "العبور" كرواتيا التي كانت جزءًا مما يسمى مسار البلقان، وذلك على بوابة هيئة البث العامة الكرواتية (HRT) على الإنترنت خلال أزمة اللاجئين الأوروبية في 2015 و 2016.

ولفحص صور اللاجئين على مستوى العالم تناول الباحثان الأمريكي والأسترالي (Greenwood& Thomson, 2020)[49] كيفية تأطير المصورين الدوليين بصرياً لأزمة اللاجئين لعام 2015 من خلال الصور التي تم تقديمها إلى مسابقة POYi والتي تعد أقدم وأعرق مسابقة للتصوير الصحفي والمنافسة في العالم، أوضحت النتائج أن الصور بشكل عام تكشف تصوير اللاجئين إلى حد كبير على أنهم ضعفاء، وبحاجة إلى مساعدة (غربية)، وغير مُرحب بهم وغير قادرين على الاندماج في مجتمع جديد، تظهر الصور مجموعة من العواطف، من الغبطة عند الوصول الآمن إلى الشاطئ إلى الإرهاق والفزع من الحواجز التي تمنع تقدمهم، وبشكل عام تم تصوير القليل من المشاعر الإيجابية. وتناولت دراسة أخرى صور الجوائز ولكن من منظور مختلف حيث حاولت الباحثة المصرية (Fawzy, 2019)[50] تحديد مصادر التقييم المرئي في صور "رويترز" الحائزة على جائزة بوليتزر لأزمات اللاجئين والمهاجرين في أوروبا، باستخدام نموذج التقدير من Martin and White لعام 2005، أظهرت النتائج أن الصور الحائزة على بوليتزر تُظهر جمالية معاناة اللاجئين وتجعلها جميلة وجذابة، ومن هنا رأت الباحثة أنه لا ينبغي النظر إلى صور الأخبار على أنها مجرد شاهد أو دليل على الأحداث، بل يجب الاعتراف بها لخصائصها الجمالية ووجهات نظرها التركيبية، وهو ما يستدعي ضرورة إدخال تعديلات دقيقة لنموذج التقدير ل Martin and White عن طريق إضافة فئات فرعية واستبدال أخرى لمراعاة مجموعة العناصر المرئية التي يتم نشرها في الصور قيد المناقشة، ومنها إضافة الإشارات البصرية ورموز السيميائية للصور إلى نموذج التقدير، وتقترح الدراسة الدمج بين صوت الشاهد وصوت الفنان داخل كل مصور، وأشارت إلى أن صوت الفنان هو الصوت المهيمن، على صور اللاجئين الذين تم الإبلاغ عنهم بصرياً. بينما ركزت دراستان على اللاجئات فقط بشكل خاص تناولت كل منها زاوية معينة، حيث تناولت الدراسة الأولى ل(حسام، 2017)[51] رصد وتحليل وتفسير الأطر الصحفية المصورة للاجئات والتي تم توظيفها في الصحف العربية الدولية بمستوياتها الأربعة والتي سعت لترسيخها في أذهان القاريء العربي، من خلال تحليل صور اللاجئات فى صحيفتي القدس والشرق الأوسط العربيتين خلال عام اعتباراً من أول يوليو 2016 حتى نهاية يونيو 2017، وأشارت النتائج إلى أن صحف الدراسة حاولت رسم الصورة التى تثير مشاعر القراء بشكل غير مباشر للتضامن مع اللاجئات والنازحات من خلال تقديمهن فى أطر الاهتمامات الإنسانية والمساعدات والمسئولية، واهتمت صحف الدراسة بتقديم أوضاع اللاجئات والنازحات فى إطار الاهتمامات الإنسانية، وتصدرت فكرة الحاجة للأمن حيث يتسق هذا الإطار مع طبيعة اللاجئات والنازحات كنساء فى حاجة لتوفير الأمان الذى يقيهم التعرض لمخاطر الخطف والسبيْ وأشكال العنف المختلفة.

أما الدراسة الثانية الأسبانية ل (Amores, et al., 2020)[52] فقد استهدفت التعرف على الطريقة التي تم بها تصوير اللاجئات في 500 صورة صحفية نُشرت بين 2013 و 2017 على عشرة من وسائل الإعلام الرقمية الإخبارية ذات التأثير العام الأكبر في خمسة من دول أوروبا الغربية الأكثر تأثراً بموجة هجرة اللاجئين وهي (فرنسا

وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا والمملكة المتحدة)، حيث طبقت الدراسة على صور: لوموند ولوفيجارو (فرنسا)، دير شبيجل وسودويتشه تسايتونج (ألمانيا)، كوريير ي ديلا سيرا ولا ريبوبليكا (إيطاليا)، إل باييس وإل موندو (إسبانيا)، ديلي ميل و رويترز (المملكة المتحدة)، وتوصلت النتائج إلى أنه كان هناك تمثيل ناقص للاجئات من الإناث في صور وسائل الإعلام الأوروبية التي تم تحليلها، وارتبطت اللاجئات في كثير من الأحيان بالرموز الدينية أكثر من الذكور، علاوة على ذلك، تم تصوير اللاجئات بشكل متكرر كضحايا مقارنة بالذكور، بينما تم تصوير اللاجئين الذكور بشكل متكرر في أطر عبء أو تهديد مقارنة بالإناث، بحيث يكون ذلك بطريقة أكثر سلبية ولكن أيضاً أكثر نشاطاً، وهذا يعني أنه من خلال التمثيل الناقص والطريقة التي يتم تمثيلهم بها في صور وسائل الإعلام الأوروبية، يتم ربط اللاجئات بدور سلبي وثانوي، تساهم وسائل الإعلام الأوروبية في تعزيز ما يسمى "الإبادة الرمزية" للنساء من خلال إظهار اللاجئة كشخص غير مؤذٍ وضعيف وخاضع.

في الوقت الذي تناولت فيه دراسة واحدة **اللاجئين البورميين**، حيث درست الباحثتان الأمريكيتان (Ehmer& Kothari, 2018)[53] كيفية تأطير اللاجئين البورميين من خلال صورهم في مجلة The Journal Gazette التي تقع في إحدى مدن إنديانا حيث تمت إعادة توطين اللاجئين على مدى العقدين الماضيين منذ أكثر من 20 عاماً، وقام الباحثان بتحليل 335 قصة و 286 صورة مصاحبة لتحديد الإطارات النصية والمرئية البارزة، بالإضافة لإجراء مقابلات مع اثني عشر موظفاً من إحدى عشرة منظمة في إنديانا تعمل مع اللاجئين للوصول لنتائج كيفية تساهم في مزيد من الفهم للموضوع، أظهرت النتائج توافق الصور الأولية عن البورميين في أوائل التسعينات مع إطارات الاهتمامات الإنسانية وحقوق الإنسان التي تحمل النظام العسكري في مينامار مسئولية مشاكل اللاجئين، في الوقت الذي لوحظ فيه انخفاض هذه الأنواع من الإطارات في العقد الثاني عندما ازداد عدد اللاجئين الوافدين بشكل كبير في الوقت الذي شهد فيه الاقتصاد الأمريكي التباطؤ، تم التركيز بشكل أكبر في السنوات اللاحقة على الإطارات التي تظهر العواقب الاقتصادية لإعادة توطين اللاجئين ودعمهم والحاجة إلى تعليم البورميين كل من اللغة الإنجليزية والعادات الأمريكية حتى يتمكنوا من الاندماج في مجتمع إنديانا، تراجع إطار الاهتمام الإنساني وزيادة إطار التكامل في تغطية اللاجئين البورميين يمكن تفسيره باتجاه عالمي أوسع نراه في أزمة اللاجئين.

3. دراسات ركزت على الصور الصحفية للإرهاب:

انقسمت الدراسات الصحفية التي تناولت توظيف الصور الصحفية لمعالجة الإرهاب إلى اتجاهين رئيسيين: إما دراسات تتناول توظيف الصور الصحفية للعمليات الإرهابية، أو دراسات تناولت توظيف التنظيمات الإرهابية للصور الصحفية للتعبير عنها .. ونتناول هذه الدراسات بالتفصيل:

أ. دراسات تتناول توظيف الصحف للصور العمليات الإرهابية

وفي هذا الصدد تأتي دراسة (الداخلي، 2017)[54] التي استهدفت التعرف على دلالات التغطية المصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في المواقع الإلكترونية للصحف العربية من خلال التحليل الكمي والسميولوجي للصور الصحفية المصاحبة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في موقعي صحيفتي الأهرام المصرية والشرق الأوسط السعودية في الفترة من أول يناير حتى نهاية مارس 2015، بينت الدراسة أن أبرز جرائم التنظيمات الإرهابية التي قامت بها على المستوى الدولي والمحلي: تضمنت "الاغتيالات، والتفجيرات، والكمائن، واحتجاز الرهائن والاختطاف، والتخريب، والإرهاب البيولوجي، والإرهاب الإلكتروني"، وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة على: أن هناك اتفاقاً وليس اختلافاً بين موقعي الدراسة في إعطاء الأهمية لموضوعات الصورة الصحفية المصاحبة لأنشطة التنظيمات الإرهابية، فقد تصدرت موضوعات "جهود مكافحة الإرهاب" بقية الموضوعات، مما يعني أنه ينظر إلى الإعلام باعتباره أداة مهمة يمكن أن تسهم في مكافحة الإرهاب.

أما دراسة (عبد الوهاب & عبد الرازق، 2017)[55] فقد ركزت على حادثٍ إرهابيٍ بعينه وهو **تفجير الكنيسة البطرسية**، حيث سعت إلى رصد وتحليل ومقارنة أساليب التأطير الرئيسية المستخدمة فى تغطية أزمتي الهجرة غير الشرعية بالتطبيق على حادث غرق مركب رشيد والإرهاب بالتطبيق على حادث تفجير الكنيسة البطرسية في عينة من الصحف ذات التوجهات الفكرية المختلفة (الأهرام – الشروق – المصري اليوم – الوفد)، وأشارت النتائج إلى اتفاق صحف الدراسة على العديد من الجوانب فى التغطية المصورة لحادث تفجير الكنيسة البطرسية من حيث الاهتمام الكبير بإبراز دور الدولة والجانب الرسمي فى التعامل مع الحادث وكانت صحيفة الشروق أكثر تركيزاً على الجانب الإنساني.

بينما اهتمت دراسة الباحثْين النيجيريين (Ojebuy& Salawu, 2018)[56] بأخلاقيات نشر الصور الصحفية للعمليات الإرهابية؛ عن طريق فحص طبيعة الصور التي اختارها محررو الأخبار في الصحف النيجيرية واعتمدوا عليها في تأطير القصص الإخبارية حول الأعمال الإرهابية لطائفة بوكو حرام، وحلل الباحثان الصور الإخبارية المنشورة في النسخ الإلكترونية لخمس صحف وطنية نيجيرية – The Punch و The Sun و The Vanguard و Premium Times و Sahara Reporters، أظهرت النتائج أنه على الرغم من أن قصص الأعمال الإرهابية لطائفة بوكو حرام تقدم حقائق منحرفة وسلبية، إلا أن محرري الأخبار في الصحف عينة الدراسة مارسوا المعايير الأخلاقية من خلال اختيار الصور ذات التكوينات الدقيقة الأقل احتمالًا لتضخيم الذعر أو تكثيف المشاعر السلبية وابتعدوا عن اللقطات القريبة وزوايا الكاميرا الواضحة للغاية والتي من شأنها أن تُزيد من سلبية القصص وتؤدي إلى تفاقم الشعور السائد بالرعب وانعدام الأمن في المنطقة وعبر البلاد، ويعد استخدام الصور المُلطِفة لسرد القصص عن الأعمال

الإرهابية دليلًا على المسئولية الأخلاقية التي التزم بها المحررون والتي لها آثار كبيرة على السِلم العام خاصة في بلد أفريقي مثل نيجيريا يعاني من الاضطرابات الأمنية.

واشتركت معها دراسة الباحثة السويدية (Nilsson, 2020)[57] في بحث أخلاقيات نشر صور الأحداث الإرهابية، من خلال استكشاف الاستراتيجيات الصحفية المتبعة في الحصول على الصور ومن بينها الاستعانة بصور شهود العيان لتغطية حدث الهجوم الإرهابي في استكهولم الذي وقع في 7 أبريل 2017، طبقت الدراسة على أربع صحف سويدية هي الأوسع انتشارًا وتم تحليل 401 صورة تضمنت مجموعة صور التقطها مصوروا الصحف والمصورين المستقلين ووكالات الأنباء وكذلك شهود العيان، أشارت النتائج إلى نشر جميع الصحف الأربعة لصور شهود العيان في الطبعات الرقمية والمطبوعة والتي التقطوها يوم الهجوم وفي اليوم التالي له، وأظهرت جميع الصور تقريبًا الضحايا بشكل غير واضح، فقد تم عرض جثث القتلى إما مغطاة أو في أكياس الجثث، محجوبة عن الرؤية، في الوقت الذي كانت فيه وجوه الأشخاص الذين يساعدون المصابين موضع تركيز في هذه الصور، مما يدل على إبراز ردود الفعل على الحدث، وأوضحت النتائج قيام الصحفيين بإجراء عمليات تحرير للصور حفاظًا على القراء من رؤية مشاهد صادمة تؤذي مشاعرهم.

ب. دراسات تتناول توظيف التنظيمات الإرهابية للصور الصحفية:

اقتصرت هذه الدراسات على الصور الصحفية لتنظيم داعش على وجه الخصوص، حيث استغل التنظيم الحرية المتاحة في الإعلام الرقمي ليوظف من خلاله أنواعًا مختلفة من الصور الصحفية لتحقيق هدفين في الأساس إما بث الرعب والخوف في نفوس المتلقين، أو بهدف استدراج وتجنيد الشباب.

وفي هذا الصدد تناولت ثلاث دراسات الصور في مجلة دابق التي يصدرها تنظيم داعش؛ الأولى دراسة (Abu El Makarem, 2017)[58] التي استهدفت تحليل خطاب مجلتي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا "دابق" و "رومية"، وانطلقت الدراسة من حقيقة أن الخطاب البصري لا يمكن اختزاله في عنصر واحد من العناصر المرئية، كالصورة الصحفية؛ وإنما يجب فهمه في إطار تأثير العناصر البصرية وغير البصرية مجتمعة، والتي تتضمن بالإضافة إلى الصورة والألوان الصحفية: العنوان والتعليق المرتبط بالصورة، والعناصر التي ترمز إلى لغة الجسد، وتعبيرات الوجه في الصور الصحفية، وقد قام الباحث بتحليل جميع أعداد مجلتي دابق (15 عدد)، و رومية(9 أعداد) وفق أسلوب التحليل البصري للخطاب والتحليل السميولوجي، أظهرت الدراسة أنه فيما يتعلق بالصورة الصحفية التي يظهر فيها الفاعل، أظهر تحليل قواعد قراءة الصورة الصحفية على تركيز مجلتي دابق ورومية على إظهار جنود تنظيم الدولة الإسلامية وهم ينفذون الإعدام في ضحاياهم بطرق مختلفة، فيما ركزت الصورة التي تعرض الأنظمة الخاصة بتنظيم الدولة الإسلامية على عرض المعارك والاشتباكات، ووفقًا للتحليل السميولوجي كانت علامة التوحيد

أكثر العلامات استخداماً في الصورة الخاصة بتنظيم الدولة الإسلامية، وركزت المجلتين على إظهار جميع قتلاهم مبتسمين.

والثانية دراسة (ربيع، 2017)[59] التي استهدفت بحث سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات المتطرفة من خلال رصد وتحليل دلالات الصور الفوتوغرافية المنشورة في مجلة "دابق" اعتماداً على التحليل السيميولوجي وفقاً لمقاربة "رولان بارت" في التحليل السيميولوجي للصور، بالتطبيق على عينة قوامها 10 صور فوتوغرافية منشورة بالمجلة في أعدادها الخمسة عشر والتي نشرت خلال عامي 2014-2015، كشف التحليل السيميولوجي للصور المنشورة في مجلة "دابق" خلال الفترة الزمنية للدراسة حمل هذه الصور لمجموعة من الرسائل الضمنية التي يسعى تنظيم "داعش" إلى تمريرها في صور منتقاة بعناية أبرزها التشكيك في قدرة المؤسسات العسكرية العربية والغربية على هزيمة التنظيم، إلى جانب خلق حالة من الذعر والخوف بين المواطنين نتيجة المبالغة في قوة التنظيم وسطوته، وصولًا إلى هدف عام ورئيسي وهو تهيئة العقول لقبول فكر التنظيم والهجرة إلى ما أطلق عليه "دولة الخلافة"، من خلال استغلال هذه الصور لتسويق نظريته في الرعب والترهيب من جهة، وكسب تعاطف الشباب المتشدد من جهة أخرى؛ فهناك صور تعكس سعي التنظيم إلى إرهاب أعدائه وخصومه إو إلحاق أكبر الأضرار النفسية، وصور أخرى يسعى من خلالها التنظيم إلى تبرير أفعاله وممارساته العنيفة والتبشير بمستقبل يلتزم فيه التنظيم بتحقيق العدالة والتكافل بين مواطني "دولة الخلافة" المزعومة.

واتفقت معها نتائج دراسة (Fahmy,2020)[60] التي استهدفت بحث دور الصور المنشورة في مجلة دابق في تأطير الروايات المرئية لمجموعة داعش وكيف تغيرت هذه الروايات بمرور الوقت، حيث تم تحليل 528 صورة منشورة في 12 عدد من مجلة دابق، بدءاً من يوليو 2014 – عندما تم نشر أول عدد من المجلة – حتى نهاية عام 2015 عندما تم نشر العدد الأخير من المجلة، أظهرت النتائج أن ما يقرب من نصف الصور التي تم تحليلها ركزت على تصوير مؤيدي المجموعة المؤيدين لتنظيم الدولة الإسلامية (45.5٪)، متبوعاً بالمعارضين الغربيين للمجموعة، مثل الرئيس السابق باراك أوباما، وتتبع الصور التي ينتجها تنظيم داعش سرداً مركزياً للاتصالات الاستراتيجية للمنظمة: كونها ما يسمى "الخلافة المثالية"، فغالباً ما تنشر دابق صوراً للطبيعة داخل أراضيها لإظهار "الخلافة" البكر والجذابة، علاوة على ذلك، توضح صور الشعور بالانتماء والرضا الذي يجلبه العيش في "الخلافة" تعال تعيش معنا، وتتواصل، وستجد يوتوبيا على وجه الأرض، تهدف الصور الدافئة إلى نشر التزام المجموعة بتعزيز رفاهية الناس، وأخيراً كانت دابق من خلال صورها أكثر من مجرد أداة تجنيد بدلًا من ذلك كانت "شكل شامل للتواصل الأدبي".

بينما سعت دراسة (عباس، 2017)[61] إلى رصد وتحليل خطاب الصورة الدعائي لتنظيم "داعش" الإرهابي على المواقع الإلكترونية، ومعرفة كيفية تسويقه للتخويف بواسطة البناء العلاماتي، والكشف عن المعاني المباشرة والإيحاءات الخفية من ورائها، والأنساق الأيديولوجية التي تقدمها الصورة بوصفها خطاباً بصرياً، بالتطبيق على 300

صورة خاصة بداعش يعود إنتاجها بين عامي 2015-2014، وأشارت النتائج إلى أن «داعش» وظّف الصورة في صناعة الخوف في جميع مكوناتها: رمز التوحش والجسد الإنساني والزي والألوان واللقطة الاحترافية، وأظهر التحليل السيميولوجي للصورة الداعشية استعمال التنظيم في خطابه الدعائي للصورة كل أساليب العنف لصناعة الخوف: العنف المباشر والرمزي.

وحاولت دراسة (El Damanhoury, 2017)[62] بحث الأطر المصورة لدعاية داعش في سياق ولاية سيناء (WS) من خلال تحليل أطر 454 صورة منها413 صورة فوتوغرافية نشرت على الموقع الإلكتروني لقناة ناشر الداعشية على تليجرام في الفترة من 1 يناير و حتى 31 ديسمبر 2016، بهدف التعرف على الإطارات البصرية التي تستخدمها و كيف تستخدم ولاية سيناء الاصطلاحات التصويرية في إطاراتها البصرية لتحفيز مشاركة الشخصيات مع مواضيع الصور؟، أوضحت النتائج أن (75%) من صور ولاية سيناء تعكس الأطر المصورة العسكرية وأطر إنفاذ القانون، تعمل الصور كتحذير ضد القتال و أو التعاون مع قوات الأمن ضد ولاية سيناء، يختار مصورو داعش دفع قوات الأمن بعيداً عن المشاهد في الغالبية العظمى من الصور باستخدام المسافة الاجتماعية، بينما تتغير هذه الاستراتيجية بشكل كبير عند تصوير مقاتليها، حيث بإمكان المشاهد أن يلقي نظرة فاحصة على المسلحين وهم يطلقون الصواريخ الرصاص، وهم يتدربون في المخيمات، وهم يأكلون ويختلطون مع زملائهم المسلحين، وهم يوزعون و يقرأون منشورات داعش، مع الوجوه المقنعة أو غير الواضحة بمثابة هوية مرئية، ويبدو أن المسلحين ينظرون مباشرة إلى الكاميرا أو المشاهد في صور قليلة، يحتفلون فيها بالنصر.

وجاءت دراسة الباحثة البريطانية (Impara, 2018)[63] لتتناول صور قطع الرؤوس لتنظيم (داعش) من منظور سميولوجي باعتبارها ممارسة من الممارسات الإرهابية المميزة لداعش، عن طريق تحليل 5 صور تم الحصول عليها من مقاطع الفيديو لعمليات الإعدام التي نفذت خلال عام 2014 كانت نشرتها المواقع الإلكترونية العالمية لكل من:(Le ، Libération، La Repubblica،Pais BBC News، New York Times، Guardian،Jazeera El Pais، Die Welt،Monde)، بينت الدراسة بروز ثلاثة محاور من التحليل البصري: 1. بناء القوة والرجولة التي تحاول هذه الصور نشرها. 2.تنظيم مشهد قطع شبه سيريالي. 3. استخدام هذه المسرحيات كرسالة سياسية، على الرغم من كونها صور ثابتة من مقاطع الفيديو، إلا أن الصور تظهر إحساساً ب "العمل" والحركة وعلى الرغم من أن الممثلون في الصورة لا يقومون بأي شيء، بل يظهرون ك "تمثيل للعقاب".

وفي دراسة أخرى ل(Eldamanhoury, 2020)[64] ركز فيها على الصور التي نشرها المكتب الإعلامي لمحافظة نينوي، حيث استهدفت تحليل الأطر البصرية والسيميائية التى استخدمها نظام داعش فى التعبير عن نضاله المزعوم؛ بالتطبيق على (1204) صورة نشرها المكتب الإعلامي لمحافظة نينوي في الفترة من 17 أكتوبر 2016 إلى 31 يناير 2017 خلال فترة الضغط العسكري المكثف على داعش، أثناء عملية الموصل التى أدت إلى تحرير شرق

الموصل، تكشف الدراسة أن تنظيم داعش قد أسس نظام وسائط دائمة ومرئية للغاية، يمكن أن يتكيف مع الضغوط العسكرية الشديدة ويواصلها، وأثبتت معركة شرق الموصل أن التصعيد العسكري لا يمحو النظام الإعلامي لداعش، وتبين من التحليل السيميائي تحويل داعش عشرات المقاتلين القتلى إلى صور احتفالية فردية من التفاني والتضحية والنصر النهائي، باستخدام الإطار البصري المرئي، يصور تنظيم داعش "قتلاه" على أنهم سعداء ويحدد أفعالهم كوسيلة للنجاح الأبدي.

4.دراسات تناولت توظيف الصور الصحفية للتعبير عن الاحتجاجات والثورات:

تمتلئ أخبار العالم بصور الاحتجاجات والمظاهرات شهدناها كثيراً في الآونة الأخيرة باعتبارها أداة للتعبير في الدول الديمقراطية، وربما أداة للتغيير في الدول غير الديمقراطية، لافتات تحمل شعارات، وساحات مزدحمة، وخيام ملونة في معسكرات الاحتجاج، ولقطات مقرّبة تصور مشاعر المحتجين، بالإضافة إلى صور المواجهات العنيفة بين المتظاهرين وشرطة مكافحة الشغب، مثل هذه العروض المرئية ذات أهمية بالغة لكل من الحركات الاجتماعية والمتظاهرين الذين يرغبون في توصيل رسائلهم إلى جمهور أوسع وإلى من بيده القرار، صور لايمكن إنكار أهميتها في توضيح الحدث وبدونها قد لا يُلفت الانتباه له.

وقد اهتمت الدراسات الأكاديمية العربية والأجنبية بصور مثل هذه الأزمات، إلا أن الدراسات العربية اهتمت بالثورات بشكل أكبر، أما الدراسات الأجنبية فركزت على الاحتجاجات وتناولت دراسة واحدة فقط الثورات، وهو ما يمكن تفسيره بأن الثورات كانت الحدث الأهم بالنسبة لنا نحن المصريين بوجه خاص، فقد شهدت مصر في السنوات العشر الأخيرة اندلاع ثورتين شعبيتين على أرضها.

ومن أمثلة الدراسات العربية التي اهتمت بالصور الصحفية للثورات جاءت دراسة (خطاب، 2015)[65] التي استهدفت تسليط الضوء على سيمولوجيا التغطية المصورة لأحداث ثورة (25 يناير) في صحف "الأهرام" و"الوفد" و"المصري اليوم" من خلال "دراسة تحليلية مقارنة"، في الفترة من 26 يناير 2011 حتى 12 فبراير 2011، وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة على أن تغطية الأهرام المصورة لأحداث ثورة (25 يناير) تميزت بصفة عامة بالانحياز الكامل للنظام الحاكم، وذلك باتباعها عدد من الآليات، منها التقديم المختزل للحدث والإخفاء المتعمد لحجمه الحقيقي، والتمجيد المبالغ فيه في وصف حجم ومدى قوة وتنظيم قوات الشرطة والجيش، كما وظفت ما يعرف بآلية تهييج المشاعر.

في الوقت الذي تناولت فيه دراستان الصور الصحفية لثورة 30 يونيو، وهما دراسة (رمضان، 2015)[66] التي حاولت التعرف على طبيعة معالجة الصحف المصرية اليومية لأحداث 30 يونيو من خلال الصورة الصحفية في الفترة من 2013/6/30- وحتى 2014 /5/25، ودراسة (خليل،2017)[67] التي استهدفت التعرف على كيفية تأطير

الصحافة المصورة لأحداث ثورة 30 يونيو في المواقع الإلكترونية للصحف المصرية والغربية(الأمريكية والبريطانية)، وكذلك كيفية استخدام المواقع للعناصر التركيبية للصور من خلال محددات التحليل الدلالي، قامت الدراسة بتحليل الصور الثابتة (الفوتوغرافية) و (الفيديو) في ثلاثة مواقع: "اليوم السابع" ، و "نيويورك تايمز"، الموقع الإلكتروني وموقع "الجارديان" من 16 يونيو 2013 حتى 20 أغسطس لنفس العام.

في الوقت الذي تناولت فيه دراسة الباحثتان الفنلندية وزميلتها السويدية(Ahva& Hellman, 2015)[68] صور المواطنين؛ حيث استهدفت استكشاف ما إذا كانت خصائص صور شهود العيان (صور المواطنين) من حيث (أصالتها و قدرتها على إثارة المشاعر والتزامها بالأخلاقيات) قادرة على إشراك جماهير بعيدة في تغطية أزمة الربيع العربي، من خلال مجموعات النقاش المركزة مع جماهير في السويد وفنلندا، تم تنظيم المناقشات حول حدثين هما المظاهرات السورية ضد النظام (ربيع 2011)، وموت معمر القذافي في ليبيا (20 أكتوبر 2011)، حيث تعرض الأفراد لمجموعة مختارة من الأخبار المصحوبة بصور (المواطنين)، أشارت النتائج إلى أن صور شهود العيان للمواطنين "واقعية" و "حقيقية" و "صادقة" و "وثائقية" و "غير متلاعب بها"، واعتُبِرت الأصالة نابعة من العفوية الواضحة والفورية لصور المواطن، لاحظ المشاركون في مجموعة النقاش أن الصور تم التقاطها في "حرارة اللحظة"، وأن الأصالة كانت مرتبطة بقدرة المصورين المواطنين على أن يكونوا "في المكان المناسب وفي الوقت المناسب"، وهكذا، لعب التوقيت والموقع أدواراً رئيسية في كيفية اعتبار صور المواطن ذات قيمة كصور إخبارية، اعتَبَرت الجماهير الاسكندنافية بشكل عام أن الصور غير المهنية من ليبيا وسوريا جذابة عاطفياً، تم تفسير الصور على أنها "مثيرة" و "مؤثرة" وأكثر "إثارة" من اللقطات الاحترافية.

أما الدراسات الأجنبية فقد ركزت على الاحتجاجات، ففي دراسة الباحث اليوناني (Batziou, 2015)[69] تناول فيها الأطر المصورة للاحتجاجات اليونانية التي نشبت في ديسمبر 2008 بعد مقتل صبي 15 عاماً على يد الشرطة، حيث حللت الدراسة 413 صورة من ثمانية منصات إخبارية يونانية مطبوعة وإلكترونية، أظهرت النتائج أن التدمير هو الإطار السائد (30.8٪ من جميع الصور و 35.2٪ بما في ذلك الأشخاص المتضررين)، من خلال أعمال الشغب المدمرة ل "مثيري الشغب": يتكون هذا الإطار من الصور المتكررة: للمتظاهرين في المشاهد العنيفة، والمتظاهرين كمرتكبين للعنف، والشرطة في مشاهد عنيفة، وصور الدمار والأشخاص المتضررين من الدمار، وبرز إطار ثاني إطار الاحتجاج السلمي، المرتبط بالمواطن العادي.

وتناولت الدراسة الأمريكية (Cowart et al., 2016)[70] الاحتجاجات أيضاً بعد مقتل صبي على يد الشرطة، وبحثت كيف تم عرض الاحتجاجات بشكل مرئي على Twitter كشكل من أشكال الوسائط الجديدة، من خلال تحليل المحتوى الكيفي لمقارنة الصور المنشورة على تويتر، والتي نشرتها الصحف والشبكات التليفزيونية على الموقع وهي: USA Today و Wall Street Journal و New York Times الحسابات التي تمت دراستها للبث والأخبار التلفزيونية

كانت على النحو التالي ABC News و CBS News و NBC و Fox News و CNN و MSNBC، غالبًا ما تستخدم التغريدات من مصادر الأخبار الصور الثابتة المأخوذة من مقاطع الفيديو لتمثيل المحتوى المرتبط، تم التحليل خلال شهر واحد من إطلاق النار على الصبي مايكل براون في فيرجسون Ferguson بولاية ميسوري، والذي حدث في 9 أغسطس 2014، أشارت النتائج إلى أن صور فيرجسون كانت لقوى مقسمة تعمل ضد بعضها البعض، على جانب واحد وقفت الشرطة البيضاء، وعلى الجانب الآخر كان المتظاهرون السود في حالة حركة، ونادرا ما وُجِد الجانبان في نفس الصورة، فما يقرب من 40 ٪ من جميع الصور كانت مجرد شرطة أو متظاهرين فقط، على الرغم من حقيقة أن الشرطة والمتظاهرين تم تصويرهم على مقربة، إلا أن 7.7٪ فقط من الصور شملت الشرطة والمتظاهرين، يعكس هذا الفصل البصري فجوة عرقية واجتماعية حقيقية، على الرغم من أن "القانون والنظام" كان من بين الأطر الأكثر بروزًا بنسبة 13.2٪ ، فإن "العنف" يمثل 15.2٪ من الصور، تم تصنيف العنف كشرطة ومتظاهرين يتصرفون ضد بعضهم البعض.

وبحثت الدراسة الأمريكية ل(Wubbena, 2017)[71] التغطية المرئية لاحتجاجات الطلاب الشيليين لعام 2011 كحركة اجتماعية قوية تهدف إلى تغيير التعليم، من خلال تحليل الأطر المصورة للمستويات الأربعة لثلاث صور صحفية فقط تم اختيار كل منها لتمثيل بُعد مختلف لحركة الطلاب الشيليين لعام 2011، تم نشر هذه الصور على الموقع الإلكتروني لل Gardian و في The Boston Globe، أشارت النتائج إلى أن الصور الصحفية للحركة الطلابية الشيلية لعام 2011 غالبًا ما تُفسر الدراسة في الأماكن الحية على أنها حدث احتجاج يتحول إلى أعمال شغب يجب وضعها تحت سيطرة الدولة وتجنبها بأي ثمن.

في الوقت الذي استهدفت فيه دراسة (Marsh, 2018)[72] بحث الصور التي نشرت مصاحبة لاحتجاجات أمريكيين من أصل إفريقي إبان حركتين للعدالة الاجتماعية، الحق المدني (1955–1965)، وحركة حياة السود (2011–2017) وما إذا كانت هذه الصور مثلت تغطية غير متحيزة أم لا في كل من وسائل الإعلام المطبوعة الرئيسية، والصحافة السوداء التي تخاطب الأمريكيين السود وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال التحليل الكيفي ل 231 صورة من الأرشيف الرقمي لثلاث عشرة صحيفة وثلاثة من مواقع التواصل الاجتماعي، أظهرت النتائج وجود اختلافات بين الأطر المصورة في الصحف السوداء والصحف الرئيسية الأخرى، حيث تركز الصحف السوداء على الظلم الاجتماعي الذي يعاني منه المحتجون، في حين تبرز الصحف الأمريكية الأخرى الاحتجاجات الأمريكية الأفريقية كتعطيل للمجتمع، وأشارت النتائج إلى وجود اختلافات في التغطية المصورة خلال حركتي الاحتجاج موضع الدراسة حيث قدمت الصحف خلال عصر الحقوق المدنية صوراً من منظور يتفق مع وجهة نظر المجتمع السائد التي تصنف الأمريكيين من أصل أفريقي كمواطنين من الدرجة الثانية.

وتناولت دراسة (Krstić et al., 2018)[73] الأطر المصورة للاحتجاجات الصربية في وسائل الإعلام، والتي نظمت بعد الانتخابات الرئاسية لعام2017 ، حللت الدراسة صور الاحتجاجات في القنوات التليفزيونية RTS 1 و B92 و Pink و H1 وفي الصحف المطبوعة الأربعة Informer Kurir و Večernji novosti و Politika و Danas وفي الموقعين الإكترونيين Blic.rs و.Telegraf.rs ، باستخدام التحليل الكيفي، أظهرت النتائج أن المشهد الإعلامي مقسم بين وسائل الإعلام التي تصور الاحتجاجات بشكل إيجابي وتلك التي كثيراً ما تركز على الأطر السلبية للاحتجاجات والمتمثلة في العنف ونزع الشرعية، من بين الاستراتيجيات المرئية لإضفاء الشرعية على الصور، عرض عدد كبير من اللقطات المجمعة ولقطات المشي الجماعي، في حين أن هذا الإطار كان غائباً تقريباً عن B92 و Pink ، فقد كان موجوداً على RTS ، ولكن في معظم الأحيان في التقارير التي تركز على تصريحات المسئولين ورأيهم في الاحتجاج، وكثيراً ما استخدم Informer و Telegraf و Pink Television إطار نزع الشرعية، وبالتالي يمكن أن تعزى محاباة إطار نزع الشرعية إلى السياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية.

وفي محاولة لبحث علاقة الجمهور بصور الاحتجاجات، درست الباحثة الأمريكية (Torres, 2018)[74] كيف تؤثر الأطر المصورة للعنف في الاحتجاجات على اتجاهات الجمهور نحو الحركات الاجتماعية، من خلال تحليل الصور المصاحبة لمشاركات أفضل 60 صحيفة في الولايات المتحدة على Facebook في خلاصاتها الإخبارية حول أبرز الاحتجاجات وتحليل التعليقات المصاحبة لها، أظهرت النتائج أن الصحف المحافظة تستخدم نسبة أعلى من العناصر الليلية والمظلمة كإطار مرئي لتصوير الحركات الاحتجاجية مقارنة بالصحف الليبرالية، وأوضحت أن التصوير العنيف للاحتجاجات يؤثر سلباً على تقييمات الحركات الاجتماعية والانخراط فيها عندما يكون المتظاهرون هم المتسببون في العنف، ويكون هذا التأثير أكبر عندما يتم تصوير العنف من خلال الصور بدلاً من النص، وأوضحت أن تصوير أعمال العنف التي قام بها المتظاهرون ولكن ليس من قبل الشرطة يقلل من تصورات احتمالية نجاح الحركة، ويضعف التواصل مع الحركة وأعضائها، ويؤثر سلباً على المشاركة مع الجماعات الداعمة.

الاتجاه البحثي الثاني: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات الاجتماعية:

أمكن تقسيم الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات الاجتماعية إلى ثلاثة محاور، كما يلي:

1. دراسات عنيت بتوظيف الصور الصحفية لمعالجة أزمة المهاجرين.
2. دراسات اهتمت بتوظيف الصور الصحفية لمعالجة أزمة العنصرية.
3. دراسات عنيت بتوظيف الصور الصحفية لمعالجة أزمة العنف.

1. توظيف الصور الصحفية لمعالجة أزمة المهاجرين:

رغم تقارب المصطلحين بين اللاجئين والمهاجرين إلا أن لكل منهما دلالة مختلفة، فالمهاجرون هم أشخاص يذهبون من مكان إلى آخر، أما اللاجئون فهم أشخاص يقومون بهذا بحثًا عن حماية لأن حياتهم وسلامتهم في خطر كبير، لهذا

السبب يسعون لوجود هذا الملجأ أو هذه الحماية التي لا يستطيعون الحصول عليها في بلدانهم الأصلية، وعلى هذا تكون أزمة اللاجئين أزمة سياسية أما أزمة المهاجرين فهي أزمة اجتماعية تلقي بظلالها على الأشخاص المهاجرين وعلى الدول المضيفة.

اهتمت الدراسات الأجنبية بأزمة المهاجرين الرومانيين، ففي دراسة مشتركة بين باحثة رومانية وزميلتها الألمانية (Cheregi & Adi,2015)[75] تناولت الدور الذي تلعبه الصور الصحفية في تأطير المهاجرين الرومانيين إلى المملكة المتحدة، في سياق حرية الحركة للعمال في المملكة المتحدة (من منظور سيميائي اجتماعي)، حيث حللت الباحثتان 101 صورة صحفية في الطبعات الرقمية لثلاث صحف رومانية: Adevărul، و Gândul و Jurnalul Naţional ، تم اقتباس معظم الصور الصحفية من الصحافة البريطانية، وخاصة من الصحف Daily Mail و Daily Express و The Sun، وهي الصحف التي غذت جزئياً الفكر البريطاني المناهض للهجرة، مع التركيز على الفقر، والمخاطر، والتهديد، وهيمنت ثلاثة إطارات بصرية: الأمن العام (صور الرومان المشردين الذين لا مأوى لهم وهم نائمون في شوارع لندن)، مما يعني أن الرومانيين يشكلون تهديداً لأمن مواطني المملكة المتحدة، والإطار الاقتصادي (صور القرى الرومانية الفقيرة) والتوظيف (صور الباحثين عن عمل والعاطلين).

واتفقت نتائجها مع هذه الدراسة للباحثة الرومانية نفسها التي اشتركت في الدراسة السابقة،(Cheregi, 2018)[76] والتي بحثت كيفية التأطير النصي والبصري لوسائل الإعلام البريطانية والرومانية لقضية الهجرة الرومانية إلى بريطانيا العظمى، حيث بينت النتائج استخدام الصحافة البريطانية لصور الغجر (الرومان) لتقديمهم كتهديد محتمل؛ باستخدام إطار الأمن العام، وعززت الصحافة الرومانية الخطابات المناهضة للغجر، وألقت باللوم على التصوير السلبي للرومانيين في الصحافة البريطانية، حيث تقتبس منهم الصحف الرومانية هذه الصور، وأوضحت أن هناك بعض الاختلافات من حيث الجنس عند تصوير المهاجرين الرومانيين في الصحافة البريطانية والرومانية، حيث تركز الصحافة البريطانية على الذكور الفاشلين مهنياً، في حين تقدم الصحافة الرومانية روايات إيجابية للرومانيين (الرجال والنساء)، وهو ما يعني أن وسائل الإعلام البريطانية تقدم وجهة نظر من جانب واحد للمهاجرين الرومانيين في المملكة المتحدة، في حين تقدم وسائل الإعلام الرومانية وجهة نظر أكثر توازناً حول القضية العامة للهجرة إلى بريطانيا العظمى.

وتناولت دراسة الباحث الأمريكي(Stroma, 2015)[77] المهاجرين اللاتينيين في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال التعرف على أطرهم المصورة في الصحافة الأسبانية بهدف فهم كيفية التعبير عن الأيديولوجيات بشكل مرئي، قام الباحث بتحليل 15 صورة إخبارية منشورة في صحيفتين مطبوعتين محليتين باللغة الإسبانية في الغرب الأوسط من الولايات المتحدة، هما: لا برينسا / جينتي دي مينيسوتا ولا كونكسيون لاتينا في الفترة من مارس 2010 و حتى يوليو 2011، وأشارت النتائج إلى أن الأيديولوجيات تمثلت في التصوير الإخباري المنشور في نمط La Prensa

Gente de Minnesota / و La Conexión Latina حول أيديولوجية الإدماج مقابل الاستبعاد، و أنه على الرغم من أن الأيديولوجيات التي نقلها التصوير الإخباري في La Prensa / Gente de Minnesota و La Conexión Latina كانت حصرية في كثير من الأحيان من المهاجرين اللاتينيين، إلا أنها لم تكن تمييزية أو عنصرية.

وكان للمهاجرين الأفارقة نصيب من اهتمام الباحثين؛ حيث تناولت دراسة الباحث الفنلندي (Horsti, 2016)[78] الأطر البصرية والإخبارية للمهاجرين الأفارقة على موقع الBBC والتي تصور المهاجرين الأفارقة القادمين إلى جزر الكناريا بأسبانيا، حيث تم تحليل 37 قصة نشرها موقع الBBC الإخباري العالمي في 5 نوفمبر 2007، تحتوي جميعهاعلى صور صحفية بلغت 82 صورة، أظهرت النتائج بروز إطار التهديد من خلال الصور التي تقدم قوارب مليئة بالرجال تم تصويرها من منظور أوروبي على أنها استعارة بصرية للغزو، كانت صور القوارب المتهالكة إشارة إلى الفارق بين إفريقيا الفقيرة وأوروبا الغنية، بين البدائية والتطور، بين اللامعقولية والمنطقية، في الوقت الذي أظهرت الصور المقربة للوجوه الأفريقية معاناة هؤلاء المهاجرين، ظهرت إطارات إضافية وأكثر دقة في بعض الأحيان حيث تم تصوير المهاجرين كعناصر نشطة، على أنهم أبطال على قيد الحياة يعولون أسرهم.

أما دراسة الباحثيْن الأمريكيتيْن (Maher & Elias, 2019)[79] فقد تناولت المهاجرين المكسيكيين؛ حيث بحثت في كيفية تمثيل صحيفة سان دييغو اليومية الرئيسية (يونيون–تريبيون) للمهاجرين المكسيكيين في تغطيتها الصحفية بين عامي 2000 و 2010 أي على مدى عقد من الزمان باستخدام نسخ مطبوعة من الجريدة أو ميكروفيلم لعرض العناوين الأصلية والصور، بإجمالي 88 صورة، ركزت الصور على المهاجرين المجرمين، مع ما يقرب من نصف المواد المتعلقة بالقبض عليهم والاحتجاز والترحيل، وجميع المهاجرين الآخرين، غالباً ما يتم تصويرهم بطرق تشيد بالذين "يقومون بعمل جيد"، ويتم تصوير العمال الذكور على أنهم خارج حدود المجتمع ولكن غالباً ما يقعون ضحية غير عادلة فهم يعيشون في حالة ضعف وفقر ووظائفهم منخفضة الدخل.

2. توظيف الصور الصحفية لمعالجة أزمة العنصرية:

تناولت بعض الدراسات أزمة العنصرية ومنها ما بحث العنصرية ضد الإسلام والمسلمين، كما في دراسة الباحثيْن الماليزييْن (Hassan& Azmi, 2020)[80]التي استهدفت بحث الصور والعناصر المرئية –بوجه عام– المتعلقة بالإسلام في عينة من المواقع الإلكترونية لصحف نيجيريا وماليزيا، وهي صحف Punch و Vanguard من نيجيريا، و The Star و New Straits Times من ماليزيا، حيث حللت الدراسة 425 صورة و 23 مقطع فيديو تم نشرها جنباً إلى جنب مع الأخبار المتعلقة بالإسلام في الفترة من نوفمبر 2015 حتى سبتمبر 2016، وكشفت النتائج أن 43 من إجمالي عدد الصور أعادت إنتاج العنف بينما لم يتم العثور على مقاطع فيديو عنيفة في الصحف المختارة، وقد وُجد أيضاً أن بعض الصور المستخدمة في عينة الصحف إما لا علاقة لها بالحدث الذي تم الإبلاغ عنه أو تم استخدامه في تقارير مختلفة.

و كذلك دراسة (Bowe, et al., 2019)[81] للباحثيْن الأمريكيين Joe Gosen&Brian J. Bowe والباحثة المصرية Shahira Fahmy، والتي بحثت التغطية المصورة لأزمة البوركيني (وهي ملابس للسباحة خاصة بالمسلمات المحجبات منعت فرنسا ارتداءها على شواطئها في أعقاب الهجمات الإرهابية لعام 2016 في نيس والهجمات السابقة في باريس وبروكسل) في وكالات الأنباء الغربية الرائدة الثلاثة (رويترز والأسوشيتدبرس والفرانس برس)، حللت الدراسة الصور التي تناولت أزمة البوركيني في الفترة من 28 يوليو إلى28 سبتمبر 2016 بإجمالي 398 صورة نشرت في وكالات الأنباء الثلاثة، أشارت النتائج إلى أنه لم يكن الجزء الأكبر من الصور الفوتوغرافية يتعلق بالبوركيني نفسه بل كان حول الجدل الدائر حول البوركيني، حيث سيطرت صور الاحتجاجات والمؤتمرات الصحفية والمقابلات الإعلامية، وكشفت أن التغطية البصرية لنقاش بوركيني قوضت الصور النمطية التقليدية للمرأة المسلمة "المستسلمة"، ويتجلى ذلك في الأولوية المعطاة لإطار التحرر النشط وإطار الأزياء الرمزي، تم التقاط معظم صور البوركيني من الأمام وعلى مستوى العين، مما يشير إلى مستوى من الاحترام للموضوع.

وبحثت دراسة فريق الباحثين الأمريكيين(Mortensen,et al., 2019)[82] العنصرية في أمريكا، من خلال وجود الصور النمطية للعنصرية والإجرام والاختلافات الثقافية لمستخدمي الماريجوانا؛ قبل وبعد تقنين الماريجوانا في الولاية الأولى لتقنينها في الولايات المتحدة "كولورادو" واعتبارها للاستخدام الترفيهي، طبقت الدراسة تحليل المحتوى للصور المصاحبة للموضوعات ذات الصلة بالماريجوانا في 10 مواقع إخبارية أمريكية (محافظة وليبرالية ومحايدة)، طبق التحليل قبل ستة أشهر من تقنين الماريجوانا في كولورادو وبعد ستة أشهر من التقنين، تكونت العينة من 458 صورة، بينت النتائج أن المواقع الإخبارية المحافظة أظهرت الصور النمطية الإجرامية لمستخدمي الماريجوانا بشكل متكرر أكثر من المواقع الإخبارية الليبرالية أو المحايدة، وقد ثبت هذا النمط في كل من الصور والعناوين المصاحبة لها، تم تكريس كل صورة نمطية عن مستخدمي الماريجوانا بشكل متكرر من قبل المواقع الإخبارية المحافظة، وعلى نفس المنوال، كانت المنافذ الإخبارية المحافظة أقل احتمالًا لتصوير مستخدمي الماريجوانا على أنهم أشخاص عاديون، بينما كانت المنافذ الإخبارية المحايدة هي الأقل استخداماً للصور النمطية الإجرامية لمستخدميها.

توظيف الصور الصحفية لمعالجة أزمة العنف:

اهتمت دراسات قليلة بتوظيف الصور الصحفية في الأزمات المتعلقة بالعنف؛ حيث قارنت دراسة أجراها فريق من الباحثين الأمريكيين والصينيين (Wan, et al.,2018)[83] التأطير المرئي لوسائل الإعلام الإخبارية لأحداث الشغب في لوس أنجلوس لعام 1992 بتأطير أعمال شغب فيرغسون بولاية ميسوري عام 2014، وهي أزمة عنصرية ترتب عليها حدوث أزمة بين المدنيين من الأعراق المختلفة وضباط الشرطة في الولايات المتحدة، تم إجراء تحليل المحتوى المرئي على أربع صحف أمريكية: نيويورك تايمز، ولوس أنجلوس تايمز، وشيكاغو تريبيون، وأطلنطا جورنال

دستور، تم اختيار هذه الصحف على أساس التمثيل الإقليمي (فهي تمثل الشرق والغرب والشمال والجنوب من الولايات المتحدة)، تبين من النتائج تحول تصوير الصحف للاضطرابات المدنية تركيزها من المواجهة بين المتظاهرين والشرطة إلى التركيز على تصوير الأخلاق والمصالح الإنسانية والعواطف المدنية، تحول الإطار البصري المستخدم في تصوير أعمال الشغب التي تثيرها الشرطة والوحشية من "المواجهات" إلى "الحريات المدنية"، قد يكون السبب وراء ذلك هو أن وحشية الشرطة تجاه الأقلية أصبحت لا يمكن تحملها في المجتمع بمرور الوقت، مما جعل الصحفيون يركزون أكثر على الصورة السلبية للشرطة للتعبير عن غضبهم من تجاوزات الشرطة وتعاطفهم مع الضحايا، إلى جانب ذلك، تختلف العواطف المصورة في الحدثين أيضاً، حيث انخفضت مشاعر الوجه "الودودة" لدى الشرطة، والتي غالباً ما تم تصويرها في صور أعمال شغب لوس أنجلوس عام 1992.

أما دراسة (Dahmen, 2018)[84] فتناولت عمليات إطلاق النار كمثال لأحداث العنف حيث بحثت التغطية المصورة للصحف الأمريكية بعد ثلاث عمليات إطلاق نار رئيسية في المدارس:إطلاق نار على فرجينيا للتكنولوجيا في 16 أبريل 2007؛ إطلاق نار على ساندي هوك الابتدائية في 14 ديسمبر 2012؛ و إطلاق النار على كومينيتي كوليج Umpqua Community College (UCC) في 1 أكتوبر 2015، من خلال تحليل محتوى 4934 صورة فوتوغرافية أجرت الدراسة تحليلاً كمياً لمحتوى الصور في تغطية الصحف بعد ثلاث عمليات إطلاق نار جماعية في المدارس سابقة الذكر في الولايات المتحدة، شمل التحليل الأيام الثلاثة بعد كل حادثة على الصفحة الأولى لكل من عمليات إطلاق النار بإجمالي 9 أيام للأحداث الثلاثة، أشارت النتائج إلى أن صور الصفحة الأولى للصحف تعطي اهتماماً كبيراً لمرتكبي عمليات إطلاق النار الجماعي، مما قد يساهم في محاكاة هذه الأحداث، وأوضحت أن تغطية الصفحة الأولى الفوتوغرافية بشكل عام في مواقع القصة الرئيسية سيطرت على التغطية التي تم تحليلها لكل من إطلاق النار في مدرسة Virginia Tech و Sandy Hook ، ولكنها كانت أقل تغطية بعد تصوير إطلاق النار في كلية Umpqua Community College، بالإضافة إلى توافر صور أكثر في تغطية عمليات إطلاق النار في مدرسة Virginia Tech و Sandy Hook، ظهرت الصور في مواضع أكثر بروزاً في حالتَي Virginia Tech و Sandy Hook مما كانت عليه في حالة UCC، وهو ما فسرته الدراسة بالاختلافات في مستوى المأساة أو الرعب أو الجدة المرتبطة بكل حادثة.

الاتجاه البحثي الثالث: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات الاقتصادية:

لم تجد الباحثة سوى دراسة واحدة تتناول الصور الصحفية للأزمات الاقتصادية، فغالبية الدراسات التي تناولت هذه الأزمات ركزت على الأطر النصية وليست البصرية، أما هذه الدراسة فكانت لباحثيْن أستراليين (Phillipov& Loyer, 2019)[85] تناولت أزمة اقتصادية تتعلق بمنتجي الألبان من الفلاحين البسطاء في استراليا، بعد أن قرر أكبر

سوبر ماركت أسترالي خفض أسعار الحليب لديه بشكل كبير الأمر الذي أثر على هامش الربح لدى هؤلاء البسطاء، من خلال تحليل التغطية الإخبارية للأحداث التي أطلق عليها "حروب الحليب"، توضح الدراسة كيف سعت التغطية الإعلامية للصحف الاسترالية والمواقع الإلكترونية إلى تسعير الألبان و تحقيق الدعم العام عن طريق صور وخطابات معينة مرتبطة ب "المزارع الأسترالي"، من خلال تحليل 2578 قصة إخبارية والصور المرتبطة بها على مدى ست سنوات من عام 2011 وحتى عام 2016، أشارت النتائج إلى التأثير الكبير للصور العاطفية التي ركزت على وجوه الفلاحين وقصصهم الإنسانية لدعوة القراء إلى الاهتمام بأزمتهم، وبينت أن أكثر الصحف تأييداً للمزارعين ومناهضة لممارسات السوبر ماركت كانت بشكل خاص الصحافة الزراعية مثل The Weekly Times و The Land و Farm Weekly.

الاتجاه البحثي الرابع: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية في الأزمات البيئية.

تتفاقم الأزمات البيئية يوماً بعد يوم، والتي قد لا تحدث دائماً عن عوامل طبيعية، إنما يكون للإنسان دور كبير فيها، وقد اهتمت الدراسات الأجنبية على وجه الخصوص بتناول الصور الصحفية لأزمتين:

أ. أزمة تغير المناخ. ب. الأزمات البيئية الناتجة عن عمليات البحث عن الطاقة.

ونتناول دراسات صور الأزمتين ببعض التفصيل...

أ. أزمة تغير المناخ:

أولت الدراسات الأجنبية فقط اهتماماً خاصاً لأزمة تغير المناخ والتي ترتب عليها حدوث الفيضانات والانهيارات الأرضية، وذوبان الأنهار الجليدية والجبال الجليدية، والحرارة الشديدة، والجفاف، ونتج عنها ضحايا، فموجات الحر الشديد والجفاف على سبيل المثال من الأسباب التي تؤدي إلى المجاعة في أفريقيا، وتسببت في اندلاع المظاهرات، وتناولت هذه الدراسات توظيف الصور في الأزمة من خلال بعدين رئيسيين: إما تحليل الصور الصحفية التي غطت المؤتمرات التي عقدت حول أزمة تغير المناخ، أو تحليل الصور التي تتناول الأزمة نفسها، أو دراسات ميدانية تبحث كيفية فهم وإدراك الجمهور للأزمة من خلال الصور المعبرة عنها.

ومن الدراسات التي اهتمت بالصور الصحفية وتغطية المؤتمرات التي عقدت حول أزمة تغير المناخ؛ جاءت دراسة فريق الباحثين الألمان (Wessler, et al., 2016)[86] التي استهدفت التعرف على تغطية الصحف العالمية لأربعة مؤتمرات سنوية للأمم المتحدة حول أزمة تغير المناخ (تسمى رسمياً مؤتمرات الأطراف – COPs) بين 2010 – 2013 في خمس دول ديمقراطية حول العالم (البرازيل وألمانيا والهند وجنوب إفريقيا و الولايات المتحدة)، حيث حللت الدراسة 1311 نصاً، و 432 صورة تم نشرهم في عينة من الصحف اليومية الأوسع انتشاراً في الدول سابقة الذكر، أظهرت النتائج بروز أربعة أطر سواء من خلال الصور أو النصوص حيث تتوافق العناصر النصية والبصرية

بشكل عام، وهي: إطار ضحايا ارتفاع درجات الحرارة عالمياً، وإطار مطالب المجتمع المدني، و إطار المفاوضات السياسية، وإطارات الطاقة المستدامة، وتبين أن توزيع هذه الأطر العالمية عبر البلدان الخمسة متشابه نسبياً.

واهتم أيضاً فريق آخر من الباحثين من ألمانيا، والمملكة المتحدة، والبرازيل في دراستهم (Lück, et al., 2018)[87] ببحث الإطار النصي والبصري والسمات السردية لتغطية الصحف في نفس الدول الديمقراطية (البرازيل وألمانيا والهند وجنوب إفريقيا والولايات المتحدة) خلال أربعة مؤتمرات للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ من 2010 إلى 2013، عن طريق تحليل مضمون عينة من الصحف الأوسع انتشاراً في هذه الدول، خلال فترات بعينها من 22 نوفمبر إلى 19 ديسمبر 2010 لمؤتمر تغير المناخ في كانكون- المكسيك (COP 16)، ومن 28 نوفمبر إلى 14 ديسمبر 2011 في ديربان- جنوب أفريقيا (COP 17)، من 19 نوفمبر إلى 4 ديسمبر 2012 في الدوحة-قطر (COP 18)، ومن 4 نوفمبر إلى 30 نوفمبر 2013 لوارسو- بولندا (COP 19). أشارت النتائج من حيث الإطار النصي والبصري إلى أن فكرة الصراع على المصير هي المهيمنة، ففكرة "الصراع المستمر" هي السائدة في جميع البلدان ولكن البرازيل تهيمن عليها فكرة "الكارثة" في أغلب الأحيان، وركزت الصحف أيضاً على فكرة "النضال المأمول"، وتقدم الصحف في الدول الخمسة مجموعة سردية للقصة الأكثر تميزاً: "قصص النجاح" التي تتحدث عن انتصار أصغر أو أكبر في الكفاح ضد تغير المناخ، هذه القصص متفائلة ويتم تصوير الصراع على أنه تم حله في النهاية، هذه قصص عن النتائج والحلول الوسط في المفاوضات ولكن أيضاً قصص نجاح فردية عن أشخاص لديهم أفكار ومشاريع متميزة تحارب تغير المناخ بشكل فعال.

كذلك اهتمت دراسة الباحثيْن الأمريكييْن (Hopke& Hestres, 2018)[88] بالأطر المصورة لتغطية محادثات مؤتمر المناخ الذي عقد في باريس (COP21) في 2015، على تويتر Twitter لكل من وسائل الإعلام والمنظمات والناشطين المهتمين بأزمة المناخ، حيث تم تحليل منشورات 12 فئة، بإجمالي 94 حساباً رئيسياً على Twitter، خلال شهر واحد أسبوع قبل المؤتمر وأسبوع بعده، تضم: حسابات منظمات و شخصيات عامة و صحف، ومن أمثلتها الجارديان، والصحف الأمريكية الرئيسية، والحزب الشيوعي النيبالي، ومنظمات حركة المناخ، ونشطاء المناخ، والمؤسسات متعددة الجنسيات والمنظمات العلمية، ولمقارنة الجارديان مع الصحف الرائدة الأخرى، ونظراً لدور الصين والهند في نجاح مفاوضات COP21، فقد تم تحليل مضامين وصور صحيفة تشاينا ديلي نيوز الصينية والهند اليوم الهندية باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى صحف من أستراليا وأيرلندا ونيجيريا ونيوزيلندا، وسنغافورة وجنوب إفريقيا، أشارت النتائج إلى أنه تم الإعلان من خلال الصور عن نتائج قمة COP21 في باريس، باعتبارها تقدماً تاريخياً في معالجة تغير المناخ، عمل النشطاء الأفراد ومنظمات الحركة بشكل مماثل في تأطيرهم لتغير المناخ، كما فعل الممثلون الأفراد والمنظمات المتعددة الجنسيات والخبراء العلميون.

ومن الصين تناولت دراسة (Tang, 2015)[89] الأطر المصورة لتغطية أزمة تغير المناخ في الصحف الصينية، بالتطبيق على عينة من المواقع الإلكترونية لسبع صحف صينية People's Daily و Global Times و Liberation Daily و People'S Liberation Army Daily و Southern Metropolis Daily و 21 st Century Business Herald و China Business News، خلال الفترة من 2005-2014، أظهرت النتائج أن أكثر من نصف صور الصحف الصينية المتعلقة بتغير المناخ كانت في عام 2009 لأنه العام الذي عقد فيه مؤتمر كوبنهاجن لتغير المناخ – COP 15، بينما نُشر عدد قليل من الصور المتعلقة بتغير المناخ في سنوات أخرى، وبينت أن الصحف الصينية تصور تغير المناخ على أنه قضية سياسية ثقافية وليس قضية بيئية أو عامة، كانت أكثر الأطر المهيمنة الإطار المصور "للسلطة".

في الوقت الذي تناولت فيه دراسة الباحثة البريطانية (Herrmann, 2017)[90] الخطاب المرئي للصور التي تصور اللاجئين الأمريكيين الأوائل نتيجة لتغير المناخ في ثلاث لحظات أيقونية من عامي 2015 و 2016 وهي: 1. مؤتمر وزارة الخارجية الأمريكية حول القيادة العالمية في القطب الشمالي، في 30-31 أغسطس 2015 في أنكوريج-ألاسكا، 2. تخصيص منحة قدرها 52 مليون دولار من وزارة الإسكان والتنمية الحضرية لنقل قبيلة Biloxi Chitimacha-Choctaw في تشارلز لويزيانا في يناير 2016 ، والحدث الثالث: التصويت على نقل قرية شيشماريف، ألاسكا الداخلية بسبب التآكل الساحلي في 18 أغسطس 2016، تم تحليل الصور التي نشرتها ال NewYork Times و ال CNN وال ABC News ، أشارت النتائج إلى أنه يتم تصوير المجتمعات التي تعاني من أزمة تغير المناخ باعتبارها آخر ضعيف، وهي نفس النظرة التي ينظر بها إلى المجتمعات المحلية الطرفية وفهمها وتقييمها على أنها "أخرى" ضعيفة، وظهرت معظم الصور تروي قصة صراع البشرية مع كوكب الأرض الذي لا يرحم.

أما الدراسات التي تبحث في كيفية فهم وإدراك الجمهور لأزمة تغير المناخ من خلال الصور المعبرة عنها، فجاءت على رأسها دراسة (Metag et al.,2016)[91] لفريق من الباحثين السويسريين والألمان؛ وقد استهدفت الإجابة على تساؤل رئيسي وهو كيف يفسر الجمهور صور تغير المناخ في ألمانيا وسويسرا والنمسا، وهل يفسرونها كما يفسرها المواطنون في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا، حيث تسعى لمعرفة ما إذا كانت صور تغير المناخ، والتي تتشابه عبر السياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة، تُدرَك بشكل متشابه في هذه السياقات المختلفة، حيث طبقت الدراسة على (75 مبحوثًا) موزعة بالتساوي بين المدن الثلاث هامبورج (ألمانيا)، زيورخ (سويسرا)، و فيينا (النمسا)، تم سؤالهم حول (40 صورة) تتعلق بتغير المناخ، تمثل الخطاب المرئي حول الأزمة في بلدان معينة وتلتزم بالمعلومات الخاصة بكل بلد، أظهرت النتائج أن تصورات المبحوثين في ألمانيا وسويسرا والنمسا لصور تغير المناخ تبدو متشابهة إلى حد ما مع المبحوثين في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا، وهذا يشير إلى أن صور تغير

المناخ بوجه عام والصور المعبرة عن تغير المناخ في بلدان معينة يُنظر إليها بطرق مماثلة عبر ثقافات مختلفة تتجاوز الحدود الجغرافية واللغوية.

وحاول فريق آخر من الباحثين من المملكة المتحدة وألمانيا والولايات المتحدة (Chapman et al.,2016)[92] فهم تصورات الجمهور نحو صور تغير المناخ التي تتضمن أسباب تغير المناخ وآثاره وحلوله، بالإضافة إلى مجموعات من الصور المألوفة لتغير المناخ الأشبه بالكليشيهات (مثل الدببة القطبية)، ووجود الناس والحيوانات، وصور الاحتجاجات، وصور السياسيين أو المشاهير، من خلال تطبيق أربع مجموعات نقاش مركزة على عينة قوامها 32 مفردة من مواطني المملكة المتحدة وألمانيا، وإجراء استبيان عبر الإنترنت على 3014 من جمهور المملكة المتحدة وألمانيا والولايات المتحدة، أشارت نتائج الدراسة الكيفية إلى أهمية الأصالة والمصداقية المتصورة للموضوعات البشرية في الصور المناخية، فضلاً عن اتجاهاتهم السلبية تجاه الصور التي تصور الاحتجاجات والمظاهرات، وأظهرت نتائج الدراسة الكمية أن صور آثار تغير المناخ هي الأكثر فاعلية في زيادة الدوافع لتغيير السلوك ودعم سياسة الحكومة، أما صور "حلول المناخ" فقد أوجدت ردود فعل عاطفية إيجابية، وكانت أقل استقطاباً للمتشككين في تغير المناخ، لكنها كانت أيضاً أقل حافزاً للعمل، وقد تم فهم صور المناخ المألوفة (مثل الدب القطبي على ذوبان الجليد) بسهولة في المسح (وتم تقييمها بشكل إيجابي نتيجة لذلك) حيث رُبطت بأكبر دعم لسياسات وإجراءات تغير المناخ، ولكن تم النظر إليها بسخرية في مجموعات النقاش.

وللتعرف على الآثار النفسية للتعرض لصور أزمة تغير المناخ؛ اختبرت دراسة الباحثْين الأمريكيِيْن (Feldman& Hart, 2018)[93] تجريبياً تأثيرات الصور الإخبارية والنصوص التي تتناول أسباب وآثار تغير المناخ و الإجراءات التي يمكن اتخاذها لمعالجة تغير المناخ، على مشاعر الأمل والخوف والغضب لدى عينة من المواطنين الأمريكيين بلغت 1575 بالغ عبر الإنترنت، حيث تم تعريضهم ل5 الصور، وثلاثة أشكال من النصوص تتناول أسباب تغير المناخ وآثاره والإجراءات التي يمكن اتخاذها لمعالجته، وأشارت النتائج إلى وجود تأثير محدود للصور على المشاعر بوجه عام، وإن كان لها تأثير ملحوظ على الشعور بالأمل أما في حالة النصوص فإنها تقلل من الخوف والغضب.

واقتربت منها دراسة (Morris II, 2018)[94] التي ركزت على السمات الشخصية حيث استهدفت التعرف على الدور الذي تلعبه سمات الشخصية (الانبساطية ، العصابية) في التعاطي عاطفياً مع الأطر المرئية لأزمة تغير المناخ، من خلال دراسة تجريبية على عينة قوامها (289 مفردة) من الجمهور الأمريكي من جميع أنحاء الولايات المتحدة تم تعريضهم ل (60 صورة) تتعلق بأزمة تغير المناخ، ممثلة لثلاثة إطارات: إطار الأسباب وإطار التأثيرات وإطار الحلول، أوضحت النتائج أن كل إطار مرئي لتغير المناخ يثير تجربة عاطفية إيجابية أو سلبية عند المشاهدة، ومع ذلك السمات الشخصية العصابية والانبساطية لا يلعبان أي دور في هذه العملية، وأشارت إلى أن عرض الأطر المرئية الأسباب والتأثيرات لأزمة تغير المناخ يخلق تجربة عاطفية سلبية لدى المشاركين، في مقابل ذلك، أفاد

المشاركون الذين شاهدوا الصور التي تنتمي إلى إطار الحلول المرئي لتغير المناخ بتجربة عاطفية إيجابية، وبينت أن الأفراد الذين لديهم سمة الشخصية العصابية فإن أي محتوى حول موضوع تغير المناخ قد يتسبب لهم في تجربة عاطفية سلبية.

وفي سياق موازٍ تناولت دراسة الباحثيْن النرويجييْن (Dahl& Fløttum, 2017)[95] المعايير التي يتم على أساسها اختيار الأخبار والصور المتعلقة بأزمة تغير المناخ، بالتطبيق على صحيفتين إحداهما استاندرد والثانية تابلويد، حيث تم تحليل 22 خبر من صحيفة The Guardian و 28 من صحيفة تابلويد يومية معنية بنشر تقارير الهيئة الحكومية الدولية لتغير المناخ تم نشرهما في الفترة من سبتمبر 2013 حتى أبريل 2014 وطبقت الدراسة إطار عمل تحليل القيم الإخبارية الخطيرة، أظهرت النتائج أنه بشكل عام يتم تطبيق نفس القيم الإخبارية في كلتا الصحيفتين، ولا سيما القيم "التقليدية" المتعلقة بالنخبوية والضخامة، وبينت وجود علاقة تناغم بين النصوص والصور، حيث يكمل كل منهما الآخر.

ب. أزمات بيئية ناتجة عن عمليات البحث عن الطاقة:

أثارت عملية التكسير الهيدروليكي الكثير من الجدل حولها في الولايات المتحدة إلى حد القيام باحتجاجات ضدها، وهي تتعلق بضخ كميات هائلة من السوائل والمواد الكيماوية في التكوينات الصخرية العميقة تحت ضغط عال لإحداث شقوق بها لتسهيل عمليات التنقيب عن النفط والغاز، وقد انقسمت الولايات المتحدة حول هذه العملية فنيويورك وفيرمونت وماريلاند أصدروا حظراً على مستوى الولاية بشأن هذه العملية، بينما تقاتل الحكومات المحلية في كولورادو وكاليفورنيا وبنسلفانيا من أجل فرض قيود داخل مجتمعاتهم، وفي المملكة المتحدة أعلن حزب العمال عن خطط لحظر التكسير عبر بريطانيا العظمى إذا تم انتخابه للسلطة، بينما فعل البرلمان الاسكتلندي ذلك بالفعل في اسكتلندا، وفرنسا، وألمانيا، وأيرلندا، وبلغاريا لديها أيضاً حظر كامل أو جزئي، والعديد من البلدان الأخرى، بما في ذلك الدنمارك وجنوب إفريقيا ورومانيا وجمهورية التشيك، فرضت حظراً على التكسير[96] ، وقد حظيت هذه العملية وتأثيراتها على البيئة باهتمام الباحثين.

ومن أمثلة الدراسات التي اهتمت بهذا المجال؛ جاءت دراسة فريق الباحثين الأمريكيين (Sarge et al.,2015)[97] التي استهدفت الإجابة على تساؤل كيف يتفهم الأمريكيون التكسير الهيدروليكي من خلال إجراء دراسة تجريبية عبر الإنترنت على (250 مواطن أمريكي)، حيث أجاب المبحوثون عن اتجاهاتهم ومعتقداتهم الموجودة مسبقًا بشأن التكسير الهيدروليكي بعدما تم تعريضهم لـ40 صورة إخبارية تتناول عملية التكسير، أظهرت النتائج أن الرجال كانوا أكثر دعماً من النساء لعملية التكسير الهيدروليكي، وكذلك الأشخاص المحافظين سياسياً، وأوضحت أن الداعمين لعملية التكسير الهيدروليكي كانوا أكثر ميلًا إلى إدراك الصور الاقتصادية ذات الإطار الاقتصادي والبيئي على أنها توضح القضايا الاقتصادية للتكسير الهيدروليكي وقيمتها الضعيفة بشكل إيجابي من الداعمين بشكل أقل، في الوقت الذين كانوا

يدعمون العملية بشكل منخفض أكثر ميلًا إلى تقييم كل إطار مرئي بشكل سلبي أكثر من ذوي الدعم المرتفع، وأشارت إلى أن الصور الإخبارية التي تؤكد على الفوائد الاقتصادية شجعت التقييمات الإيجابية بشكل أكبر، في حين أن الصور الإخبارية التي تؤكد على الخسائر البيئية شجعت التقييمات السلبية بشكل أكبر.

واستهدفت أيضاً دراسة (Krause & Bucy, 2018)[98] التعرف على كيفية تفسير أفراد الجمهور للصور ذات الأطر التفاضلية المختلفة والتي تصور المخاطر البيئية أو الفوائد الاقتصادية أو إصدار الاحتجاجات للتكسير الهيدروليكي، تم تعريض 250 فرداً ل 40 صورة تمثل عمليات التكسير الهيدروليكي وعواقبها، يعكس نصفها إطاراً للمخاطر البيئية، بينما يعكس النصف الآخر إطاراً للمنفعة الاقتصادية، وتم خلط العديد من صور الاحتجاج مع هذه الإطارات، تم الحصول على هذه الصور من وسائل الإعلام المعروفة USA Today و National Geographic و Bloomberg Businessweek و the Cleveland Plain–Dealer و Wall Street Journal و Washington Times ، وقام كل مشارك بتقييم 7 من أصل 40 صورة تم تخصيصها بشكل عشوائي، تتألف التقييمات من استجابات إدراكية وعاطفية لكل صورة، متبوعة بسؤال مفتوح لكتابة بضعة أسطر أو فقرة موجزة تصف أفكار المبحوث ومشاعره حول هذه الصورة، أظهرت النتائج أن المؤيدين أكثر إيجابية تجاه إطار المنافع الاقتصادية، وأعرب المعارضون عن أفكار سلبية أكثر بكثير استجابة لتأطير المخاطر البيئية، وأشار المعارضون إلى الاهتمام بالبيئة بغض النظر عن الإطار الموضح، في حين أن المترددين والمؤيدين يشيرون إلى التأثير على صحة الإنسان بشكل متكرر.

الاتجاه البحثي الخامس: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية في الأزمات المتعلقة بالحوادث الضخمة:

وفي هذا الإطار تأتي دراستان الأولى لمجموعة من الباحثين الدنماركيين (Maier, et al.,2019)[99] وهي دراسة حالة لصور كارثة غرق إحدى السفن الاسكندنافية التي وقعت في 28 سبتمبر 1994 والتي صنفت على أنها من أسوأ الكوارث البحرية في القرن العشرين، والتي ركزت على كيفية تغير التمثيل البصري للكارثة بمرور الوقت على مدى عقدين من الزمن على فترات خمس سنوات تقابل الذكرى السنوية لكارثة MS إستونيا بعد 5 و 10 و 20 عاماً من الحادث، طبقت الدراسة التحليل السميولوجي على (93 صورة) نشرتها 15 صحيفة سويدية ونرويجية ودنماركية في الأعوام 2004 و 2009 و 2014، أظهرت النتائج تصور الصحافة الاسكندنافية المواد المدمرة (الحطام) وعواقبها البشرية (الخسارة الشخصية) للمشاهد، وبينت أن الصور تغيرت بمرور الوقت واشتبكت بشكل متزايد مع المشاهدين من خلال القصص البشرية الشخصية ودمج المزيد من الممثلين، حصلت بعض الصور على قيمة رمزية على مر السنين؛ وتبين التركيز على الجانب العاطفي عند اختيار الصحف للصور.

والثانية لفريق من الباحثين من زيمبابوي وجنوب إفريقيا (Mutangadura, et al.,2019)[100] تناولت التأثيرات السيميائية واللغوية المحتملة للصور المرئية لمذبحة الطرق في وسائل الإعلام المطبوعة، كما يتصورها ويصورها–

على الترتيب– قراء ومصورو الصحف في صحيفة هيرالد في زيمبابوي في سياق حملة الحكومة العامة للوقاية من ارتفاع معدل حدوث حوادث الطرق المميتة، من خلال تحليل 43 صورة من صحيفة هيرالد أعرق صحف زيمبابوي في ديسمبر (2016–2017) – الفترات التي تخصص فيها الصحيفة المساحة والوقت ل تتبع والإبلاغ عن هذه الحوادث، كما أجرت الاستبيان على عينة عشوائية قوامها 100 مفردة من القراء المنتظمين لصحيفة هيرالد، وعقدت أيضاً المقابلة المتعمقة مع المصورين الصحفيين على عينة قوامها 6 مفردات، خلصت الدراسة إلى أن صور الوسائط المرئية، وتحديداً صور مذبحة الطريق من صحيفة هيرالد هي شكل من أشكال "اللغة" التي تطور بسرعة طريقة جديدة للتواصل الفعال في الأخبار التي تثير المشاعر، وثبت أن التأثير التكميلي للنص على تعليق الصورة المرئية المصاحبة للمرئيات في The Herald هو أكثر أنواع النصوص قراءة في المنشور، في كل المحتوى الإخباري، كان يُنظر فقط إلى عناوين القصص أو العناوين الرئيسية التي تحظى باهتمام القراء أكثر من التسميات التوضيحية، تعد التسميات التوضيحية ضرورية لجميع قراء الأخبار المرئية ، لأنها تعمل كشكل من أشكال الوصف والتفسير والبيان العملي والتعرف على تفاصيل الخبر المرئي، وتبين انجذاب القراء للقصص عن طريق الصور المرئية.

القسم الثاني: مناقشة نتائج التحليل الكمي للدراسات:

أولاً- موضوعات الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات:

جدول رقم (1)

الموضوعات البحثية التي تناولتها الدراسات عينة التحليل

الموضوع		ك	%
الأزمات السياسية	الحروب والصراعات	16	20
	اللاجئين	18	22.5
	الاحتجاجات والثورات	10	12.5
	الإرهاب	11	13.75
المجموع		**55**	**68.75**
الأزمات الاجتماعية	العنصرية	3	3.75
	العنف	2	2.5
	الهجرة	5	6.26
المجموع		**10**	**12.5**
الأزمات البيئية	تغير المناخ	10	12.5
	أزمات ناتجة عن البحث عن الطاقة	2	2.5
المجموع		**12**	**15**
ت تتعلق بالحوادث الض	كوارث غرق السفن	1	1.25
	حوادث الطرق	1	1.25
المجموع		**2**	**2.5**
الأزمات الاقتصادية		**1**	**1.25**
الإجمالي		80	100

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود تنوع في الأزمات التي اهتمت الدراسات ببحث توظيف الصور الصحفية أثناءها ما بين أزمات سياسية وأخرى اجتماعية وثالثة بيئية ورابعة اقتصادية وخامسة تتعلق بالحوادث الضخمة، وإن كانت غالبيتها (ما يزيد عن نصف العينة) تناولت توظيف الصور الصحفية في الأزمات السياسية حيث جاءت في الترتيب

الأول بنسبة (68.75%)، وهو ما يمكن تفسيره بتركيز الأزمات السياسية على الاستعانة بالصورة كشكل من أشكال تأكيد المصداقية في المقام الأول فالصورة تدلل على صدق الرواية، وهو ما تلجأ إليه الأخبار التي تتناول الأزمات السياسية كالحروب والصراعات وما ينتج عنها من أزمات أيضًا كاللاجئين، أو الثورات أو الاحتجاجات، أو الإرهاب كل هذه الأزمات في حاجة لدعم الصورة لتأكيد صدق الرواية ولوصف الحقيقة البشعة لما ينتج من هذه الأزمات ولا توجد أداة أقدر على هذا الوصف من الصورة التي تغني كثيراً عن ألف كلمة.

تلاها في المرتبة الثانية الدراسات التي اهتمت بتوظيف الصور الصحفية في الأزمات البيئية وبفارق كبير حيث بلغت نسبتها(15%)، تبعها وبفارق بسيط الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية في الأزمات الاجتماعية بنسبة(12.5%) من إجمالي العينة، ثم تبعها وبفارق كبير الأزمات الناتجة عن الحوادث الضخمة حيث تناولتها دراستان فقط بنسبة (2.5%)، وجاء في المرتبة الأخيرة الدراسات التي تناولت الأزمات الاقتصادية وكانت دراسة واحدة فقط.

وتبين من التحليل أن أكثر الأزمات السياسية التي ركزت على توظيف الصورة أثناءها وتناولتها الدراسات بالتحليل هي أزمة اللاجئين في المرتبة الأولى، وهو ما يمكن تفسيره بكون هذه الأزمة إنسانية في المقام الأول إلى حد وصفها بأنها أكبر مأساة إنسانية في التاريخ الحديث وكانت الصورة الأداة المعبرة عن هذه الأزمة وعن معاناة هؤلاء اللاجئين، وقد كان للصورة دور كبير في مجرى الأزمة فصورة الطفل السوري" آلان كردي" طافية على أحد الشواطىء التركية جعلت المجتمع الدولي يعيد النظر في مأساة اللاجئين من جديد، وهو ما لا يمكن للكلمات القيام به بنفس القوة مثل الصورة التي تحدث أثرها على المشاعر من نظرة سريعة، وقد لاحظت الباحثة اهتمام الباحثين من المدارس العلمية المختلفة بهذه الأزمة وإن كان **الباحثون الأوروبيون** الأكثر اهتماماً بها، وهو ما يمكن تفسيره بأن أوروبا كانت وجهة هؤلاء اللاجئين ومن ثم كانت الدول الأوروبية باعتبارها الدول المضيفة أكثر دول العالم على الإطلاق تأثراً بهذه الأزمة وتضرراً منها، وهو ما انعكس على اهتمام الباحثين الأوروبيين بها باعتبارها تمس دول منطقتهم بشكل مباشر.

واحتلت أزمة الحروب والصراعات السياسية المرتبة الثانية بعد أزمة اللاجئين، من حيث الدراسات التي تناولت توظيف الصورة الصحفية لها وبفارق دراستين فقط، ولعل هذا يرجع إلى أن الصورة الصحفية هي الأداة الرئيسية لتوثيق مثل هذه الأزمات إضافة لكونها من أهم الرسائل الإعلامية وأكثرها فعالية لبقاء الجمهور على دراية بتلك الأحداث؛ والاهتمام بمتابعة تداعياتها، وتبين من التحليل أن الحرب السورية كانت أكثر الحروب والصراعات التي اهتمت بها الدراسات عينة التحليل.

وعلى مستوى الحروب الأخرى لاحظت الباحثة اهتمام **دراسات أجنبية فقط** ببحث صور حروب انتهت منذ فترة كما في دراسة (Krammer& Szeless, 2019) حول صور أسرى الحرب النمساويين بعد الحرب العالمية الثانية، ودراسة (Mokhtar, 2020) التي تناولت الصور التي نشرتها الصحف الأنجلوأمريكية حول حرب 1971 بين الهند

وباكستان، وهو ما يرجع لتوافر أرشيف يضم هذه الصور في الصحف الأجنبية قد لا يتوافر لدينا في صحفنا العربية، فالحفاظ على الصور من التلف في ميكروفيلم قد يكون أمراً صعباً.

وفي مواكبة لما فرضته التغيرات التكنولوجية تناولت دراسة (Ahva& Hellman, 2015) صور المواطن باعتبارها الأقدر على التسجيل اللحظي للحدث.

وجاء في المرتبة الثالثة الاهتمام بالصور الصحفية للإرهاب كأزمة سياسية، وإن أولت الدراسات اهتماماً خاصاً بصور تنظيم داعش الإرهابي، وهو ما يرجع لاستغلال التنظيم الحرية المتاحة في الفضاء الإلكتروني وتنفيذه لاستراتيجيته الإعلامية وبثه الكثير من الصور بهدف زرع الخوف والرعب في نفوس المتلقين ما دفع الباحثين إلى الاهتمام بها ودراستها.

وجاء في المرتبة الأخيرة وبفارق بسيط الدراسات التي اهتمت بتوظيف الصور الصحفية في الاحتجاجات والثورات، ولاحظت الباحثة أن غالبية الدراسات التي تناولت الثورات كانت دراسات مصرية؛ وهو ما يرجع لقيام الثورتين المصريتين 25 يناير 2011، و 30 يونيو 2013؛ فكان من المتوقع اهتمام الباحثين المصريين بهما من حيث تناول الصور الخاصة بهاتين الثورتين فقد لعبت الصورة دور البطل في نقل ما يحدث في الميادين وقت هذه الثورات، في المقابل برز اهتمام الدراسات الأجنبية بوجه عام بالاحتجاجات وإن كانت غالبيتها **دراسات أمريكية** وهو ما قد يرجع لطبيعة تركيبة المجتمع الأمريكي وكونه يضم أعراق مختلفة كالبيض والسود، فغالبية الاحتجاجات موضع الدراسة كانت نتيجة مباشرة لأزمة العنصرية التي يعاني منها المجنمع الأمريكي ومؤخراً في يونيو الماضي تابعت وسائل الإعلام الاحتجاجات العارمة التي نشبت في الولايات المتحدة نتيجة للعنصرية التي تعاني منها.

ويلاحظ إلى حد ما التكرار والنمطية في موضوعات الدراسات التي بحثت الصور الصحفية للأزمات السياسية، خاصة الدراسات التي تناولت صور أزمتي الحروب والصراعات السياسية واللاجئين.

أما الدراسات التي تناولت الصور الصحفية للأزمات البيئية والتي جاءت في الترتيب الثاني فقد اهتم بها الباحثون الأجانب فقط الذين ينتمون للمدرسة **الأوروبية والأمريكية والصينية** بوجه خاص، ولم يحظَ هذا النوع من الدراسات باهتمام أي باحث عربي، وهو ما قد يرجع لاهتمام المجتمعات التي ينتمي لها هؤلاء الباحثون بهذه الأزمة وفهمهم لتداعياتها وظهور نشطاء معنيين بها، إضافة للاهتمام الكبير الذي توليه الصحف بالمؤتمرات التي تعقدها الأمم المتحدة لمناقشة هذه الأزمة والبحث عن حلول لها، وهو أمر غير موجود في مجتمعاتنا العربية التي تهددها أزمات تعصف باستقرار شعوبها وأرواح أبنائها كالصراعات السياسية، ما جعل مثل هذه الأزمات في ذيل قائمة اهتمام الباحثين على الرغم من أننا بدأنا نلمس آثارها.

وانقسمت هذه الدراسات بين دراسات تحليلية لهذه الصور ودراسات لعلاقة الجمهور بصور تغير المناخ.

واهتمت بعض الدراسات بالصور الصحفية للأزمات الاجتماعية، واهتمت هذه الدراسات بأزمة المهاجرين في الترتيب الأول، وتلتها أزمة العنصرية، ثم أزمة العنف، كانت كل هذه الدراسات بلا استثناء دراسات أجنبية، ويلاحظ أن كل هذه الدراسات ركزت على تناول الجانب التحليلي لهذه الصور دون التعرض لعلاقتها بالجمهور.

واهتمت دراستان بتوظيف الصور الصحفية في الحوادث الضخمة؛ إحداهما تناولت الصور الصحفية لكارثة غرق إحدى السفن، واهتمت الدراسة الثانية بتوظيف الصور الصحفية في حوادث الطرق.

أما الدراسات التي عنيت بتوظيف الصور في الأزمات الاقتصادية فلم تجد الباحثة سوى دراسة واحدة تتناول هذه الإشكالية، وهي دراسة أجنبية أيضاً.

وبوجه عام يمكن استخلاص بعض الملاحظات:

- اهتمام المدارس العلمية الأمريكية والأوروبية بوجه خاص بالأنواع المختلفة للأزمات سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو بيئية أو أزمات ناتجة عن الحوادث الضخمة، أما المدرسة العربية فقد انصب اهتمامها على الأزمات السياسية فقط، وهو ما يرجع ربما لقسوة الأزمات السياسية التي نعاني منها في مجتمعاتنا العربية، كالصراعات السياسية التي طفت على السطح بعد ثورات الربيع العربي وما ترتب عليها من أزمات تهدد حياة البشر كأزمة اللاجئين، كذلك الإرهاب الذي يستنزف أرواح أبناء الشعوب العربية وطاقة حكوماتها، ما جعل مثل هذه الأزمات تتصدر اهتمامات الباحثين مقابل الأزمات البيئية التي قد لا يلتفت لها الباحثون.

وهكذا يتبين من التحليل النقدي الثراء الذي تميزت به الدراسات الأجنبية على مستوى أجندتها البحثية مقارنة بالدراسات العربية، فقد اتجهت لدراسة أزمات متعددة ولم تقتصر على الأزمات السياسية رغم أننا نعاني من أزمات مختلفة وكلها أزمات تنشرها الصحف مدعمة بالصور، وليس فقط الأزمات السياسية.

- هناك ثلاثة اتجاهات هي الأكثر بروزاً في تناول بحوث الصور الصحفية أثناء الأزمات، وهي: **بحث الأطر المصورة لهذه الأزمات** وهو الاتجاه الأكثر شيوعاً على الإطلاق، تلاه **بحث سميولوجية الصور الصحفية** لهذه الأزمات لاسيما في الدراسات التي تناولت أزمتي اللاجئين والإرهاب والأزمات الناتجة عن الحوادث الضخمة في المرتبة الثانية، ثم بحث **علاقة الجمهور بالصور الصحفية** لهذه الأزمات في المرتبة الثالثة.
- لم تكتف بعض الدراسات ببحث الصورة فقط ولكنها بحثت النص أيضاً، وهو ما قد يرجع لنمط هذه الدراسات والأهداف التي سعت لتحقيقها.
- تركيز الدراسات في الفترة الأخيرة على بحث سيميائية الصور وهو مجال لم يكن مطروقًا بشكل كبير من قبل لاسيما على مستوى الدراسات العربية.
- يلاحظ تركيز دراسات قليلة على فكرة المشاعر الناتجة عن التعرض للصور، في محاولة للربط بين العواطف والمعلومات المرئية وأحياناً التواصل السياسي، حيث تكثر الرسائل غير اللفظية والعاطفية التي تحملها الصور.

- التركيز على بحث صور المواطن باعتباره الأكثر وصولًا لموقع الحدث وتعتمد عليه الكثير من المواقع الإخبارية والصحف، لاسيما أن هناك كثير من الصحف الأجنبية خفضت من عدد مصوريها واستعاضت عنهم بصور غير المحترفين القريبين من الأحداث الذين يمكنهم التقاط الصور وقت وقوع الحدث، والتركيز على بحث الجانب الأخلاقي لهذا النوع من الصور، فليس العبرة فقط بالتقاط الصور المعبرة عن الحدث ولكن الجانب الأخلاقي يجب وضعه في الاعتبار فهناك صور لا يصلح نشرها.
- تركيز دراسات قليلة على الناحية الجمالية في الصور الصحفية.

ثانيًا- الجوانب النظرية:

جدول رقم (2)

أهم الأطر النظرية في الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات

الأطر النظرية المستخدمة	ك	%
نظرية تحليل الأطر الإعلامية	19	23.75
نموذج تحليل الإطارات البصرية	17	21.25
النظرية السيميائية الاجتماعية	10	12.5
نظرية وضع الأجندة	3	3.75
نظريات أخرى	5	6.25
لم تستخدم نظرية	26	32.5
المجموع	80	100

تبين من الجدول السابق أن نظرية تحليل الأطر الإعلامية كانت على رأس النظريات التي اعتمدت عليها الدراسات محل البحث بنسبة (23.75%) كما في دراسات (Cheregi, 2018)، و(Torres, 2018)، و(Zanuddin& Ambikapathy, 2018)، وتلاها بفارق بسيط الدراسات التي استندت إلى نموذج تحليل الإطارات البصرية لرودريجيز Rodríguez وديميتروفا Dimitrova لعام (2011) بنسبة (21.25%) كما في دراسات (Fahmy,2020)، و(Mustaffa, 2018)، و(عبدالفتاح، 2018)، و(حسام، 2017) ويلاحظ أنه على الرغم من الحداثة النسبية لهذا النموذج إلا أن الدراسات العربية استندت إليه وهو ما يعكس مواكبة الدراسات العربية لتطورات المداخل النظرية.

وهكذا فإن (45%) من الدراسات موضع التحليل استندت إما إلى نظرية تحليل الأطر الإعلامية أو نموذج تحليل الإطارات البصرية لرودريجيز Rodríguez وديميتروفا Dimitrova **وهو ما يتسق مع ما توصلت إليه الدراسة**

من أن بحث الأطر المصورة لهذه الأزمات هو الأكثر شيوعًا في الدراسات التي تناولت الصور الصحفية أثناء الأزمات.

وجاء في المرتبة الثالثة الاعتماد على النظرية السيميائية الاجتماعية بنسبة (12.5%)، واعتمدت ثلاث دراسات على نظرية وضع الأجندة من المستوى الثاني، كما في دراستي (Dahmen, 2018)، و(Cowart et al., 2016).

وهو ما يتماشى مع ما توصل إليه التحليل من أن دراسات التحليل السميائي للصورة كانت النوع الثاني الأكثر شيوعًا في هذه الدراسات.

ويلاحظ اعتماد دراسات قليلة على نظريات غير شائعة كما في دراسة (Marsh, 2018) التي اعتمدت على نظرية العرق النقدي (CRT)، ودراسة (Ojebuy& Abiodun , 2018) التي اعتمدت على نظريتين المتوسط الذهبي لأرسطو Aristotle's golden mean وفكرة هاليداي النظرية للخلل Halliday's theoretical notion of metafunctions.

وهناك نسبة كبيرة من الدراسات لم تستند إلى أي نظرية بنسبة (32.5%) منها، كانت غالبيتها دراسات أجنبية مثل دراسات (Chouliaraki& Stolic, 2019)، و(Ehmer& Kothari, 2018)، و(Mokhtar, 2020)، ولاحظت الباحثة أن بعض هذه الدراسات تناول مسألة التأطير كإطار فكري كما في دراسة (Greenwood& Thomson, 2020)، (Wessler, et al., 2016).

ولُوحِظ أنه لم يكن هناك اتفاق على مسمى نظرية تحليل الأطر الإعلامية بين الدراسات، فهناك من أطلق عليها نظرية تحليل الأطر الإعلامية، وهناك من أطلق عليها نظرية تحليل الأطر الإعلامية المصورة وهناك من اكتفى بمسمى نظرية الأطر الإعلامية، وهناك من أطلق عليها الإطار الإعلامي.

ورأت الباحثة أن هناك دراسات قليلة جداً لم توظف الأطر النظرية التي استندت إليها التوظيف الأمثل من خلال ربطها بتساؤلات الدراسة وفروضها واكتفت بوضعها كإطار يكمل شكل الدراسة دون تطبيق فعلي لمقولات النظرية وفروضها العلمية، إلا أنه على النقيض من ذلك أجادت دراسات كثيرة في توظيف الأطر التي اعتمدت عليها إجادة كبيرة.

ثالثًا. الجوانب النهجية:

أ. المناهج المستخدمة:

جدول رقم (3)

المناهج المستخدمة في الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات

المنهج	ك	%
المسح	68	85

المقارن	22	27.5
التجريبي	8	10
دراسة الحالة	5	6.25
العلاقات الارتباطية	1	1.25
غير محدد	7	8.75

تشير نتائج الجدول السابق إلى كثافة استخدام منهج المسح في الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات، حيث ارتفعت نسبة استخدامه إلى (85%) مما يشير إلى غلبة اتجاه البحوث المسحية سواء التحليلية أو الميدانية، بينما أغفلت (8.75%) من الدراسات محل التحليل تحديد مناهجها مركزة على الأدوات والأساليب المستخدمة في جمع البيانات وجميعها دراسات أجنبية.

واتجهت العديد من الدراسات إلى استخدام المنهج المقارن (27.5%) إلا أنها لم تستخدمه منفرداً وإنما كان منهجاً مساعداً مع منهج المسح، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة (Mortensen, et al., 2019) التي استخدمته للمقارنة بين الصور المصاحبة للموضوعات ذات الصلة بالماريجوانا في 10 مواقع إخبارية أمريكية، أربعة مواقع محافظة، وأربعة مواقع ليبرالية، وموقعين محايدين، ودراسة (Schwalbe & Dougherty,2015) لبحث التغطية المصورة لحرب لبنان 2006 والتي قارنت التغطية الممنوحة لحزب الله أو لبنان بالتغطية الممنوحة لإسرائيل، ودراسة (Zhang& Hellmueller, 2017) التي قارنت بين الإطارات المرئية المستخدمة في الصور الإخبارية لأزمة اللاجئين في المواقع الإخبارية العالمية و المحلية، وتحديداً بين الصور المنشورة على موقع CNN International باعتباره موقعاً دولياً محايداً وموقعDer Spiegel الإخباري الألماني باعتباره يعبر عن أكثر الدول المتضررة من أزمة اللاجئين، ودراسة (عبدالفتاح ،2018) التي قارنت بين الأطر المصورة التي تتبناها المواقع الإلكترونية للقنوات الإخبارية الدولية فى تغطيتها للأزمة السورية.

وطبقت (8) دراسات المنهج التجريبي وحده غالبيتها دراسات أجنبية ومن أمثلتها دراسات (Feldman& Hart, 2018)، و(Morris II, 2018)، و(Sarge et al.,2015)، وطبقت دراسة عربية واحدة هذا المنهج؛ وهي دراسة (أنور،2017).

واستخدمت دراسات قليلة منهج دراسة الحالة وبلغ عددها (5) دراسات فقط جميعها أجنبية، منها دراسات (Maier, et al.,2019) وكانت دراسة حالة طولية لصور كارثة غرق إحدى السفن الاسكندنافية، و(Zhang& Hellmueller, 2017)، و (Tan& Engelmann, 2017).

ولجأت جميع الدراسات العربية إلى ما يسمى بالمنهج التكاملي أو بعبارة أخرى تعدد المناهج رغم ما يثيره من خلاف حول تدقيق المصطلحات العلمية، والفروق بين المناهج من جهة والأدوات والأساليب البحثية من جهة أخرى، فهناك

من اعتبر تحليل الخطاب منهجاً وليس أداة كما في دراسة (الدلو & أبو مزيد، 2018) التي استعانت به بالإضافة لمنهج المسح ومنهج العلاقات المتبادلة، وهناك من اعتبر التحليل السميولوجي منهجاً وليس أداة (ربيع، 2017)، وهناك من أطلق على المنهج المقارن الأسلوب المقارن كما في دراسة (رمضان، 2015)، وهناك من صرح بأنه منهجاً كما في دراسات (حسام، 2017)، و (عبد الوهاب& عبد الرازق، 2017)، و (عبدالفتاح، 2018)، وفي كل هذه الدراسات على الإطلاق تم الاستعانة بمنهج المسح كمنهج أساسي.

وبوجه عام ترى الباحثة أن المناهج التي اعتمدت عليها الدراسات كانت ملائمة لمضوعاتها وأهدافها وأطرها النظرية، وإن كان الاتجاه إلى الدراسات المسحية الوصفية هو الأكثر شيوعاً مقابل ندرة دراسات الحالة والدراسات التجريبية.

ب. الأدوات البحثية المستخدمة:

جدول رقم (4)

أدوات البحث المستخدمة في الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات(*)

الأداة	ك	%
تحليل المحتوى	44	55
تحليل الأطر المصورة	12	15
التحليل السميولوجي	11	13.75
الاستبيان	8	10
مجموعات النقاش المركزة	4	5
المقابلة المتعمقة	3	3.75
التحليل النقدي البصري	3	3.75
أخرى	5	6.25

تبين من التحليل أن غالبية البحوث التي اهتمت بتوظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات اعتمدت على أداة واحدة لجمع البيانات، وجاء على رأسها تحليل المحتوى الذي احتل المرتبة الأولى من حيث الاعتماد عليه بنسبة (55%) سواء كان كمياً أو كيفياً أو مزيج بينهما، ومن أمثلة الدراسات التي اعتمدت على تحليل المحتوى الكمي جاءت دراسة (Dahmen, 2018) التي تناولت التغطية المصورة للصحف الأمريكية بعد ثلاث عمليات لإطلاق نار رئيسية في

(*) هناك دراسات وظفت أكثر من أداة.

المدارس حيث أجرت الدراسة تحليلًا كميًا لمحتوى الصور في تغطية الصحف للعمليات الثلاثة، وكذلك دراسة (Del–Ramo& Humanes, 2016) التي استهدفت التعرف على تصوير الصحف المختلفة لأزمة اللاجئين السوريين، حيث قام الباحثان بتحليل 195 صورة منشورة في عينة من الصحف والمجلات والمواقع الإخبارية العامة والتي تصدر في دول مختلفة من وسط أو غرب أوروبا والولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية، و دراسة (Schwalbe & Dougherty,2015) التي ركزت على التغطية المصورة لحرب لبنان 2006 في ثلاثة من المجلات الإخبارية الرئيسية من خلال تحليل 186 صورة تم نشرها في الفترة من 12 يوليو 2006 وحتى 8 سبتمبر لنفس العام؛ للتعرف على الإطارات التي تم استخدامها للإبلاغ بصرياً عن الحرب.

واعتمدت أيضًا نسبة كبيرة من الدراسات على تحليل المحتوى الكيفي ومن أمثلتها؛ دراسة (Tan& Engelmann, 2017) التي حللت الصور الأيقونية لحرب فيتنام، من خلال التحليل الكيفي لأبرز خمس صور مميزة من هذه الحرب وكيف تمثل هذا الصراع، وكذلك دراسة (Tirosh& Avraham, 2017) والتي حللت التغطية المصورة لاحتجاجات طالبي اللجوء التي عقدت في إسرائيل، بين ديسمبر 2013 ويناير 2014 والتي تم نشرها خلال هذا الوقت في صحيفتين إسرائيليتين رائدتين: هآرتز Ha'aretz وإسرائيل هايوم Israel Hayom، وأيضًا دراسة (حسام، 2017) التي رصدت الأطر الصحفية المصورة للاجئات والتي تم توظيفها في الصحف العربية الدولية بمستوياتها الأربعة من خلال تحليل صور اللاجئات فى صحيفتي القدس والشرق الأوسط العربيتين خلال عام اعتباراً من أول يوليو 2016 حتى نهاية يونيو 2017.

وجاء قي المرتبة الثانية الاعتماد على أداة تحليل الأطر المصورة بنسبة (15%)؛ والتي اعتمدت عليها دراسات مثل (Ojala & Pantti,2017)، و(عبد الوهاب& عبد الرازق، 2017)، و(عبدالفتاح ، 2018).

وهو ما يتوافق مع ما توصلت إليه النتائج من استناد نسبة كبيرة من الدراسات إلى نظرية تحليل الأطر الإعلامية أو نموذج تحليل الإطارات البصرية لرودريجيز Rodríguez وديميتروفا Dimitrova (2011) كأطر نظرية لها وكلاهما تصلح معهما أداتي تحليل المحتوى وتحليل الأطر المصورة بشكل خاص.

واعتمدت بعض الدراسات على أداة التحليل السميولوجي بلغت نسبتها (13.75%) كما في دراسات:(Impara, 2018)، و(Chouliaraki& Stolic, 2017)، و(Cheregi & Adi,2015)، و(ربيع،2017).

وجاء الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات في المرتبة الرابعة، ومن الدراسات التي اعتمدت عليه:(Feldman& Hart, 2018)، و(Chapman et al.,2016)، و(Morris II, 2018)، ويلاحظ استناد عدد كبير من الدراسات الأجنبية –باختلاف الدول التي طبقت فيها –إلى بيانات مستمدة من المراكز البحثية ومعاهد استطلاعات الرأي العام.

واعتمدت بعض الدراسات على التحليل النقدي البصري وهي دراسات (Abu El Makarem, 2017)، و(Iftikhar, 2018)، و(Ojebuy& Salawu, 2018).

واعتمدت دراسة واحدة على أداة مجموعات النقاش المركزة منفردة وهي دراسة (Ahva& Hellman, 2015)، حيث أجرى الباحثان مجموعات النقاش المركزة مع (17) مجموعة من الجماهير في السويد وفنلندا، بواقع 3 أفراد في كل مجموعة بإجمالي (72 فرد)، تم تنظيم المناقشات حول حدثين هما المظاهرات السورية ضد النظام (ربيع 2011)، وموت معمر القذافي في ليبيا (20 أكتوبر 2011)، واستخدمتها بعض الدراسات مع أدوات أخرى كما في دراسات (Chapman et al.,2016)، و(أنور، 2017).

ولم تستخدم أداة المقابلة المتعمقة منفردة في أي دراسة وإنما استخدمت مع أدوات أخري كما في دراستي (Saramifar, 2019)، (Ehmer& Kothari, 2018) اللاتي استخدمتها مع تحليل المحتوى، ودراسة (Mutangadura, et al.,2019) التي اعتمدت عليها مع أداتي تحليل المحتوى والاستبيان.

وكانت الدراسات العربية –بوجه خاص– هي الأكثر اعتماداً على أداتين وربما أكثر لجمع البيانات كما في دراستي (خطاب، 2015)، و (الداخلي، 2017)، اللتان اعتمدتا على تحليل المحتوى والتحليل السميولوجي، ودراسة (Abu El Makarem, 2017) التي اعتمدت على التحليل النقدي البصري والتحليل السميولوجي، ودراسة (أنور، 2017) التي طبقت الاستبيان ومجموعات النقاش المركزة، ودراسة (خليل، 2017) التي طبقت تحليل المحتوى وتحليل الخطاب والتحليل الدلالي والمقابلات المتعمقة، و دراسة (الدلو & أبو مزيد، 2018) التي اعتمدت على تحليل المحتوى وتحليل القوى الفاعلة وتحليل السياق .

ويلاحظ بوجه عام **زيادة الاعتماد على الأدوات الكيفية** في هذه الدراسات، وهو ما قد يرجع لطبيعة بعضها الذي يستدعي الاعتماد على أدوات كيفية بعينها كالدراسات التي تستهدف التحليل السميولوجي لصور معينة، كذلك الدراسات التي لا يفي التحليل الكمي بتحقيق هدفها فكل الدراسات التي اعتمدت على نموذج تحليل الإطارات البصرية لرودريجيز Rodrí guez وديميتروفا Dimitrova (2011) كإطار نظري سعت للبحث عن المحتوى الكامن وليس الظاهر فقط، كذلك يمكن تفسير اللجوء للأدوات الكيفية جنباً إلى جنب مع الأدوات الكمية بعدما انتهت إليه العديد من الدراسات النظرية من أن الأدوات الكمية لا تفي وحدها للإجابة على ما تثيره البحوث من تساؤلات وأنه لا بد من أن نبحث عن المعنى الكامن إضافة للمعنى الظاهر في بحوث المضمون، وأن نسعى لانتزاع معلومات صادقة ودقيقة وكاملة من المبحوثين في الدراسات الميدانية والتي لا يجدي الاعتماد على الاستبيان وحده في الوصول إليها.

ج. عينات الدراسات التحليلية:

جدول رقم (5)

العينات في الدراسات التحليلية التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات(*)

عينة الدراسة التحليلية	ك	%
صحف محلية مطبوعة	23	31.9
صحف دولية مطبوعة	9	12.5
مواقع إلكترونية لصحف محلية	15	20.8
مواقع إلكترونية لصحف دولية	7	9.7
مواقع إخبارية عالمية	5	6.4
صحف إلكترونية	6	8.3
مجموعة وسائل إعلامية ومن بينها الصحف	3	4.2
حات لوسائل الإعلام على مواقع التواصل الاجتما	4	5.6
حات لزعماء سياسيين وجماعات سياسية على مو التواصل الاجتماعي	3	4.2
وكالات الأنباء	2	2.8
مكاتب إعلامية	1	1.4

يتضح من نتائج الجدول السابق أن نسبة كبيرة من البحوث التي تناولت توظيف الصور الصحفية في الأزمات طبقت إما على صحف مطبوعة محلية أو مواقع إلكترونية لصحف محلية، حيث بلغت نسبة الاعتماد على الصور في الصحف المحلية (31.9%)، كما في دراسات (Ojala & Pantti,2017)، و(Stroma, 2015)، و(Wan, et al.,2018)، وبلغت نسبة الدراسات التي حللت الصور في المواقع الإلكترونية للصحف المحلية (20.8%)، كما في دراسات (Tang, 2015)، (Ibrahim& Howarth, 2016)، و(Ojebuy& Salawu, 2018).

وجاء في المرتبة الثالثة تحليل عينات الصور في الصحف الدولية المطبوعة، حيث بلغت نسبتها(12.5%)، كما في دراسات (Wessler, et al., 2016)، و(Chouliaraki& Stolic, 2017)، وتلاها التطبيق على عينات الصور في

(*)هناك دراسات جمعت بين أكثر من وسيلة، تم حساب النسب المئوية وفق عدد الدراسات التحليلية والبالغ 72 دراسة فهناك دراستانان جمعتا بين الجانبين التحليلي والميداني.

المواقع الإلكترونية للصحف الدولية؛ كما في دراسات(Amores et al., 2019)، و(Chouliaraki& Stolic, 2017)، و(خليل، 2017) الذي قارن الأطر المصورة في المواقع الإلكترونية للصحف المحلية بنظيرتها في المواقع الإلكترونية للصحف الدولية.

وهناك دراسات جمعت بين عينات صور من الصحف المطبوعة والمواقع الإلكترونية كما في درلسة (Batziou, 2015)، ودراسة(Del-Ramo& Humanes, 2016)، وتناولت دراسات قليلة الصور المنشورة على المواقع الإخبارية العالمية ولم تتناولها أي منهم منفردة ولكن بالمقارنة مع مواقع لصحف محلية أو دولية؛ كما في دراسة (Hellmueller& Zhang, 2019) التي قارنت الصور المنشورة على CNN بموقع Spiegel Online الألماني.

وحللت دراسات قليلة أيضًا الصور التي تنشرها أكثر من وسيلة إعلامية ومنها الصحف كما في دراسة (Krstić et al., 2018التي تناولت الأطر المصورة للاحتجاجات الصربية في وسائل الإعلام بالتطبيق على قنوات تليفزيونية ومواقع إخبارية وصحف مطبوعة.

وركزت دراسات قليلة على الصور المنشورة على صفحات التواصل الاجتماعي سواء كانت لقنوات إخبارية أو لقادة وزعماء أو لجماعات سياسية، وتناولت دراسة واحدة الصور المنشورة في الصحف المطبوعة وعلى وسائل التواصل الاجتماعي معًا، وهي دراسة (Marsh, 2018) التي بحثت الصور التي نشرت مصاحبة لاحتجاجات الأمريكيين من أصل إفريقي في وسائل الإعلام المطبوعة الرئيسية، والصحافة السوداء التي تخاطب الأمريكيين السود وعلى وسائل التواصل الاجتماعي. وتناولت دراستان الصور المنشورة على وكالات الأنباء وهما دراستا(Bowe, et al., 2019)، (Saramifar, 2019).

وتناولت دراسة واحدة الصور المنشورة للمكاتب الإعلامية، وهي دراسة (El damanhoury, 2020).

ولاحظت الباحثة أنه على مستوى غالبية المدارس العلمية العربية أو الأجنبية كان هناك اتجاه **لعدم الاكتفاء بعينات الصحف المحلية وإنما التوسع لدراسة صور الصحف الدولية** سواء النسخ المطبوعة أو الإلكترونية، ولاحظت أيضًا تنامي الاتجاه نحو دراسة الوسائل الحديثة كصفحات وسائل الإعلام أو جماعات بعينها على مواقع التواصل الاجنماعي.

إلا أنه فيما يتعلق **بالأطر الزمنية للعينات** فقد لاحظت الباحثة أن الدراسات العربية تناولت بالتحليل فترات زمنية لا تتعدى العام، مقابل اهتمام دراسات أجنبية من مدارس علمية مختلقة بتحليل فترات قد تتعدى العشرة أعوام كما في دراسة (Tang, 2015) التي تناولت الأطر المصورة لتغطية أزمة تغير المناخ في الصحف الصينية خلال الفترة من 2005-2014، ودراسة (Ibrahim& Howarth, 2016) التي حللت صور اللاجئين في أحد المخيمات الواقعة بين انجلترا وفرنسا خلال الفترة من عام 2000 وحتى عام 2015، ليس هذا فحسب بل هناك دراسات بحثت الصور في فترات زمنية معينة كما في دراسة (Maher & Elias, 2019) التي تناولت صور المهاجرين المكسيكيين، بتحليل صور 10 أسابيع في كل 6 سنوات (2000 و 2002 و 2004 و 2006 و 2008 و 2010)، ودراسة (Wan,

et al.,2018) التي قارنت التأطير المرئي لوسائل الإعلام الإخبارية لأحداث الشغب في لوس أنجلوس لعام 1992 وأعمال شغب فيرغسون بولاية ميسوري عام 2014، ودراسة (Krammer& Szeless, 2019) التي حللت صور أسرى الحرب العالمية الثانية من النمساويين خلال أعوام 1947 ، 1949 ، 1953، 1955.

أحجام العينات في الدراسات التحليلية:

جدول رقم (6)

أحجام العينات في الدراسات التحليلية التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات

حجم العينة	ك	%
أقل من 20 صورة	7	9.7
20 صورة – أقل من 100 صورة	9	12.5
100 صورة –أقل من 200 صورة	6	8.3
200 صورة – أقل من 500 صورة	18	25
500 صورة –أقل من 1000 صورة	4	5.6
1000صورة–أقل من 2000 صورة	3	4.2
2000 صورة –أقل من 3000 صورة	4	5.6
أكثر من 3000 صورة	3	4.2
غير محدد	18	25
المجموع	72	100

يتضح من نتائج الجدول السابق أن حجم العينة (200 صورة – أقل من 500 صورة) هو الأكثر شيوعاً في الدراسات التي تناولت الصور الصحفية في الأزمات بنسبة (25%)؛ كما في دراسة (Bowe, et al., 2019) التي حللت 398 صورة، ودراسة (Ehmer& Kothari, 2018) التي تناولت بالتحليل 285 صورة للاجئين البورميين، و دراسة(Seo& Ebrahim, 2016) التي حللت 333 صورة، وكذلك دراسة(Batziou, 2015) التي تناولت بالتحليل 413 صورة للاحتجاجات اليونانية.

وتساوى معها في النسبة الدراسات التي لم تحدد حجم عينة التحليل وكانت غالبيتها دراسات عربية كما في دراسات (الدلو & أبو مزيد، 2018)، (حسام، 2018).

وجاء في المرتبة الثانية الاكتفاء بتحليل عينات الصور من (20 صورة – أقل من 100 صورة) مثل دراسة (Mutangadura, et al.,2019) التي حللت 43 صورة، ودراسة (Horsti, 2016) حيث كانت عينتها 82 صورة،

وتلاها حجم العينة (100 صورة –أقل من 200 صورة)، وفي المرتبة الرابعة حجم العينة (أقل من 20 صورة) حيث استندت الدراسات (Wubbena, 2017) إلى 3 صور، و(Tan& Engelmann, 2017) و (Impara, 2018) حللت كل منهما 5 صور، وحللت دراسة (Stroma, 2015) 15 صورة، وكلها **دراسات كيفية**.

وهكذا فإن غالبية الدراسات استندت إلى تحليل (ما يقل تقريباً عن 500 صورة) وربما لأن هذا هو العدد الملائم الذي قد يتناسب مع إمكانيات باحث بمفرده لاسيما إذا استندت الدراسة إلى التحليل الكيفي.

وجاء في المرتبة الخامسة حجم العينة (500 صورة –أقل من 1000 صورة) وكذلك (2000 صورة –أقل من 3000 صورة)، وتساوى حجم العينة (1000صورة–أقل من 2000 صورة) و (أكثر من 3000 صورة) في الترتيب الأخير كما في دراسة (Ibrahim& Howarth, 2016) التي حللت 5488 صورة للاجئين على مدى 15 عام، ولاحظت الباحثة أن الدراسات التي حللت العينات الكبيرة (أكثر من ألف صورة) قد أجراها باحثون منفردون ولم تكن كلها دراسات مشتركة بين باحثيْن، أو دراسات أجراها فريق بحثي إلا أن غالبيتها كانت دراسات **تحليلية كمية**.

ه. فئات المبحوثين:

جدول رقم (7)

فئات المبحوثين في الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات

عينة الدراسات الميدانية	ك	%
جمهور عام	7	70
شباب جامعي	1	10
قائم بالاتصال	2	20
المجموع	10	100

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن غالبية الدراسات التي طبقت على المبحوثين (70%) منها طبقت على جمهور عام في المرتبة الأولى، تلاها دراسات طبقت على قائمين بالاتصال في الترتيب الثاني؛ وهما دراستا(Saramifar, 2019) حيث قامت الدراسة بإجراء مقابلات متعمقة مع عينة من مصوري الحرب في وكالة الأنباء الإيرانية، ودراسة (Mutangadura, et al.,2019) التي عقدت المقابلة المتعمقة مع المصورين الصحفيين، وطبقت دراسة واحدة على الشباب الجامعي (أنور، 2017).

ولاحظت الباحثة أن نسبة كبيرة من الدراسات الأجنبية التي تناولت الجمهور طُبِقت على **جمهور عام من عدة دول قد ينتمي لعدة قارات**، كما في دراسة (Chapman et al.,2016) التي طبقت الاستبيان الإلكتروني على جمهور

من المملكة المتحدة وألمانيا والولايات المتحدة، ودراسة Metag et al.,2016) التي طبقت على (75 مبحوثًا) موزعة بالتساوي بين المدن الثلاث هامبورغ (ألمانيا)، زيورخ (سويسرا)، و فيينا (النمسا).

وأن دراسات في دولة معينة قد تطبق على جمهور دولة أخرى مثل دراسة (Powell et al., 2015) الهولندية التي طُبقت على الجمهور الأمريكي، وهو ما قد يرجع لوجود مراكز استطلاعات الرأي العام والمراكز البحثية التي تسهل إجراء هذه الدراسات على الباحثين، أيضاً ما لاحظته الباحثة من إشارة بعض الدراسات إلى إعطاء مقابل مادي يتقاضاه المبحوث نظير تعاونه في الإجابة على أسئلة الاستبيان وهو ما من شأنه أن يحفز جماهير دول مختلفة على التعاون طالما توافر المقابل.

أحجام عينات الدراسات الميدانية والتجريبية:

جدول رقم (8)

حجم عينة الدراسة الميدانية في البحوث التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات

حجم العينة	ك	%
أقل من 50 مفردة	2	20
50- أقل من 100 مفردة	2	20
100-أقل من 300 مفردة	3	30
1000-أقل من 2000 مفردة	2	20
أكثر من 3000 مفردة	1	10
المجموع	10	100

يتضح من نتائج الجدول السابق شيوع التطبيق على عينات صغيرة الحجم إلى حد ما ف70% من الدراسات طبقت على عينات أقل من 300 مفردة، مقابل 30% منها طبقت على عينات تفوق ال1000مفردة كما في دراسة (Powell et al., 2015) التي طبقت على 1082 مواطن أمريكي، وطبقت دراسة واحدة على (أكثر من 3000 مفردة) وهي دراسة (Chapman et al.,2016) التي طبقت على 3014 مبحوث.

ولا نجد لدينا في دراساتنا العربية أحجام هذه العينات التي تفوق الألف مفردة ويمكن تفسير هذا بأن البحوث العربية ترجع لإمكانيات الباحث الذاتية فقط ولا توجد جهات تتولى تمويلها وغالباً بحوث فردية أو يشترك في إعدادها باحثان على الأكثر وبالتالي يصعب عليهم التطبيق على هذه العينات الكبيرة.

رابعًا. عدد الباحثين الذين قاموا بإجراء الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات:

جدول رقم (9)

عدد الباحثين الذين قاموا بإجراء هذه الدراسات

عدد الباحثين	ك	%
باحث واحد	37	46.25
باحثان	28	35
فريق بحثي	15	18.75
الإجمالي	80	100

يتضح من نتائج الجدول السابق أن النسبة الأكبر من البحوث عينة الدراسة قد أجراها باحثون منفردون (46.25%) منها، تلاها دراسات أجراها باحثان معًا بنسبة (35%) من هذه الدراسات، والنسبة الأقل كانت من نصيب الفرق البحثية فقد بلغت نسبة البحوث المعتمدة على الجهود البحثية الجماعية (18.75%)، والملاحظ أنه سواء على مستوى الدراسات التي اشترك في إعدادها باحثان أو أكثر فإن هناك عدد كبير من هذه الدراسات **اشترك في إعدادها باحثون من دولتين مختلفتين** لاسيما على مستوى البحوث الأوروبية، وربما من قارتين مختلفتين، ولاحظت الباحثة عدم اقتصار هذه الدراسات على باحثين من تخصص الإعلام بل هناك دراسات اشترك في إعدادها باحثين من تخصصات أخرى.

وعلى مستوى الدراسات العربية فهناك دراستان من ال14 دراسة العربية اشترك في إعدادها باحثان، إحداهما مصرية والثانية فلسطينية، وهو قد ما يعكس تغيير الرؤية العربية نحو البحوث الجماعية التي تساهم في التنشئة العلمية للباحثين والارتقاء بقدراتهم.

خامسًا. على مستوى نتائج الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات:

أ. النتائج الخاصة بتوظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات السياسية:

1. توظيف الصور الصحفية في الحروب والصراعات:

اتفقت الدراسات التي تناولت الأطر المصورة على أن إطار الصراع هو أكثر الأطر بروزًا، وأن الأطر المصورة يتم توظيفها بالشكل الذي تعبر به عنه السياسة الإعلامية لكل منفذ إعلامي.

2. توظيف الصور الصحفية في أزمة اللاجئين:

تبين من النتائج أن وسائل الإعلام تميل لتمثيل اللاجئين إما كتهديد أو ضحايا، وأن النظر إلى أطر تصوير اللاجئين في كل مجتمع يرجع إلى السياقات المختلفة لهذا المجتمع، ففي دراسة (Šaric, 2019) لم يتم تصوير اللاجئين كتهديد، نظراً للوضع الخاص لكرواتيا باعتبارها "بلد عبور" فقط وليس وجهة نهائية، إضافة إلى أنهم في كرواتيا كانوا لاجئين في التسعينات مما جعلهم يصورون اللاجئين بشكل مختلف عن غيرهم من الألمان مثلا أو الفرنسيين، مقابل دراسة (Javier J. Amores et al., 2019) أظهرت نتائجها أن وسائل الإعلام في المناطق الواقعة تحت ضغط أكبر من موجة الهجرة تتبنى معاملة أكثر انحيازاً للأزمة، مع اهتمام واضح بإظهار اللاجئين كضحايا بنسبة أقل، وكعبء أو تهديد للثقافات والمجتمعات الغربية بنسبة أكبر.

3. توظيف الصور الصحفية في أزمة الإرهاب: اتفقت نتائج الدراسات التي طبقت على الصور التي ينشرها تنظيم داعش عبر منصاته الإعلامية على سعي التنظيم لبث الخوف والرعب في نفوس المتلقين عبر هذه الصور التي تمثل أطر القوة والعنف في عملياته، في الوقت الذي يصور قتلاه على أنهم سعداء إضافة لتصوير التنظيم على أنه مكان مثالي للعيش حيث تنتشر صور للطبيعة داخل أراضيه لإظهار "الخلافة" البكر والجذابة.

4. توظيف الصور الصحفية في الاحتجاجات والثورات:

ركزت الصور الصحفية التي تناولت الثورات على إبراز أطر التغيير السياسي والاجتماعي، و إطارات المصلحة. أما الدراسات التي تناولت الاحتجاجات فقد أشارت إلى بروز أطر الانقسام، والدمار واتفقت على المشهد الإعلامي غالباً ما يكون مقسم بين وسائل الإعلام التي تصور الاحتجاجات بشكل إيجابي وتلك التي كثيراً ما تركز على الأطر السلبية للاحتجاجات والمتمثلة في العنف ونزع الشرعية.

ب. النتائج الخاصة بتوظيف الصور الصحفية في الأزمات الاجتماعية:

1.توظيف الصور الصحفية لمعالجة أزمة المهاجرين:

غالباً ما تصور صحافة الدول المضيفة المهاجرين بشكل سلبي، على عكس صحافتهم الأصلية التي تتناولهم بصورة أكثر موضوعية.

2.توظيف الصور الصحفية لمعالجة أزمة العنصرية:

أظهرت النتائج أنه فيما يتعلق بالعنصرية ضد الإسلام لم تعبر عنها الصور بوضوح، أما العنصرية التي يعاني منها المجتمع الأمريكي فقد أبرزتها الصور الصحفية للصحف الأمريكية.

3. توظيف الصور الصحفية لمعالجة أزمة العنف:

بينت النتائج تركيز الصحف على الصور الممثلة للعنف والتخريب أكثر من غيرها.

ج. النتائج الخاصة بتوظيف الصور الصحفية في الأزمات البيئية:

اتفقت النتائج على أن كل الصحف تتعامل من خلال الصور مع أزمة تغير المناخ باعتبارها أزمة بيئية باستثناء الصحف الصينية تتعامل معها باعتبارها أزمة سياسية ثقافية ولهذا كانت أكثر الأطر المهيمنة الإطار المصور "للسلطة" هو ما يرجع لنمط النظام السياسي الصيني، وأشارت إلى أن صور تغير المناخ بوجه عام والصور المعبرة عن تغير المناخ في بلدان معينة يُنظر إليها بطرق مماثلة عبر ثقافات مختلفة تتجاوز الحدود الجغرافية واللغوية،

واختلفت نتائج دراسة (Lauren Feldman& P. Sol Hart, 2018) مع غيرها من الدراسات حيث توصلت إلى وجود تأثير محدود للصور على المشاعر بوجه عام.

القسم الثالث. الرؤية المستقبلية المقترحة لتطوير اتجاهات بحوث توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات:

يمكن استخلاص رؤية شاملة لتطوير دراسات توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات من خلال عدة مستويات كما يلي:

أولًا. علي مستوي مجالات الاهتمام والأجندة البحثية:

في ضوء نتائج المراجعة النقدية للبحوث المتاحة في مجال توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات وفي ضوء الاحتياجات المجتمعية والأزمات التي تواجهها المجتمعات العربية والدولية يمكن تقديم بعض المقترحات التي تشكل أجندة بحثية مستقبلية للمعنيين بهذا المجال:

1. من خلال تحليل الدراسات في الاتجاهات البحثية التي سبق استعراضها، لاحظت الباحثة أن هناك مجموعة من القضايا والإشكاليات البحثية التي أغفلتها الدراسات التي تنتمي للمدرسة العربية بوجه خاص، ومن ثم يمكن اقتراح بعض التوصيات على مستوى كل اتجاه من الاتجاهات البحثية الخمسة التي تناولتها الدراسة، كما يلي:

الاتجاه البحثي الأول: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات السياسية:

- عدم الاقتصار في بحث صور الحروب والصراعات على بحث صور الحروب الحالية، بل الاتجاه إلى بحث الصور الصحفية لحروب قديمة عانت من ويلاتها الدول العربية طالما توفرت هذه الصور كحرب فلسطين أو العراق وإيران أو غزو العراق للكويت ...وغيرها.
- الاتجاه لعقد مقارنات بين سيميائية الصور الصحفية للثورات العربية وعدم الاقتصار على دراسة صور ثورة بعينها، للتعرف على انعكاس الاختلافات الثقافية لكل مجتمع على صوره المميزة.

- بحث صور الاحتجاجات فلطالما ضجت بلادنا من الاحتجاجات لا سيما في الفترة التي أعقبت ثورة يناير، فقد أغفلت الدراسات العربية بحث صور هذه الأحداث.

الاتجاه البحثي الثاني: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات الاجتماعية:

- لم تهتم أي دراسة عربية ببحث توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات الاجتماعية، ومن ثم توصي الباحثة بتوجية الاهتمام إلى دارسة توظيف الصور الصحفية في تلك الأزمات والتي يعاني مجتمعنا من بعضها؛ كما في أزمة أطفال الشوارع والتي تناولتها الصحف كثيراً بالصور، أيضاً أزمة الهجرة غير الشرعية وتتناولها الصحف أيضاً بالصور فلقد طالعتنا كثيراً صور الشباب على المراكب أثناء هجرته لأوروبا، وأزمة التنمر التي بدأت تطفوا على السطح وهناك أيضاً صور ترصد هذه الظاهرة الحديثة نسبياً على مجتمعنا... وغيرها الكثير من الأزمات الاجتماعية المدعمة بالصور الصحفية والتي يمكن بحثها من حيث أطرها المصورة.
- الاتجاه لبحث علاقة الجمهور بصور الأزمات الاجتماعية وإدراكه للأزمة من خلال الصور.
- الاتجاه لعقد دراسات تجريبية لبحث أثر تعرض الجمهور لهذه الصور على اتجاهه نحو الأزمات محل الدراسة.

الاتجاه البحثي الثالث: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات الاقتصادية:

- لم تهتم أي دراسة عربية ببحث توظيف الصور الصحفية في الأزمات الاقتصادية رغم معاناتنا كثيراً منها في ظل الأزمة المالية العالمية وبعد قرارات الإصلاح الاقتصادي وتعويم الجنيه المصري، وكثيراً ما طالعتنا الصحف بصور تعكس معاناة الناس من الأزمات الاقتصادية؛ ومن ثم توصي الباحثة بتوجية الاهتمام إلى دارسة توظيف الصور الصحفية في تلك الأزمات.

الاتجاه البحثي الرابع: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية في الأزمات البيئية:

- لم تهتم أي دراسة عربية بتناول توظيف الصور الصحفية في الأزمات البيئية، لذا توصي الباحثة بدراسة الصور التي تتناول هذه الأزمات، كما في أزمة تلوث المياه أو تلوث الهواء وكلاهما تتناوله الصحف كثيراً بالصور.
- الاتجاه إلى بحث صور الصحف العالمية أو العربية التي تتناول مؤتمرات المناخ والتي تعقد دورياً في عواصم العالم المختلفة، ويمكن تناول صور أكثر من مؤتمر منها.

الاتجاه البحثي الخامس: الدراسات التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات الناتجة عن الحوادث الضخمة:

- لم تهتم أي دراسة عربية ببحث توظيف الصور الصحفية في الأزمات الناتجة عن الحوادث الضخمة، رغم كثرة هذه الأزمات واهتمام الصحف بتناولها بالصورة، لذا توصي الباحثة بتوجيه الاهتمام إلى هذا المجال البحثي، وتناول هذه الصور حتى لو تعلقت بحوادث قديمة كما في حادثة العبارة " السلام 1998"، أو حادث حريق قطار الصعيد، أو بحث صور حوادث حالية وكثيراً ما تتعرض البلاد لهذا النوع من الأزمات.

- الاتجاه لبحث علاقة الجمهور بصور الأزمات الناتجة عن الحوادث الضخمة فغالبًا ما يتفاعل الجمهور مع الصور العاطفية أو التي تتضمن أشكال المعاناه المختلفة.

2. على المستوى العام وبعيداً عن الاتجاهات الخمسة السابقة كشفت القراءة النقدية للبحوث التي تناولت توظيف الصور الصحفية أثناء الأزمات عن تركيز الاهتمام على الأزمات السياسية بوجه خاص، في الوقت الذي توجد فيه فجوات بحثية تقتضي تركيز الاهتمام عليها خلال المرحلة القادمة، يأتي في مقدمتها المجالات البحثية التالية:

- بحث توظيف الصور الصحفية في **الأزمات الرياضية** وقد عانت الرياضة من أزمات بعضها يتعلق بالتعصب، وقد شهدنا في مصر أزمة استاد بورسعيد التي عبرت عنها صور كثيرة ولم تهتم الدراسات ببحثها.
- كذلك توجيه الاهتمام لدراسة الأزمات الناتجة عن **الكوارث الطبيعية** وهي أزمات تحدث كثيراً حول العالم، ويمكن بحث توظيف صور الصحف العالمية لمثل هذه الأزمات، وفي مصر تسببت كوارث طبيعية قديمة في أزمات كبيرة كان منها زلزال أكتوبر 1992 أو حادث قرية درنكة في أسيوط عام 1994والتي تسببت فيها السيول والتي لا تزال تضرب مصر سنوياً وقد تتسبب في بعض الأحيان في انهيار المنازل وتشريد الأهالي، وهي أزمات يشعر بها المواطن بشكل مباشر وتنشر الصحف الصور الدالة على فداحتها.

3. تشجيع الدراسات البينية بين علم الإعلام وعلم السياسة لبحث صور الأزمات السياسية، أو الإعلام وعلم النفس لبحث تأثير التعرض لصور الأزمات على الجانب النفسي والعاطفي للجمهور أو بحث إدراك صور الأزمات لدى أنماط الشخصية المختلفة، كذلك تشجيع الدراسات البينية بين الإعلام وعلم اللغة لبحث صور الأزمات مع العناوين معًا أو النصوص... وغيرها من العلوم التي يمكن أن تثري البحوث في هذا المجال وتسهم في تفسير الكثير من الظواهر والأبعاد المرتبطة به، فضلًا عن أن الاهتمام بهذه الدارسات البينية يمثل مواكبة لاتجاه بحثي عالمي يأخذ بالتقارب بين العلوم بهدف خدمة المجتمع.

4. الاتجاه لدراسة أخلاقيات نشر صور الأزمات على صفحات الصحف المختلفة باختلاف سياساتها التحريرية، وكذلك مقارنة الصور المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي بالصور المنشورة على صفحات الصحف التي تحكمها اختيارات عدد من حراس البوابة بمعاييرهم الذاتية والأخلاقية.

5. الاهتمام بإجراء دراسات مقارنة بين الصور الصحفية للأزمات في الصحف مقابل صور الأزمات على وسائل التواصل الاجتماعي من حيث مصداقيتها لدى الجمهور، وقدرتها على إثارة المشاعر.

6. بحث صور الأزمات وفق توجه صحافة الحلول أي تناول الصورة المعبرة عن الأزمة ومعها أيضًا الصور المعبرة عن الحلول المقترحة لهذه الأزمة طالما توفرت مثل هذه الصور، وهو ما قد يصلح في تناول صور أزمات اجتماعية يحاول المواطنون إيجاد حل لها كأزمة البطالة.

ثانيًا. على مستوى الأطر النظرية:

- في ضوء محدودية الأطر النظرية التي تستخدمها الدراسات العربية في دراسات الصور الصحفية التي تتناول الأزمات؛ تقترح الباحثة الاستعانة بنظرية المزاج العام، نظرية تحليل النظم، نظرية المسئولية الاجتماعية، نظرية المجال العام، نظرية الأجندة من المستوى الثاني؛ وذلك في ضوء الأجندة البحثية المقترحة.
- الاستفادة من المداخل النظرية للعلوم الأخرى عند التطبيق على صور الأزمات في المجالات المختلفة، ففي حالة بحث صور الأزمات السياسية يمكن الاستفادة من المداخل السياسية، وعند التطبيق على صور الأزمات الاقتصادية يمكن الاستفادة من مداخل علم الاقتصاد..وهكذا، وهو الأمر الذي يسهم في إثراء هذه الدراسات وإدخال نماذج جديدة من شأنها أن تضيف للدراسات الإعلامية بوجه عام.
- محاولة الوصول لمداخل نظرية خاصة بنا تنطلق من بيئتنا الثقافية العربية فلدينا تراكم علمي يسمح لنا بتحقيق هذا الهدف.
- مراعاة الخصوصية الثقافية لمجتمعنا عند تطبيق النظريات الأجنبية المختلفة ومحاولة تطويرها وتطويعها لظروف مجتمعاتنا المغايرة.

ثالثًا. على مستوى الأطر المنهجية:

- الاتجاه إلى الاعتماد على المنهج التجريبي فيما يتعلق بدراسات الجمهور، والابتعاد قليلًا عن المناهج التقليدية التي تتجاهل السببية وتعطي نتائج قد تكون غير مؤكدة ويصعب تعميمها.
- الاهتمام بدراسات الحالة التي تتعمق في دراسة الظاهرة وتحلل أسبابها وتساعد في تقديم تفسيرات شاملة لأسباب الظاهرة وهو ما لا تستطيع المسوح تحقيقه.

رابعًا. على مستوى الأدوات والأساليب البحثية:

- الاهتمام بالاتجاه نحو الاعتماد على المزاوجة بين الأساليب الكمية والكيفية عند دراسة الظواهر البحثية لمحاولة الحصول على تفسيرات لهذه الظواهر وعدم التوقف عند مرحلة الوصف فقط.
- التوسع في استخدام الأدوات الكيفية كمجموعات النقاش المركزة التي تعتمد بشكل أساسي على التفاعل بين أفراد المجموعة والذي ينتج عنه أفكار ورؤى لن تصدر دون وجود ذلك التفاعل بين أفراد المجموعة وهو ما لا تحققه أداة تقليدية كالاستبيان.

- الاهتمام باستخدام ادوات جديدة وعدم الوقوف عند الأدوات التقليدية، الأمر الذي يثري الدراسات ويحقق الوصول لنتائج أكثر دقة، وقد لفتت دراسة فريق الباحثين (Metag et al.,2016) الانتباه إلى أداة ليست شائعة في الدراسات الإعلامية يطلق عليها **منهجية Q** أو**Q Methodology** [101] تجمع بين الأسلوب الكمي والكيفي، تتيح هذه الأداة نقل التقييمات النوعية إلى مقياس قابل للقياس الكمي تُستخدم في دراسة التصورات الذاتية والمعاني الخفية بدون الاعتماد على اللفظ باستخدام إجراء كمي منظم وصارم، وبالتالي فهي طريقة لفهم الظواهر الذاتية بطريقة كمية، فنظراً لأن تنظيم المدركات حول الصور يتم بناؤها بشكل فردي ويصعب في كثير من الأحيان التعبير عنها وبالتالي غالباً ما تستخدم الدراسات أدوات كيفية مثل جماعات النقاش المركزة أو المقابلات شبه المنظمة، جاءت منهجية Q لتكون الأداة لتحليل الظواهر التي يصعب نطقها، مثل الانطباعات المكتسبة من الصور، وبالتالي، ظهرت هذه الأداة حديثًا كأداة مفيدة بشكل خاص لدراسة الاتصال المرئي.

وقد تم تطبيق هذه الأداة في البحث حول المواقف والآراء السياسية، وأبحاث السوق، وعلم النفس البيئي، وقد تم استخدامها أيضاً في دراسات جمهور وسائل الإعلام، بما في ذلك تقييمات الجمهور للصور.

يقوم الباحثون بتطبيق هذه الأداة من خلال المراحل الآتية:

- المرحلة الأولى: يقوم الباحث بجمع المعلومات الكافية حول الظاهرة المراد دراستها في التراث النظري، وتحويل موضوع الظاهرة إلى عبارات تمثل الصور المختلفة محل الظاهرة المراد دراستها ويطلق عليها مرحلة ConCourse، وقد اختلف الباحثون في عدد العبارات التي يمكن صياغتها لدراسة الظاهرة، فهناك من اعتبر أن العدد من 30 –60 عبارة هو العدد الأمثل، وهناك من اعتبر أن عدد العبارات من 40–80 هو الأمثل، إلا أن هناك دراسات وضعت عبارات بلغ عددها 1538 للتعبير عن الظاهرة المراد دراستها.
- المرحلة الثانية: ترتيب العبارات إلى ثلاثة اتجاهات مختلفة أشبه بمقياس ليكرت ثلاثي الاتجاه (مؤيد–محايد–معارض) وعرضها على المبحوثين ويطلب منهم وضع الصور أمام العبارات المعبرة عنها ويطلق عليها مرحلة الفرز.
- المرحلة الثالثة: يقوم المبحوثون بمناقشة تصوراتهم الذاتية بشكل أشبة بمجموعات النقاش المركزة وهي مرحلة تحليل النتائج.

عادة ما تطبق الدراسات التي تستخدم هذه الأداة على عينات صغيرة، علاوة على ذلك ، تتيح لنا منهجية Q تحديد مجموعات من المشاركين الذين لديهم وجهات نظر متشابهة وأخرى بديلة للتأكد من أوجه التشابه والاختلاف بين المجموعات.

أبرز مزايا منهجية Q:

- تجمع بين الأسلوب الكمي والكيفي.

- هي أداة لجمع البيانات وتحليلها في نفس الوقت وهو ما لا يتوافر في أدوات أخرى كالمقابلة أو الاستبيان.
- تخلق نوع من التمكين لدى المبحوثين، حيث يشترك المبحوث في جمع البيانات من خلال ترتيب العبارات، كما يقوم المبحوث بمناقشة تقييمه الذاتي للظواهر من خلال عرض رؤيته الذاتية.

خامساً. على مستوى مجتمع البحث والعينات:

- التوسع في إجراء الدراسات التحليلية المقارنة بين أكثر من صحيفة من حيث النطاق الجغرافي وعدم الاقتصار على الصحف المحلية، فمن المؤكد أن وجود تباينات بين المدارس الصحفية المحلية والعالمية من شأنه أن يؤثر على المعالجة والتناول، ويعمق الدراسات.
- إجراء البحوث الممتدة و تكرار البحوث على فترات زمنية مختلفة لرصد حجم وطبيعة التغير في تأثير الصور الصحفية الذي طرأ على الجمهور بشأن الأزمات المختلفة.
- الاتجاه لإجراء دراسات ميدانية مقارنة على المستوى الإقليمي أو الدولي للكشف عن تأثير الاختلافات الثقافية والسياسية والأيديولوجية، وهو ما نفتقده في الدراسات العربية على عكس الدراسات الأجنبية التي يبرز فيها هذا الاتجاه، مع الأخذ في الاعتبار أن الإنترنت أتاح سهولة التواصل مع الجماهير في أي مكان في العالم، أيضاً يُمكن انتشار المراكز البحثية في الولايات المتحدة والدول الأوروبية من سهولة إجراء مثل هذه الدراسات في مدرستنا المصرية إذا كانت تكلفتها في متناول الباحثين.
- توجيه الاهتمام إلى تطبيق البحوث على شرائح عمرية ونوعية جديدة ككبار السن مثلًا، مع الابتعاد قليلًا عن العينات التقليدية التي قتلت بحثًا وطبقت عليها غالبية البحوث لا سيما العربية منها كالشباب الجامعي.
- اختيار مجتمعات بحثية جديدة للتطبيق والاهتمام بمناطق جغرافية جديدة كمجالات للدراسة كالقرى المختلفة أو المناطق عبر الحدود بدلاً من الاقتصار على محافظات مصر المختلفة، فكل من هذه المجتمعات مادة ثرية للاهتمام وتعبر عن ثقافات فرعية مختلفة وبالتالي قد تتأثر بالصور بشكل مختلف.

سادساً. على مستوى الباحثين:

- التشجيع على تطبيق بحوث مشتركة بين باحثين من دول عربية مختلفة ينتمون لمدارس علمية مختلفة، أو بين باحثين مصريين وآخرين أجانب أوروبيين أو أمريكيين أو غيرهم وهو ما من شأنه إثراء البحوث وصقلها بخبرات متنوعة.
- التشجيع على إجراء البحوث المشتركة سواء بين اثنين من الباحثين أو فرق بحثية على مستوى تخصص الإعلام أو تخصصات مختلفة وهو أمر شائع في الدراسات الأجنبية من أجل تعميق مفهوم التكامل في البحث العلمي، والقدرة على تقديم تفسير شامل ومتعمق للظواهر الاتصالية.

سابعًا. على مستوى تدريس مادة التصوير الصحفي:

توصي الباحثة بضرورة الاهتمام بالجانب التطبيقي لمادة "التصوير الصحفي"؛ من خلال تنظيم الشراكات العلمية مع المؤسسات الصحفية المصرية، لضمان تحقيق أقصى استفادة ممكنة للطلاب من خلال تطبيق المادة مع محترفي المجال المتخصصين فيه، وهو ما سينعكس على إمكانات الطلاب وتمكنهم من التصوير الصحفي، الأمر الذي سيؤثر حتماً على تأهيلهم لسوق العمل في المؤسسات الإعلامية المختلفة خاصة وأن غالبية المصورين بها حاصلين على مؤهلات غير متخصصة في الإعلام.

وتقترح الباحثة عدم الاكتفاء بتدريس مقرر التصوير الصحفي مرة واحدة فقط خلال فصل دراسي، بل تقسيمه على عامين مثله مثل مقرر التحرير الصحفي الذي يدرسه الطالب خلال العامين الجامعيين الثالث والرابع في غالبية أقسام الإعلام، أو تدريسه مرتين على فصلين دراسيين لتحقيق أعلى معدلات الاستفادة؛ فامتلاك الطالب لمهارة التصوير الصحفي أمر مهم لا يقل عن أهمية تمكنه من التحرير الصحفي بعدما أصبحنا نحيا في "عصر الصورة" كما يطلقون عليه.

كذلك توصي الباحثة الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس المتخصصين في هذا المجال، بضرورة تطوير مقرراتهم لتشمل:

-الصور الرقمية. -أخلاقيات التقاط ونشر الصورة الصحفية.

- منافسة وسائل التواصل الاجتماعي وكاميرات الهواتف لدور المصور الصحفي.

وغيرها من الموضوعات التي ينبغي الالتفات إليها بدلًا من الاستمرار في مناقشة نفس الموضوعات التقليدية.

هوامش الدراسة

(1) اللبان، شريف درويش & يسين، سارة.(2015). حرب الصورة: توظيف الصورة الصحفية فى الحروب والثورات. **المركز العربى للبحوث والدراسات**، القاهرة، متاح على: http://www.acrseg.org/39312

(2) Batziou, A. (2015). A Christmas tree in Flames and Other – Visual – Stories: Looking at the Photojournalistic Coverage of the Greek Protests of December 2008, **Social Movement Studies**, 14(1), 21-44.

(3) Amores, J. J., Calderón, A. C., & Stanek, M. (2019). Visual frames of migrants and refugees in the main Western European media. **Economics and Sociology**, 12(3), 147-161.

(4) **Ibid.**

(5) Wan, A., Mortensen, T. M. Zhu, Y., & Li, J. Y. (2018). From confrontations to civil liberties Newspaper photo framing of police brutality and riots in Los Angeles 1992 and Ferguson, Missouri 2014. **Newspaper Research Journal**, 39(3), 270 –286.

(6) Patrick, W. (2015). The Living Room War in the Escalation Period: Romance, Irony and the Narrative Ambivalence of Tragedy in Vietnam War Era Photojournalism. **Media, War & Conflict**, 8(3), 315.

(7) بكر، ياسر.(2012). **أخلاقيات الصورة الصحفية**. ط1، القاهرة : دار الكتب المصرية، 137،138.

(8) Fehrenbach, H., & Rodogno, D. (2015). A Horrific Photo of A Drowned Syrian Child: Humanitarian Photography and NGO Media Strategies in Historical Perspective, **International Review of the Red Cross**, 97(900), 1122-1123.

(9) Midberry, J. (2016) Visual Frames Of War Photojournalism, Empathy, Compassion And Information Seeking. **Ph.D. Dissertation**, Pennsylvania :The Temple University Graduate Board , May , 1.

(10) Andersen, R. (1989). Images of War: Photojournalism, Ideology, and Central America. **Latin American Perspectives**, 16(1), 99-100.

(11) Tong, J., & Junglo, S. (2017). **Digital technology and journalism: An international comparative prospective**. New York: Palgrave Macmillan, 53.

(12) Garrison, J.(2015). Ethical considerations for digital manipulation of sports photography**. Master of Arts in Communication and Leadership Studies**, web02.gonzaga.edu/.../Garrison_gonzaga_0736M_10517.pdf

(13) Lee, S.A. (2014). An Analysis of News Photographers' Leadership Functions, **Ph.D. Dissertation**, basicresearchwithjenlee.blogspot.com/.../usage-of-news-pictures.

([14]) Emmett, A. (2011). Haunting Images: Differential Perception and Emotional Response to the Archetypes of News Photography: A Study of Visual Reception Factored By Gender and Expertise, **Ph.D. Dissertation**, University Of Maryland, Faculty Of The Graduate School, 1-2.

([15])عبد الحميد، محمد & بهنسى، السيد.(2004) **تأثيرات الصورة الصحفية: النظرية والتطبيق**. ط1، القاهرة : عالم الكتب، 18–19.

([16]) Fahmy, S., Bock, M., & Wanta, W. (2014). **Visual Communication theory and research: A mass communication perspective**. New York: Palgrave Macmillan, 37.

([17])شفيق، حسنين.(2011). **التصوير الصحفى**.القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر،41–42.

([18]) البحيري، ولاء. (2008). **إدارة الأزمة**. القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية،ع.38، فبراير، ص 9.

([19]) اعتمدت الباحثة على المراجع الآتية:

-Gilbert, A.S. (2019)**.The Crisis Paradigm: Description and Prescription in Social and Political Theory**, Springer Nature Switzerland AG., 207-219

-Martin N. Ndlela, M.A. (2019). **Crisis Communication A Stakeholder Approach**, Springer International Publishing AG, part of Springer Nature, 1-14.

-Smith, B.G., Smith, S.B., & Knighton, D. (2018). Social media dialogues in a crisis: A mixed-methods approach to identifying publics on social media. **Public Relations Review**, 44, 562–563.

([20]) Schwalb, C. B., & Dougherty, S. M. (2015). Visual Coverage of the 2006 Lebanon War: Framing conflict in three US news magazines. **Media, War & Conflict**, 8(1), pp. 141 –162

([21]) Seo, H., & Ebrahim, H. (2016). Visual propaganda on Facebook: A comparative analysis of Syrian conflicts. **Media, War & Conflict**, 9(3), 227 –251.

(22) عبد الفتاح، ميرال مصطفى. (2018). الأطر المصورة للأزمة السورية فى المواقع الإلكترونية للقنوات الإخبارية الدولية. **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**. مج 17، ع2، جامعة القاهرة : كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، يونية، 446-495.

(23) الدلو، جواد & أبو مزيد، رجاء. (2018). سيميائية الصورة في انتفاضة القدس فى الصحف الفلسطينية اليومية دراسة تحليلية مقارنة. **مجلة دراسات وأبحاث**، غزة: جامعة الجلفة، مارس، 64-100.

(24) أنور، رحاب محمد.(2017). أثر تعرض الشباب الجامعي للصور الصحفية للصراعات العربية على استجاباتهم الوجدانية: دراسة تجريبية.**المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، العدد الستين، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، يوليو-سبتمبر.

(25)Tan, E., & Engelmann, T. (2017). Photography and Visual Representations of the American War in Viet Nam. **IAFOR Journal of Arts & Humanities**, 4, Special Issue – winter.

(26) Zanuddin, H., & Ambikapathy, M.(2018).Visual Framing of "Lahad Datu" Conflict Coverage In Malaysian Mainstream Newspapers, **The European Proceedings of Social & Behavioural Sciences EpSBS,** Conference: AIMC 2017 - Asia International Multidisciplinary Conference, https://www.researchgate.net/publication/325481663

(27) Mustaffa, N. (2018). Pembingkaian Visual Berita Krisis Lahad Datu. Jurnal Komunikasi. **Malaysian Journal of Communication**, 34(1), 170-184.

(28) Saramifar, Y. (2019). The Pain of Others: Framing War Photography in Iran. **ETHNOS**, 84(3), 480–507.

(29) Mokhtar, S. (2020).Reading war photographs: the 1971 India– Pakistan war in the Anglo-American press. **Visual Communication**, 19(1), 121–141.

(30) Ojala, M., & Pantti, M. (2017).Naturalising the new cold war: The geopolitics of framing the Ukrainian conflict in four European newspapers. **Global Media and Communication**, 13(1), 41 –56.

(31) Ojala, M., Pantti, M., & Kangas, J. (2017). Whose War, Whose Fault? Visual Framing of the Ukraine Conflict in Western European Newspapers. **International Journal of Communication11**, 474–498.

(32) Krammer, M. & Szeless, M. (2019). The Cold War of Pictures: Framing Returning Prisoners of War in Austria's Illustrated Press. **History of Photography**, 42(4).

(33) Hellmann, O. (2019). The visual framing of 'failed' states: Afro-pessimism vs. Afro-optimism. **Media, War & Conflict**, 1-23.

(34) Powell, T. E., Boomgaarden, H. G., Swert, K. D. & Vreese, C. H. (2015). A Clearer Picture: The Contribution of Visuals and Text to Framing Effects. **Journal of Communication**, 65, 997–1017.

(35) Wilkes, R. (2015). Political Conflict Photographs and Their Keyword Texts. **Journalism Studies**, 1-27.

(36) Ramo, J. L., & Humane, M. L. (2016). Content analysis of the photographic representations of the Syrian refugee crisis and their visual framing impact**. // Scire**. 22:2 (jul.-dic.) 87-97

(37) Lenette, C., & Cleland, S. (2016).Changing Faces: Visual Representations of Asylum Seekers in Times of Crisis. **Creative Approaches to Research**, 9(1), pp. 68-83.

(38) Ibrahim, Y., & Howarth, A. (2016). Imaging the Jungles of Calais: Media Visuality and the Refugee Camp. **Media, Communication and Cultural Studies Association**, 9(4).

(39) Zhang, X., & Hellmueller, L. (2017). Visual framing of the European refugee crisis in Der Spiegel and CNN International: Global journalism in news photographs. **The International Communication Gazette**, 79(5), 483–510.

(40) Tirosh, N., & Avraham, I K. (2017) "MEMORLESS" The visual framing of asylum seekers in Israel. **Journalism Studies**, 1-20.

(41) Chouliaraki, L., & Stolic, T. (2017). Rethinking media responsibility in the refugee 'crisis': a visual typology of European news. **Media, Culture & Society**, 39(8), 1162 –1177.

(42) Ortega, A., Ha, R., & Lai, P. (2O17). Visualizing Suffering: Tracking Photojournalism & the Syrian Refugee Crisis. Duke University**.** https://bigdata.duke.edu

(43) Hellmueller, L., & Zhang, X. (2019). Shifting toward a humanized perspective? Visual framing analysis of the coverage of refugees on CNN and Spiegel Online before and after the iconic photo publication of Alan Kurdi. **Visual Communication**, 1–24.

(44)Chouliaraki, L., & Stolic, T. (2019). Photojournalism as political encounter: western news photography in the 2015 migration 'crisis'. **Visual Vommunication**, 18(3), 311–331.

(45) Iftikhar, W. (2018). Philosophical trilogy in critical visual analysis – Case of refugee discourse. **Discourse, Context & Media**, 26, 127–134.

(46) Amores, J. J., Calderón, A. C., & Stanek, M. (2019). Visual frames of migrants and refugees in the main Western European media. **Economics and Sociology**, 12(3), 147-161.

(47) Pandir, M. (2019). Stereotyping, Victimization and Depoliticization in the Representations of Syrian Refugees. **DEU Journal of GSSS,** 21(2).

(48) Šaric, L. (2019). Visual Presentation of Refugees during the "Refugee Crisis" of 2015–2016 on the Online Portal of the Croatian Public Broadcaster. **International Journal of Communication**, 13, 991–1015.

(49) Greenwood, K., & Thomson, T. (2020). Framing the migration: A study of news photographs showing people fleeing war and persecution. **The International Communication Gazette**, 82(2), 140–163.

([50]) Fawzy, R. M. (2019). Aestheticizing suffering: Evaluative stance in pulitzer-winning photos of refugees' crisis in Europe. **Discourse, Context & Media**, 28, 69–78.

([51]) حسام الدين ، نسرين. (2017). أطر التغطية الصحيفة المصورة لقضايا اللاجئات والنازحات في الصحافة العربية الدولية. **المجلة المصرية لبحوث الرأى لعام**، مج 16، ع 4، جامعة القاهرة: كلية الإعلام–مركز بحوث الرأي العام، أكتوبر–ديسمبر،383–427.

([52]) Amores, J. J., Calderón, C. A., & Garay, B. G. (2020). The Gendered Representation of Refugees Using Visual Frames in the Main Western European Media. **Springer Science &Business Media**. Gender Issues https://doi.org/10.1007/s12147-020-09248-1

(53)Ehmer, E. A., & Kothari (2018), Coverage of Burmese refugees in Indiana news media: An analysis of textual and visual frames, **Journalism**, Vol. 19(11) ,1552 –1569

([54]) محمد، رحاب الداخلي. (2017). دلالات التغطية المصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في المواقع الإلكترونية للصحف العربية : دراسة تحليلية سيميولوجية على موقع صحيفتي الأهرام المصرية والشرق الأوسط السعودية. **مجلة البحوث الإعلامية**، ع 47، جامعة الأزهر: كلية الإعلام،145–192.

([55]) عبد الوهاب، راللا أحمد &عبد الرازق، هبه محمد. (2017). التغطية الصحيفة المصورة للأزمات فى الصحافة المصرية: دراسة فى التأطير المرئي لأزمتي " الهجرة غير الشرعية والإرهاب. **مجلة البحوث والدراسات الإعلامية** ، ع 2، القاهرة : المعهد الدولي العام للإعلام بالشروق،353–401.

([56]) Ojebuy, B. R., & Salawu, A. (2018). Nigerian Newspapers' Use of Euphemism in Selection and Presentation of News Photographs of Terror Acts. **SAGE Open**, 1 –14

([57]) Nilsson, M. (2020). An Ethics of (not) showing: Citizen Witnessing, Journalism and Visualizations of a Terror Attack. **Journalism Practice**, 14(3), 259–276.

([58])Abu El Makarem, Y. (2017). Multimodal discourse analysis of ISIS online magazines: The discourse of violence and visual brutality. **Egptian Journal of**

Mass Communication Research, 60, Cairo University: Faculty of Mass Communication, July-September.

([59]) ربيع، حسين محمد.(2017). سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات المتطرفة:دراسة تحليلية سميولوجية لعينة من الرسائل البصرية لمجلة "دابق" وفقًا لمقاربة "رولان بارت". **مجلة البحوث الإعلامية**، ع 48، أكتوبر، 293-344.

([60]) Fahmy, S. S. (2020). The age of terrorism media: The visual narratives of the Islamic State Group's Dabiq magazine. **The International Communication Gazette**, 82(3), 260–288.

([61])عباس،علاء الدين أحمد.(2017). صناعة الخوف في خطاب الصورة الدعائي لتنظيم "داعش" الإرهابي عبر مواقع الإنترنت. **مجلة الباحث الإعلامي**، ع 38، العراق، بغداد، 67-94.

([62]) El Damanhoury, K. (2017). Understanding ISIS's Provincial Propaganda: A Visual Framing Analysis of Wilayat Sinai's Imagery in 2016. **Journal of Middle East**
Media,http://www.qu.edu.qa/static_file/qu/conference/jmem2017/documents/Understanding%20ISIS_final%20draft_Dec.pdf

([63]) Impara, S. (2018). A social semiotics analysis of Islamic State's use of beheadings: Images of power, masculinity, spectacle and propaganda. **International Journal of Law, Crime and Justice**, 25-45.

([64])El Damanhoury, K., (2020). Toward protostate media System. The Role of ISIS's content. **International Journal of communication**, 14, 1783-1807.

([65])خطاب، أمل محمد.(2015). سيمولوجيا التغطية المصورة لاحداث ثورة 25 يناير فى صحف الاهرام والوفد والمصرى اليوم : دراسة تحليلية مقارنة. **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، ع18 جامعة الأهرام الكندية: كلية الإعلام، سبتمبر، 1-30.

([66]) رمضان، أحمد محمود. (2015). الصورة الصحفية وتغطية الأحداث في مصر بعد ثورة 30 يونيو في الصحف المصرية اليومية: دراسة تحليلية في الفترة من 2013/6/30- وحتى 2014 /5/25. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، ع 53، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ديسمبر،407-475.

([67]) خليل، حمزة السيد. (2017). دلالة تأطير الصورة في التناول الإعلامي لثورة 30 يونيو: دراسة تحليلية مقارنة لمواقع الصحف الإلكترونية المصرية والغربية. **رسالة دكتوراة غير منشورة**، جامعة طنطا: كلية التربية النوعية-قسم الإعلام التربوي.

([68])Ahva, L., & Hellman, M. (2015). Citizen eyewitness images and audience engagement in crisis coverage. **The International Communication Gazette**, 77(7), 668–681.

(69) Batziou, A. (2015).**Op.Cit,** 14(1).21-44.
(70) Cowart, H. S., Saunders, L. M., & Blackstone, G. E. (2016). Picture a Protest: Analyzing Media Images Tweeted From Ferguson. **Social Media & Society**, October-December, 1 –9
(71)Wubbena, Z. (2017). A pedagogy for space: Visually framing the 2011 Chilean student movement. **Policy Futures in Education**, 15(4), 460–480.
(72) Marsh, W. (2018). Pictures Are Worth a Thousand Words: An Analysis of Visual Framing in Civil Rights and Black Lives Matter Protest Photography. **PhD thesis**, U.S.A: Howard University.
(73) Krstić, A., Milojević, A., & Kleut, J. (2018). Vizuelno uokvirivanje protesta Protiv diktature. , **Communication and Media**, XIII (44), 57–92.
(74) Torres, M. (2018). Framing a Protest: Determinants and Effects of Visual Frames.
https://pdfs.semanticscholar.org/e190/61a65bb863ecd78758121940f99cee7fd1f7.pd
(75) Cheregi, B.-F. & Adi, A. (2015). The visual framing of Romanian migrants in the national press: A social semiotic approach. **Journalism, Annual**, X (2), 11-24.
(76) Cheregi, B. F. (2018). The Media Framing of Migration in Sending and Receiving Countries: The Case of Romanians Migrating to the UK. Mulholland et al. (eds.), Gendering Nationalism, National University of Political Science and Public Administration Bucharest Romania, book Chapter, pp 259-280

(77) Stroma, M. (2015). Spanish-language print media in the USA: A social semiotic analysis of ideological representations in photojournalism**. Social Semiotic**, 1-19.
(78) Horsti, K. (2016). Visibility without voice: Media witnessing irregular migrants in BBC online news journalism. **African Journalism Studies**, 35(1).
(79) Maher, K. H., & Elias, J. (2019). Docile, criminal, and upwardly mobile? Visual news framing of Mexican migrants and the logics of neoliberal multiculturalism. **Latino Studies**, 17, 225–256.
(80) Hassan, I., & Azmi, M.N. (2020). Visual framing of Islam in online newspapers: evidence from selected muslim-majority nations. **Humanities & Social Sciences Reviews**, 7(6), 1134-1141.
(81) Bowe, B. J., Gosen, J., &Fahmy, S. (2019). Personal Choice or Political Provocation: Examining the Visual Framing and Stereotyping of the Burkini Debate. **Journalism & Mass Communication Quarterly**, 1-23.
(82)Mortensen, T. M., Moscowitz, L., wan, A., &Yang, A. (2019). The marijuana user in US news media: an examination of visual stereotypes of race, culture, criminality and normification, **Visual Communication**, 1–25.
(83) Wan, A., Mortensen, T. M., Zhu, Y., & Li, J. Y. (2018).**Op.Cit,** 270 –286.

(84) Dahmen, N. S. (2018). Visually Reporting Mass Shootings: U.S. Newspaper Photographic Coverage of Three Mass School Shootings. **American Behavioral Scientist**, 62(2), 163 –180.

(85) Phillipov, M., & Loyer, J. (2019). In the wake of the supermarket 'milk wars': Media, farmers and the power of pastoral sentimentality. **Discourse, Context & Media**, 32, 1-8.

(86) Wessler, H., Wozniak, A., Hofer, L., & Lück, J. (2016). Global Multimodal News Frames on Climate Change: A Comparison of Five Democracies around the World. **The International Journal of Press/Politics,** 21(4), 423 –445.

(87) Lück, J., Wessler, H., Wozniak, A., & Lycarião, D. (2018). Counterbalancing global media frames with nationally colored narratives: A comparative study of news narratives and news framing in the climate change coverage of five countries. **Journalism**, 19(12), 1635 –1656.

(88) Hopke, J. E., & Hestres, L. E. (2018). Visualizing the Paris Climate Talks on Twitter: Media and Climate Stakeholder Visual Social Media During COP21. **Social Media & Society**, 1 –15.

(89) Tang, T. (2015). Climate Change Imagery in Chinese Newspapers. ,https://www.uea.ac.uk/documents/541248/11113801/Tang+Dian.pdf/6298d152-eb0c-4d83-9e15-032ea9409bc5

(90) Herrmann, V. (2017). America's first climate change refugees: Victimization, distancing, and disempowerment in journalistic storytelling. **Energy Research & Social Science**, 31, 205-214.

(91)Metag, J., Schäfer, M. S., Füchslin, T., Barsuhn, T., & Königslöw, K. K. (2016). Perceptions of Climate Change Imagery: Evoked Salience and Self-Efficacy in Germany, Switzerland, and Austria. **Science Communication**, 38(2), 197 –227.

(92) Chapman, D. A., Corner, A., Webster, R., & Markowitz, E. M. (2016). Climate visuals: A mixed methods investigation of public perceptions of climate images in three countries, **Global Environmental Change**, 41, 172–182.

(93) Feldman, L., & Hart, P. S. (2018) Is There Any Hope? How Climate Change News Imagery and Text Influence Audience Emotions and Support for Climate Mitigation Policies. **Risk Analysis**, 585-602.

(94)Morris II, D. L. (2018). Climate Change Imagery: The Role of Personality on Emotional Experience. **PhD Thesis**, Oregon: University of Oregon.

(95) Trine Dahl, T., & Fløttum, K. (2017). Verbal–visual harmony or dissonance? A news values analysis of multimodal news texts on climate change. **Discourse, Context & Media**, 20, 124–131.

([96]) Krause, A., & Bucy, E.P. (2018). Interpreting Images of Fracking: How Visual Frames and Standing Attitudes Shape Perceptions of Environmental Risk and Economic Benefit. **Environmental Communication**, 12(3), 322–343.

([97]) Sarge, M. A., VanDyke, M.S., King, A. J., & White, S. R. (2015). Selective perceptions of hydraulic fracturing: The role of issue support in the evaluation of visual frames. **Political and the Life Science**, 34(1).

([98]) Krause, A., & Bucy, E.P. (2018). **Op.Cit,** pp322–343

([99]) Maier, C. D., Frandsen, F., & Johansen, W. (2019). Visual crisis communication in the Scandinavian press: Images of the MS Estonia disaster. **Nordicom Review**, 40(2): 91-109

([100]) Mutangadura, J., Mann C. C., & Odendaal, K. (2019). Readers' and Photojournalists' Perceptions of Print Media Road Carnage Images in the Herald, **Communicatio**: South African Journal for Communication Theory and Research, 1−22.

([101]) اعتمدت الباحثة في هذه الجزئية على المراجع الآتية:

Metag, J., Schäfer, M. S., Füchslin, T., Barsuhn, T., & Königslöw, K. K. (2016). Op.Cit,

-Stone, T.E. (2015). Q Methodology: An Introduction. **Pacific Rim International Journal of Nursing Research**, 19(3), 182-186.

- Lobinger, k. & Brantner, C. (2015). Likable, funny or ridiculous? A Q-sort study on audience perceptions of visual portrayals of politicians. **Visual Communication**, 14(1), 15-40.

- O'Neill, S., & Nicholson-Cole, S. (2009). "Fear Won't Do It" Promoting Positive Engagement With Climate Change Through Visual and Iconic Representations. **Science Communication**, 30(3), 355-379.